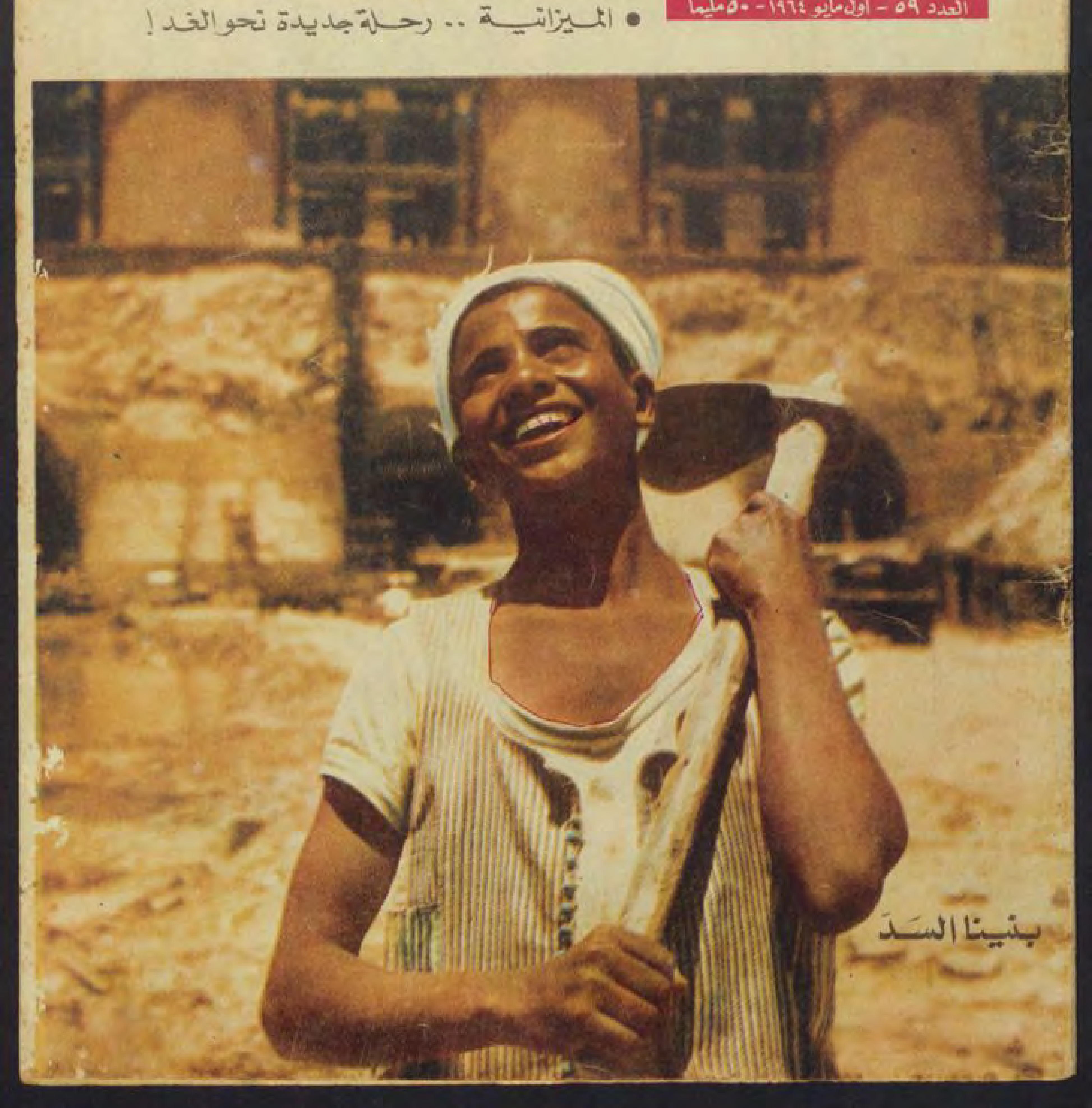
كوبون ١٩ بناء الوطن
للتأمين على حياة القراء

- حديث من بغداد مع الرئيس عبد السلام عارف
- بين السد العالى .. والقناة .. والوادى الجديد
- عندما يقف قطار الأيام فى محطة "المعاش" !
- ماذا وراء لجنة "ال ١٧" فى مجلس الفنون !؟
- الميزانية .. رحلة جديدة نحو الغد !

بناء الوطن

BENA ALWATAN

العدد ٥٩ - أول مايو ١٩٦٤ - ٥٠ مليما



بنينا السد



بناء الوطن

مجلة شهرية مصورة
تصدرها المؤسسة المصرية العامة للأنباء والنشر والتوزيع والطباعة
تليفون : ٧٣٨٥٤ - ٧٣٨٥٥ - ٧٣٨٥٦

رئيس التحرير :
سليمان مظهر

مدير التحرير : سامى محمد
الإشراف الفنى : حسن عثمان

سعر النسخة

لبنان	٩٠	قرشا
الكويت ومنطقة الخليج	١	روبية هندية
المملكة العربية السعودية	١	ريال سعودى
السودان	٩	قروش
ليبيا والمغرب العربى	١٨	قرشا

الاشتراك فى ١٢ عددا

الجمهورية العربية المتحدة	٦٠	قرشا
لبنان	٩	ليرات لبنانية
الكويت ومنطقة الخليج	١٥	روبية هندية
المملكة العربية السعودية	١٥	ريالا سعوديا
السودان	٩٠	قرشا
ليبيا والمغرب العربى	١٨٠	قرشا

التوزيع والاشتراكات

٥ شارع شامبليون
تليفون ٧١٠٥٥ - ٧١٠٥٨

الإعلانات : ٣٣ شارع قصر النيل
عمارة دلعبة - تليفون ٥٦٤١١

عدد خاص
من بناء الوطن
عن :
السد العالى
يصدر يوم ١٣ مايو القادم
٦٤ صفحة بالألوان - ٣٠ مليما



أمنية عبد الناصر

حقق الرئيس جمال عبد الناصر أمنية كان ينتظرها وسط زحام الحوادث والتطورات . كانت أمنيته أن يلتقي بكتائب الأبطال في اليمن .. حيث تقدم الأبطال وسقط الشهداء من أشرف الرجال تحت أشرف الأعلام على طريق أشرف الغايات !!

لقد اعتبر عبد الناصر زيارته لليمن عيده الأكبر ، حيث التقى بالرجال الذين انتزعوا النصر من مخالب الرجعية والاستعمار «وسطروه» بالنور على قمم الجبال وسفوحها في اليمن .

لقد قطعت اذاعات العالم كل برامجها لتذيع نبأ وصول الرئيس على طائرة عربية نقلته الى صنعاء التي استيقظت في الفجر لتستقبل رائد القومية العربية وبطل التحرير ..

عشرات الالوف من ابناء اليمن زحفوا من الجبال والقرى ليستقبلوا الرجل الذى اتخذ القرار الحاسم بحماية ثورة اليمن ، يوم تفتحت عيون الشر على الثورة وزحفت قوات الرجعية والاستعمار من كل جانب لتطفىء نور الثورة ، وتعيد اليمن الى ظلام القرون الوسطى وحكم آل حميد الدين الرجعى الظالم .

استقبل الشعب اليمنى عبد الناصر بهتافات من القلوب والحناجر « أهلا .. أهلا يا ناصر »

وصفت وكالة الاسوشيتدبرس الاستقبال قائلة ان المرأة اليمنية خرجت لاول مرة لتستقبل الرئيس بالزغاريد .

لقد اجتاحت جموع الشعب المتحمس سياج الجنود ، لتصل الى ركب عبد الناصر ، فيقطع المسافة من المطار الى قصر الضيافة في ساعة وربع ساعة ، بينما كانت الذبائح تنحر في طريقه ، والايدى تمتد لتصافحه ، والهتافات ترتفع .. ناصر .. ناصر .. جمال ... جمال » .

والتقى عبد الناصر بجنود النصر وقال «اليوم تحققت لى بحمد الله أمنية غالية .. طالما تطلعت اليها »

اليوم يتاح لى ان ارى بعينى ما كنت اتابعه بنفسى وفكرى ويتاح لى ان التقى بكتائبكم .. طلائع المستقبل العربي . ويتاح لى ان ارى مواقع معاركم .. مواقع الحرية »

وصحب الرئيس في رحلته التاريخية الى اليمن المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة ، والسيدان ، انور السادات رئيس مجلس الامة وزكريا محيى الدين نائب الرئيس .

.. والحقيقة الخامسة!

الذين يتابعون خطواتنا الثورية الواسعة في مرحلة الانطلاق العظيم .. يدركون جيدا ان هناك اربع حقائق ضخمة تتميز بها هذه المرحلة الجديدة التي نقف اليوم عند مواقعها الثابتة .. لننطلق منها الى رحلة الغد ..

اول هذه الحقائق .. الميثاق .. دليل العمل الوطني الذي يحدد لسنوات عديدة قادمة ، اسلوب نضال امتنا ، واتجاهات حياتها . فالميثاق ليس قيدا على الثورة وانما هو اطار يسمح بنمو الثورة الى الافاق الرحبة الفسيحة .

والحقيقة الثانية :

هى الدستور المؤقت ، الذى بدانا العمل به من اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس عام ١٩٦٤

والحقيقة الثالثة :

هى الخطاب التاريخى الذى القاه رائد الفكر العربى جمال عبد الناصر ، امام مجلس الامة فى مساء يوم افتتاحه

ولقد اعلن الرئيس بداية الدخول فى مرحلة الانطلاق ، وحدد المشاكل التى لابد من مواجهتها فى هذه المرحلة العظيمة ..

والحقيقة الرابعة :

هى البيان الوزارى الذى تقدمت به الحكومة الى ممثلى الشعب فى مجلس الامة .. واوضح على صبرى رئيس وزراء مرحلة الانطلاق الاشتراكى اسلوب العمل ، ومداه ، وقدم — فى صراحة — كشف الحساب للشعب ..

كل هذه الحقائق التى تحكم المرحلة الجديدة ، هى — فى الوقت نفسه — النتائج التى استخلصناها من مرحلة التحول الثورى العظيم ..

ففى ظلال مرحلة التحول الثورى ، كنا نزيل انقاض الماضى ورواسبه ، ونبنى فى الوقت نفسه الدعامات الاساسية لمجتمع الثورة الجديدة

كان هذا كله فى الواقع هو الحقيقة..

فما اكثر الانجازات الثورية الهائلة التى استطعنا ان نحولها ، بالعمل ، وبالاداء ، وبالايمان ، الى واقع حى ملموس ..

انجازات — هى بكل ما فيها وما بذل من اجلها من عرق وجهد — حصيلة رائعة لمرحلة التحول الثورى ... وهى فى حقيقتها الواضحة خطوط عريضة للتجارب العملية التى تسبق النظرية .. فنحن مع تقديرنا ، ومع ايماننا بدور الفكر ، الا اننا اردنا فى مرحلة التحول الثورى ان نبدا بالتجربة اولا ، ومن نتائج هذه التجربة ، تبلورت كل افكارنا التى اصبحت هى اليوم « النظرية » التى توضح الفلسفة الاشتراكية لمجتمعنا العربى الجديد ..

فالميثاق ، استطاع بغير شك ، ان يصوغ التجربة العملية الرائعة التى مارسها شعبنا فى مرحلة التحول الثورى .. ولم يكن ذلك فحسب ، بل لقد استطاع ان يحدد — الى جانب الصياغة — حدود الاطار العام لاتجاهات هذه التجربة ، وان يساير فى ايمان كل الاهداف العظيمة التى اعلنتها الثورة غداة انطلاقها فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .

وما من شك فى الحقيقة ، اننا استطعنا — ونحن فى مرحلة التحول الثورى — ان نحقق هذه الاهداف التى كان اخرها اقامة حياة ديمقراطية سليمة ..

من اجل ذلك ، كانت الانجازات الثورية فى مرحلة التحول الثورى ، هى المدخل الطبيعى لمرحلة الانطلاق الاشتراكى ..

وسرنا على الطريق لنؤكد الحقيقة الخامسة ..

ولم تكن نشك — ونحن نسير على هذا الطريق — ان الحقائق الاربع التى تمثل الواقع الاساسية لمرحلة الانطلاق الاشتراكى ، هى الزاد الذى تزودنا به ، فى تطورنا — خلال مرحلتنا الجديدة — ونحن نبنى مجتمعنا الجديد ، حتى نصل الى مجتمع الرفاهية الذى نريده لنا .. ولكل الاجيال القادمة من بعدنا ..

وكانت الحقيقة الخامسة ..

الحقيقة التى نستلهمها من الحقائق الاربع كلها .. حقيقة ان نرسم لانفسنا طريق العمل الصحيح فى مرحلة الانطلاق الاشتراكى .



● وافق الدكتور المهندس احمد عبده الشرباصى نائب رئيس الوزراء للاوقاف وشئون الازهر على التنظيمات الجديدة بتوحيد جهود المجلس الاعلى لرعاية الشئون الاسلامية وجهود المؤتمر الاسلامى مع جهود مجمع البحوث الاسلامية على ان تتبع الهيئات الثلاث مكتب سيادته



● قدم السيد حسن صبرى الخولى تقريرا هاما الى لجنة متابعة قرارات مؤتمر القمة العربى عن امكانيات الدول العربية فى مجال التجارة الدولية كعامل من العوامل المؤثرة دوليا فى جميع الاحتمالات المتوقعة . ولقى التقرير صدى كبيرا من الاهتمام والبحث



● يدرس المكتب الدائم للدعوة العربية برئاسة السيد يحيى ابو بكر الخطة الاعلامية المصاحبة لجولة وزراء الخارجية العرب فى عواصم دول العالم . ومما يذكر ان هذه الرحلات قد بدات فعلا بزيارة وزراء خارجية لبنان وشرق الاردن .. ورحلة السيد حسين ذو الفقار صبرى



● تدرس وزارة الاسكان مشروعات مياه الشرب بالاسكندرية ومد شبكاتها لمواجهة نهضتها العمرانية والصناعية .. كما ستنفذ وزارة الاسكان مشروع لتغذية مدينة قايد والقرى المجاورة لهابالمياه الصالحة للشرب .. وسيتكلف هذا المشروع ٥٥ الف جنيه .



● ينتهى السيد حلمى السعيد رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والادارة التابع لرئاسة الجمهورية من تنظيم اقسام الادارة قريبا جدا لعرضه على المسئولين .. يتضمن التنظيم الجديد ضم بعض كبار موظفى ديوان الموظفين السابقين .

فاذا كنا نحن الشعب كله ـ قد عرفنا جيدا ان الحقائق الاربع هي المصابيح الهادية التي وضعتها الثورة على طريق تطورنا الثوري .. فقد اصبح علينا ان ندرك ان المعالم كلها قد اصبحت واضحة .. بعد أن انيرت امامنا كل السبل .. وما عاد علينا الا ان نجد هذه المعالم لتصبح حقيقة واقعة ..

علينا اذن ان نبذل مزيدا من الجهد في العمل .. وعلينا ان نواصل التقدم .. وعلينا اكثر من كل ذلك ، ان نسعى نحو الحقيقة .. فلا نكتم في انفسنا شيئا نعرف انه الحق ، بعد ان وجدنا ، الاطار العام ، وبعد ان رأينا امامنا الخطوط العريضة التي تدفع في شرايين كل مواطن دم الثورة .. قويا دافقا .. لينطلق الجميع ، على طريق التطور ، من اجل ان تتحول الامنيات الى حقائق والامال الى واقع مشرق ملىء بالدفء والرخاء ..

ان رسالتنا في مرحلة الانطلاق الاشتراكي العظيم ، ليست سهلة ، ولكنها عريضة ، تحتاج الى افكارنا جميعا ، والى سواعدنا جميعا ، والى ايجابيتنا جميعا ، حتى نصل في نهاية المطاف الى مرحلة جديدة من مراحل التطور الثوري .. وسنصل ، تحت راية الثورة ، الى حيث نريد .. فمرحلة الانطلاق ذاتها لا هي في الحقيقة جسر صلب نعبر عليه خلال رحلتنا الى المستقبل ، الى حيث تتحقق الرفاهية ، لكل فرد من افراد هذه الامة العربية الحرة ، من المحيط ... الى الخليج ..

سليمان مظهر



الزاد .. والطريق بريشة مصطفى حسين

خبر هام

خبر هام سيكون له صدى كبير ينتظر اذاعته اثناء احتفالات السد العالي وتحويل مجرى نهر النيل .. التي يحضرها الرئيس جمال عبد الناصر والضيف السوفييتي نيكيتا خروشوف سيكون الخبر مفاجأة هامة ..

توحيد جميع الجبهات الفلسطينية في قيادة واحدة

قدمت جبهة ثوار فلسطين مقترحاتها الخاصة بانشاء الكيان الفلسطيني للاستاذ احمد الشقيري .. طلبت الجبهة من الشقيري عرض هذه المقترحات على مؤتمر القدس .. وتضم هذه المقترحات دعوة جميع الجبهات الفلسطينية لتوحيدها في جبهة واحدة وتمثل جميع فئات الشعب في قيادة فلسطينية يكون فيها نصيب عادل للعمال والفلاحين . طالبت الجبهة بان يكفل ميثاق العمل الفلسطيني تعبئة الشعب الفلسطيني كله للعمل من اجل قضيته على ان يعرض هذا الميثاق على مؤتمر فلسطين ليصوت نهائيا وان يقدم العمل الايجابي على السلبي .. اولهما الثورة الفلسطينية المسلحة والحرب التي سيخوضها الفلسطينيون بعد اعدادهم الاعداد الكامل ، وثانيهما التعاون العربي الذي يحتم على الدول العربية تقديم المساعدات المادية وفتح الكليات الحربية امام ابناء فلسطين .

البيان المالي والاقتصادي للميزانية الجديدة امام مجلس الامة

يستعرض مجلس الامة البيان المالي والاقتصادي للميزانية الجديدة

وينقسم البيان الى اقسام كل قسم منها يتناول قطاعا من القطاعات المختلفة ، وكانت وزارة الخزانة قد انتهت من مناقشة ميزانيات جميع الوزارات التي كانت قائمة قبل التعديل الوزاري الاخير باستثناء الباب الاول منها الذي لم يعرض للمناقشة .. ويرجع هذا الى صدور قانون التوظف الجديد وما استتبعه من اعتماد مبلغ اجمالي لتغطية مصروفاته ابتداء من اول يوليو القادم وهو الموعد المحدد لتنفيذ القانون ..

اما الوزارات الجديدة التي انشئت في التعديل الوزاري الاخير فستدخل ضمن مشروع الميزانية العامة للدولة الذي سيناقشه مجلس الامة . وسيتبع مع هذه الوزارات نفس النظام الذي اتبع مع الوزارات الاولى من حيث عدم مناقشة الباب الاول لميزانياتها والاتفاق على درجاتها من الاعتماد الخاص بقانون التوظف ..

احتمال تغيير بعض أعضاء لجنة المتابعة

الممثل الشخصي يجب أن يكون قريبا من الملك أو الرئيس

علمنا ان موضوع تمثيل الممثل الشخصي للملك او الرئيس في لجنة متابعة قرارات مؤتمر القمة العربي اثير خلال الاجتماع الاخير ، وان الموضوع معروض مرة اخرى على الاجتماع الذى سيعقد هذا الشهر .. والفكرة التى اثارها بعض الاعضاء ان الممثل الشخصي للملك او الرئيس يجب ان يكون قريبا من شخص الملك او الرئيس حتى يستطيع ان يباشر مهمة تمثيله في اجتماعات لجنة المتابعة طبقا لروح قرار مؤتمر القمة

● وزير السياحة والاستعلامات الاسباني الذى زار القاهرة في الشهر الماضي كانت ترافقه بعثة من كبار رجال السياحة والاستعلامات والسينما والتليفزيون والاذاعة

وقد قامت هذه البعثة بعمل اتفاقيات وقعها الدكتور حاتم نائب رئيس الوزراء للثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة والسنيور مانويل فراجا ايريبارنى الوزير الاسباني ، والاتفاقية تتناول الانباء الاخبارية والصور الصحفية وتبادل برامج الاذاعة والتليفزيون

نصت الاتفاقية ان تقوم ج.ع.م بعرض الافلام الاسبانية والافلام ... في مهرجان سان سبستيان السينمائي الدولى الذى سيقام باسبانيا

٥ دقائق مع : سيد نوفل




في وقفة سريعة مع الدكتور سيد نوفل الامين المساعد لجامعة الدول العربية سألته :

– متى تجتمع لجنة الممثلين الشخصيين للسادة رؤساء وملوك الدول العربية ؟

– ان لجنة المتابعة مهمتها الاساسية الان ان تستمع الى التقارير الدورية التى يقدمها الامين العام من سير تنفيذ مقررات مؤتمر القمة ، وقد استمعت اللجنة الى تقرير الامين العام عن سير التنفيذ في النواحي العسكرية والسياسية والفنية والاقتصادية والاعلامية والثقافية ، وأبلغ بعض ممثلى الملوك والرؤساء هذه الخطوات الى دولهم ، وأبدوا ارتياحهم لها

– هل للجنة مهمة اخرى ؟

– انها تساهم في وضع الخطط اللازمة لاستعادة فلسطين ومقاومة المطامع الصهيونية التوسعية

– ما أهم ما اتضح حتى الان في الموقف ؟

– توثيق العلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية ، ووضع الاتفاقات الخاصة بهذه العلاقات موضع التنفيذ

وذلك حتى يتيسر للدول العربية أن تحدد علاقاتها بالدول الاجنبية على أساس مواقفها من قضية فلسطين

وقد قدمت الى اللجنة البيانات المطلوبة من بعض الدول الاعضاء وستعمل الامانة العامة في هذه الفترة لاستكمال الدراسات الاقتصادية تمهيدا لطرحها في اجتماع اللجنة القادم المحدد له يوم ٨ يونيو القادم

● وسألت الدكتور سيد نوفل عن اجتماع بيروت في ٢٥ مايو القادم فأجاب :

هذا الاجتماع اجتماع لادارة هيئة استغلال مياه نهر الاردن وروافده وسيبحث في هذا الاجتماع الخطط التنفيذية للمشروعات العربية والجداول الزمنية لتنفيذها ، والمهمات اللازم توفيرها لهذه المشروعات كما أن المجلس سيستمع الى تقرير مدير الجهاز المركزى المهندس صبحى كحالة وهو التقرير الاول عن اتصالاته بالهيئات التنفيذية الثلاث في كل من سوريا ولبنان والاردن وتنسيق خططها التنفيذية للمشروعات العربية

● وسألت الدكتور نوفل عن مؤتمر القدس الذى سيعقد في ٢٨ مايو القادم فقال :

– انى أعتزم المشاركة في هذا المؤتمر الذى وافق كثير من الملوك والرؤساء العرب على ندب من يمثلهم فيه .. ويرجو الامين العام للجامعة ان يتمكن كذلك من حضور هذا المؤتمر

وانى أتوقع أن يسفر هذا المؤتمر عن اقامة تنظيم فلسطيني فعال يحمل فيه الفلسطينيون العرب مسئولياتهم كاملة مع سائر اخوانهم أبناء الامة العربية جمعاء ويعملون يدا واحدة لتحرير فلسطين وعودة شعبها العربي اليها

طه رزق

موقف حازم ضد اسرائيل تتخذه دول آسيا وافريقيا

علمنا من المصادر الدبلوماسية التى حضرت المؤتمر التحضيرى لوزراء خارجية افريقيا وآسيا في جاكارتا أن موقفا عاما لدول آسيا وافريقيا قد تبلور خلال المشاورات التى دارت وراء الكواليس بين اعضاء المؤتمر .. ويتلخص هذا الموقف في أن دول آسيا وافريقيا يجب أن تعامل اسرائيل معاملة جنوب افريقيا ، فكل من البلدين يسير على سياسة التمييز العنصرى ، وكلاهما قاعدة للاستعمار في افريقيا وفي العالم العربي .. ولذلك يجب ان تقاطع هذه الدول اسرائيل وجنوب افريقيا ولا توجه اى دعوة اليهما لحضور اى مؤتمر افريقى آسيوى .

● سيقدم صوت العرب .. برنامجا خاصا عن شهداء السد العالي من العمال والمهندسين والموظفين الذين .. استشهدوا في معركة السد !

البرنامج يحتوى تفاصيل حياة الشهداء وقصص استشهادهم وما اعدته الدولة لهم من الوان الرعاية والتكريم .

وبالمناسبة .. قدمت مذكرة الى مجلس الامة . لتكريم شهداء المرحلة الاولى وعمل نصب تذكارى لهم ..

تحية لشهداء السد .. في ابطال السد !

افتتاح فندق شهرزاد



افتتح الدكتور عبد القادر حاتم في الاسبوع الماضي فندق شهر زاد السياحى الجديد على شاطىء النيل بجوار مسرح البالون .

والفندق الجديد يتكون من ١٤ طابقا ، تحوى ٤٠٠ غرفة وقد أعد على الطراز العربى والفندق الجديد جزء من الخطة التى وضعت لافتتاح اكبر عدد من الفنادق لتستوعب عدد السياح المتزايد .

موعد انعقاد مؤتمر عدم الانحياز

بدأت المشاورات بين السفراء العشرة الذين تتألف منهم اللجنة الدائمة لمؤتمر عدم الانحياز الثاني .. وستبدأ اللجنة اجتماعاتها هذا الاسبوع لتحديد يوم انعقاد مؤتمر القمة الذي تقرر ان يكون في اوائل اكتوبر .

كذلك تتولى اللجنة الاعداد للمؤتمر .. وستوجه الدعوة لسفيري دولتين اخريين من امريكا اللاتينية حتى تكون اللجنة ممثلة لكل الدول الاسيوية والافريقية والاوروبية التي ستحضر مؤتمر القمة لعدم الانحياز .. اما الدول العشر فهي :

الجمهورية العربية ، اندونيسيا ، سيلان ، الجزائر ، العراق ، الهند ، اثيوبيا ، يوغوسلافيا ، غينيا ، غانا

مناورات اسرائيلية لارهاب السكان العرب

● اجرت السلطات العسكرية في فلسطين المحتلة سلسلة من المناورات العسكرية في المناطق العربية ونشر حالة من الخوف والقلق في القرى .. وقد اتخذت سلطات الاحتلال اليهودية من هذه المناورات ذريعة لتحذير عرب الاراضي المحتلة من انها لن تتردد في التنكيل بهم اذا قاموا باية اعمال عدوانية ضد اسرائيل .. وقد استخدمت هذه المناورات وسيلة للاعتداء على ارواح العرب وسلب ممتلكاتهم في حوادث ارتكبها الجنود المشتركون في المناورات

اضاءة الطريق الصحراوي

● تقرر ان تقوم محطة كهرباء ... لتعمير الصحاري .. ستضيء طريق الصحراوي من وادي النطرون حتى القاهرة .. كما تجري تجارب ... مزارع وادي النطرون لزراعة ... والتبغ



نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي

خروشوف الطريق من ١٨٩٤ إلى ١٩٦٤

ستحتفل الجمهورية العربية المتحدة بعد ايام ضيفها الكبير نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، والسكرتير الاول للجنة المركزية العليا للحزب الشيوعي فيه ، وواحد من ابرز زعماء القرن العشرين

وخروشوف قطع طريقا طويلا مرهقا منذ بداية حياته حتى احتفل بعيد ميلاده السبعين في الشهر الماضي ، لقد بدأ هذا الطريق كابن لعامل منجم ، وحفيد لعبد من عبيد الارض ، ووصل في السبعين الى قيادة الاتحاد السوفييتي

●●● ولد نيكيتا خروشوف في ١٧ ابريل ١٨٩٤ في قرية « كالينوفكا » بمنطقة كورسك في وسط روسيا ، وكان ابوه احد عمال منجم « الدونيتس » في اوكرانيا

●●● وفي الرابعة عشرة من عمره ، اخذه ابوه ليبدأ حياته العملية « كصبي براد » ، ثم برادا

●●● وفي سن مبكرة التقى خروشوف بالحركات الثورية ، واصبح من زعماء حركات الاضراب في المناجم ، من اجل ذلك كان دائما مضطهدا من البوليس القيصري حتى عام ١٩١٥

●●● عندما قامت الثورة الروسية عام ١٩١٧ كان خروشوف من اشد انصارها.. ودخل خروشوف الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ وحارب في نفس السنة ضد اعداء الثورة واشترك في الحرب الاهلية .. ثم عاد بعد ذلك الى مكان عمله السابق ليعمل مساعدا لمدير المنجم

●●● كانت قدرات خروشوف الفائقة وخصوصا في مجال التنظيم ونشاطه الجم وحبه للعمل والمعرفة .. كانت كل هذه الميزات هي التي دفعته لان يدخل كلية العمال في المنطقة ويحصل على شهادتها ثم رشح نفسه سكرتيرا للجنة الحزب المركزية في « دونيتسك » وينتخب

●●● في عام ١٩٢٩ التحق ن. س. خروشوف باكاديمية موسكو الصناعية وقد وافق هذا التاريخ بدء تنفيذ مشروع السنوات الخمس الاول وكانت هناك حاجة ماسة الى عدد من الاداريين ذوي المعرفة الكاملة بالاقتصاد والانتاج الصناعي بصفة خاصة فانتخب خروشوف سكرتيرا للجنة محلية ثم سكرتيرا للجنة المدينة

●●● في عام ١٩٣٤ انتخب خروشوف لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي

●●● وصعد السلم بسرعة ففي عام ١٩٣٨ انتخب سكرتيرا اولا للجنة الحزب باوكرانيا .. وبعد ذلك بعام في ١٩٣٩ انتخب عضوا بالمكتب السياسي باللجنة المركزية للحزب

●●● كان خروشوف يكتسب كل يوم شعبية كبيرة تؤهله لمركز كبير في الحزب والبلاد .. وامضى خروشوف سنوات الحرب ضد المانيا في الجبهة

●●● في عام ١٩٤٩ عاد نيكيتا الى موسكو كسكرتير للجنة المركزية للحزب الشيوعي ..

●●● من عام ١٩٥٣ شغل منصب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب

●●● في مارس عام ١٩٥٨ كلل كفاح الزعيم الشاب راعي الغنم بالنجاح فانتخبه مجلس السوفييت الاعلى رئيسا لوزراء الاتحاد السوفييتي ..

وهكذا ارتقى الزعيم المكافح السلم .. وقد اختلفت الاراء في الغرب والشرق حول شخصية ن. س. خروشوف وان كان الغرب يجمع على ان خروشوف « لغز » غير مفهوم .. وعلى العكس من ذلك يراه شعب الاتحاد السوفييتي عاملا مكافحا مخلصا مدركا لقضايا شعبه وبلاده وفي ذلك يقول خروشوف :

●●● « نحن نسعى لكي نفعل كل ما هو افضل للشعب .. وكل منا يرى سعادته في العمل من اجل سعادة الشعب كله .. »

●●● وتحقيقا لهذا شاهد الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٥٣ تغيرات بارزة كما تضاعف الانتاج الصناعي ثلاث مرات تقريبا

●●● تقول رادا خروشوف عن والدها « ان ابي رجل عادي ككل الاباء .. يحبنا كثيرا .. ويحب احفاده جدا .. ويحب قضاء وقت فراغه معنا

ان ابي هو مثلي الاعلى وانا احترم اراءه كثيرا ، واتمنى ان اصل لمستوى افكاره وفهمه

●●● وخروشوف مشهور بخفة دمه ، ويعتبر حضوره لاحدى الحفلات عملية « فتش » مرحة وواسعة النطاق لممثلي الدول الغربية

مؤتمر التجارة الدولي يجمع القضايا الأفروآسيوية

تنظر الهيئة الافروآسيوية الى منظمة التجارة الدولية على انها في حاجة الى تطوير وتعميق مبادئها واختصاصاتها لتصبح اكثر حيوية ولتساعد على التطوير والنمو للدول النامية .

ولقد تقدمت الهيئة من قبل بهذه المبادىء في مذكرة وزعت على جميع اعضاء الوفود في مؤتمر التجارة الدولي .. بل ان الهيئة عرضت فعلا خدماتها على رئيس المؤتمر واعضاء الدول المشتركة فيما يتصل بتنفيذ القرارات التي سيتخذها المؤتمر لان الهيئة تمثل اتحادات الغرف التجارية والصناعية والزراعية في بلاد افريقية واسيا وهذه الاتحادات هي التي تمارس الشئون التجارية الدولية ممارسة فعالة .

وقد عدد الدكتور محمد على رفعت الامين العام للهيئة الافروآسيوية الاقتصادية مواطن الضعف في هذا المؤتمر ..

١ – اتساع عدد الموضوعات المعروضة للبحث وتشتتها في بحوث كثيرة مما يوحي بان هناك عملية تفكيكية الغرض منها تمييع الجوانب الاصيلة التي يحاول المؤتمر بحثها لصالح الدول النامية .. حتى لقد وصل عدد الموضوعات التي وزعت على المؤتمر الذي عقد في منتصف الشهر الماضي ٥٠١ وثيقة لموضوعات مختلفة وقد وصل عدد صفحات الوثيقة الى ١٥٠ صفحة في بعض الاوقات ومثلا كان الموضوع الاول الذي عرض على المؤتمر عنوانه الاهتمام بالتوسع والتجارة الدولية واثر ذلك على التنمية الاقتصادية منقسما الى خمس موضوعات ويحوي كل موضوع عدة ابحاث اكثر تفصيلا .

٢ – لم يهتم المؤتمر بنظامه الداخلي مع ان جلساته ستستمر الى يونيو القادم الا انها حتى الان لم تبدأ في مناقشة الموضوعات الجادة بل اخذ كل وقته في تشكيل اللجان والقاء الخطب التي تكرر نفسها .

واختتم الدكتور رفعت تصريحه بقوله انه بالرغم من ذلك يجب التفاؤل بالمؤتمر اذا امكن فتح الاسواق العالمية للدول النامية للمنتجات المصنوعة وشبه المصنوعة وايجاد توازن ديناميكي في تجارة وتسويق المواد الاولية تحقق خطوة كبرى في سبيل التعاون الدولي مما يدعو الى عقد دورات اخرى لعقب هذا المؤتمر

بحث دعوة الاتحاد السوفييتي وماليزيا إلى مؤتمر باندونج الثاني

صرحت لنا المصادر الهندية ان السيد عظيم حسين سفير الهند فى القاهرة وممثلها فى المؤتمر التحضيرى لمؤتمر القمة الاسيوى الافريقى سيجتمع بالمسئولين فى القاهرة لنقطة هامة اثارتها الهند ، وهى دعوة الاتحاد السوفييتى وماليزيا الى مؤتمر القمة الاسيوى الافريقى القادم (باندونج الثانى)

وقالت المصادر الهندية ان الاتحاد السوفييتى يجب ان يعامل معاملة تركيا .. فتركيا دولة نصفها فى اوروبا ونصفها فى اسيا ، كما يقع جزء كبير من اراضى الاتحاد السوفييتى فى اسيا

كما اثارت الهند ان الصين الشعبية هى التى تبنت دعوة الاتحاد السوفييتى لحضور مؤتمر باندونج ، ولكن الدول اعترضت حينئذ على دعوة روسيا ، وتقول المصادر ان عدم دعوة الاتحاد السوفييتى لمؤتمر اسيوى افريقى يعتبر خطأ ..

والمفهوم ان ممثل الصين فى المؤتمر اعترض على الاقتراح الهندى ، وقد تألفت لجنة لبحث هذا الموضوع ..

اما ممثل الجمهورية العربية فقد طلب التشاور مع حكومته حول هذا الاقتراح الذى جاء مفاجئا من مندوب الهند ..

العثور على رسائل سرية فى الجزائر ..

● عثر فى الجزائر على الرسائل السرية الخاصة التى تبودلت عام ١٩٠٩ بين عبد الكريم الخليل رئيس المنتدى الادبى فى الاستانة وبين رجال الحركة الاصلاحية فى تونس والجزائر

تعتبر هذه الرسائل وثيقة هامة من وثائق التاريخ الحديث

● مخرج التليفزيون وجيه الشناوى يعد الان دراسة لمسرحية يا طالع الشجرة لتوفيق الحكيم مدتها ساعة ونصف ساعة ويشترك فيها فؤاد شفيق وسهير البابلى وشفيق نور الدين وعزت العلايلى وسعد اردش وستذاع فى سهرة يوم ٣ مايو . .

٣ مسائل هامة

أمام مؤتمر القمة الثانى للدول غير المنحازة

يعقد فى الاسبوع الاول من شهر اكتوبر فى القاهرة مؤتمر القمة الثانى للدول غير المنحازة وكان ممثلو ٢٢ دولة قد عقدوا هذا الاسبوع اجتماعا عاما فى كولومبو واتفقوا خلاله على جدول اعمال المؤتمر وهو يتضمن ثلاثة مواضيع هامة يمكن زيادتها اثناء عقد المؤتمر .. واول هذه المواضيع خاص بالموقف الدولى عموما ، ثم الموضوع الخاص باقتصاديات الدول المشتركة وتأثير نزع السلاح عليها والموضوع الثالث خاص بالسلام وتنمية القوى الوطنية فى المجالات الدولية وتوحيد الجهود لمحاربة الاستعمار بجميع الوانه ومن المنتظر ان يسبق هذا المؤتمر ، مؤتمر تحضيرى لوزراء خارجية جميع الدول المشتركة التى ينتظر ان يصل عددها الى ٥٠ دولة ابدت استعدادها للاشتراك فيه ، كما ينتظر ان تدعى دولتان من امريكا اللاتينية هما : بوليفيا ، والبرازيل للاشتراك فى هذا المؤتمر بعد ان حضر مندوبو الدولتين مؤتمر كولومبو كمراقبين

الفرار من النقب

● كان عدد كبير من العائلات المهاجرة قد حاول الفرار من النقب لقسوة ظروف الحياة فيها .. وقد رفضت دائرة الاستيعاب التابعة للوكالة اليهودية طلب عائلات القادمين الى الارض المحتلة من المهاجرين الجدد اسكانهم فى مدينتى تل ابيب وهرتسليا ، وقد اعلنت الدائرة ان اسكان جميع المهاجرين الجدد سيتم فى منطقة النقب ضمن مخطط الوكالة اليهودية

● تم وضع مشروع جديد لانشاء دار كبيرة جديدة للاذاعة والتليفزيون فى بغداد على نمط مبنى التليفزيون بالقاهرة ، وستنتقل ادارات وزارة الثقافة والارشاد ايضا الى المبنى الجديد .

● تعلن خلال ايام الخطوط النهائية للمعهد الاشتراكى بعد ان كان موضوع المعهد محل بحث ، طوال الشهرين الماضيين بما يتفق مع التطبيق القادم لاتجاهات الاتحاد الاشتراكى فى الداخل والخارج .

لبنان تعترف بالصين الشعبية

اكدت احدى المصادر المطلعة فى بيروت ان الحكومة اللبنانية قررت الاعتراف بالصين الشعبية ، والتصويت فى جانب انضمامها للامم المتحدة ، وقالت هذه المصادر ان القرار اتخذ بعد ان اصبح من المنتظر ان توافق الحكومة الامريكية نفسها على انضمام الصين الشعبية الى الامم المتحدة ، دون ان تتبادل معها التمثيل الدبلوماسى ، ودون ان تفقد الصين الوطنية مقعدها فى الامم المتحدة ، ويصبح بذلك للصين مقعدان فى المنظمة الدولية ..

واعلنت المصادر كذلك ان المباحثات التى اجراها وزير المواصلات الصينى فى بيروت استهدفت حث الحكومة اللبنانية على الاكتفاء بقبول انضمام الصين الشعبية للامم المتحدة دون تبادل التمثيل الدبلوماسى معها

اقتصـــاد ..

الجمهورية العربية المتحدة

● تشترك الجمهورية العربية المتحدة خلال النصف الثانى من العام الحالى فى سبعة معارض واسواق دولية .. كما تشترك خلال النصف الاول من العام القادم فى ستة معارض واسواق اخرى .. وتبلغ تكاليف انشاء الاجنحة العربية فى كل هذه المعارض والاسواق نحو ١٧١ الفا و ٥٠٠ جنيه

● يبدأ فى النصف الثانى من العام الحالى بناء الدفعة الاولى من الصوامع التى اجريت بشأنها المناقصة العالمية ويبلغ عددها ٢٢ الف صومعة

وتشمل الدفعة الاولى بناء ٣ صوامع فى القاهرة وواحدة فى بورسعيد واخرى فى سفاجة وتسع كل منها ٢٠ الف طن .. كما تشمل توسيع صومعة الاسكندرية لتتسع لتخزين ٨٠ الف طن

هذا وتقوم المؤسسة حاليا بوضع اسس المناقصة التى ستطرحها لبناء الدفعة الثانية من الصوامع

● تعاقدت وزارة التموين على استيراد صفقة جديدة من السكر الخام من كوبا مقدارها ٤٠ الف طن

وستصل هذه الكميات على دفعات شهرية بواقع ١٠ الاف طن شهريا

والمعروف انه وصلت الى ميناء الاسكندرية منذ بضعة ايام ٥ الاف طن سكر مكرر من رومانيا ستطرح فى الاسواق خلال هذا الاسبوع

● سيتم تدعيم وتنشيط التبادل التجارى وزيادة حجم قوائم السلع المصرية التى يمكن تصديرها واستيرادها بين الجمهورية العربية المتحدة والمجر

الدول العربية

● بلغ عدد الفرنكات القديمة التى استبدلت من البنك المركزى الجزائرى فى اليوم الاول لعملية استبدال الفرنك بالدينار ١٥ مليار فرنك قديم

وقال متحدث باسم البنك المركزى الجزائرى ان هذا المبلغ خاص بالبنك المركزى وفروعه الكائنة بالجزائر ووهران وقسنطينة وتيزى اوزو وبلعباس ومستغانم وسطيف وعنابة

● أصدر السيد خليفة الغنيم وزير التجارة الكويتى قرارا برفع القيود المفروضة على تجارة السكر داخل الكويت ويسمح القرار باعادة تصدير السكر خارج البلاد

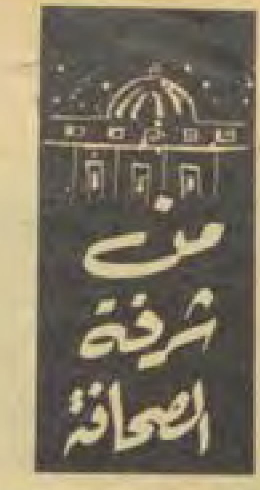
وقد جاء ذلك القرار بناء على انخفاض مستوى أسعار السكر فى الاسواق العالمية بالاضافة الى وفرة انتاجه فى العالم خلال العام الحالى

وكانت حكومة الكويت قد اصدرت قرارا بمنع تصدير السكر خلال العام الماضى

إنتاج .. وأرقام

ان التحدى الحقيقى للتقدم هو الانتاج وقد استطعنا بتزايد الانتاج ان نحقق التقدم فى شتى المجالات وفى العدد الماضى نشرت بناء الوطن تحقيقا صحفيا عن الشركة الشرقية للدخان ، وقد جاءنا من الشركة تصحيحا لبعض الارقام .

لقد بلغت كمية الانتاج من الدخان الخام المستعمل



في المناقشات التي دارت خلال الجلسات الخمس الماضية واخرها كان يوم الاربعاء ١٥ ابريل ، بدا ان مشكلة الارض تفرض ظلها على المجلس وهذا يؤكد الحقيقة القائلة « ان يتحدث عن الفلاحين .. الا الفلاحون وقد كان الذي يتحدث عن الفلاحين في برلمانات زمان .. باشوات واقطاعيون .. ونوضي لدور الانعقاد العادي الاول ان تكون مشاكل تطبيق قانون الاصلاح الزراعي هي مركز الثقل في مناقشات المجلس .. فالقرارات والقوانين الاشتراكية واجهت التطبيق بسرعة وبنجاح في قطاع الصناعة .. ولكن هذه القوانين « مشوارها » الى الارض طويل ومرهق والذين جاءوا من بعيد سيطرحون قصة المشوار على المجلس ويستقطبون نشاطه حولهم

●●●

وقد رفت الصحافة في سماء المجلس عندما تحدث عنها حلمي الغندور .. ثم « حاول » رشاد الشبراخيتي ان يرد وان يعلق .. ولكن المحاولة اهتزت عندما بدات بنقد « الموقف » .. وليس بنقد « الموضوع »

من المناقشات المدروسة ، ما قاله قاسم طعيمة عن الترام « قال ان الترام يريد ان يلحق بالاوتوبيس والتروللي باص » ثم قدم احصاءات عن المرفق الشعبي ومتاعبه .. ثم قدم اقتراحا بتقسيم مؤسسة النقل العام الى وحدات .. وكسب الاقتراح عطف الاعضاء .. وبقى ان يكسب التطبيق والتنفيذ

●●●

ان الاحساس الذي يتجدد تلك القبة وما تحت القبة احساس عجيب .. فال ٣٦٠ عضوا هؤلاء هم « مصر » شعب كافح من اجل ان يصبح تمثيل قواه العاملة حقيقة واقعة .. وقد تم هذا في وسط مهرجان عظيم من الامل ..

وعندما نلاحظ ان « الحكومة » تجلس في شبه دائرة وسط المجلس يحيط بها الاعضاء .. نشعر ان مسئولية الحكومة باهظة .. وان حيوية العمل كله موازنة الثقل بين الجميع ..

وبالرغم من جو الوقار العميق الذي تضفيه المسئولية بل والوان القاعة الرمادية والبنية ، فان روح الشعب ، تبدو واضحة في ضحكات سريعة تاتي عندما « يتعثر الارتجال » على افواه الاعضاء الذين لم يجربوا الخطابة البرلمانية ومواجهة الجماهير

●●●

عندما تحدث اعضاء المجلس عن بيان الحكومة كان السيد علي صبري رئيس الوزراء يكتب ملاحظاته بسرعة واستطاع في نهاية الجلسة ان يرد بحديث مدعم بالارقام

ومن اخبار المجلس :

● وزارة السد العالي .. وزعت كتيبا صغيرا على جميع اعضاء المجلس .. الكتيب يشمل معلومات وافية عن السد العالي ، وقد قسم المجلس الى ٩ افواج (٤٠ في كل فوج) لزيارة السد . وسافرت لجنة السد والصناعة يوم ١٤ ابريل

● استقل اعضاء المجلس اثناء المناورات البحرية السفينتين عايدة والحرية

● ترك لكل عضو حق اختيار لجنتين ، ونظرا لازدحام الطلبات على بعض اللجان ، فقد حققت رغبة العضو في لجنة ، وقيد في لجنة ثانية بالتنسيق . وقد كان عدد طلبات التعديل ١٠٠ رفضت كلها ، وسيكون لكل عضو حق تغيير لجنة واحدة في الدورة القادمة

● الدكتور عبد القادر حاتم امر باهداء مجموعة كاملة من منشورات وزارة الثقافة والمؤسسات التابعة لها من الكتب الى كل عضو من اعضاء المجلس . ثمن المجموعة ٧٠ جنيها

● الطعون المقدمة ضد بعض اعضاء المجلس تنصب على عضويتهم في لجان اساسية بعيدة عن دوائرهم

● اثناء الجلسة الاخيرة ، قدم احد الاعضاء طلبا الى الدكتور النبوي المهندس ، فطلب منه الوزير الانتقال بجانبه وناقشه في الطلب

● عندما تحدث مصطفى كامل مراد عن ميزان المدفوعات تجاوز الوقت المخصص له فطلب دقيقتين زيادة من انور السادات فرد رئيس المجلس قائلا : « المجلس هو صاحب الحق .. مش انا »

● قال مصطفى كامل مراد : « لقد حاولت مقابلة وزير السياحة سنة كاملة فلم استطع » وضحك المجلس وضحك الدكتور حاتم

محمود سالم

قصة أول اتفاقية وقعها وزير العلاقات

البرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي بين الجمهورية العربية والصين .. كان اول اتفاق يوقعه الدكتور حسين خلاف وزير العلاقات ..

كان الاتفاق معدا ليوقعه وزير التربية والتعليم .. وفجأة .. ظهرت حقيقة جديدة في صورة في وزارة العلاقات .. وبدا الوزير يباشر مهمته واختصاصاته ..

وتحول التوقيع من وزارة التربية الى مكتب وزير العلاقات الذي اضاف الى البرنامج التنفيذي مواد وبنودا جديدة ، تحقق فكرة التعاون الفني والثقافي في علاقاتنا مع الدول

ماذا .. في الاتفاق

● توفد الصين استاذا متخصصا في الادب الصيني لالقاء محاضرات باللغة الانجليزية في كلية من كليات اداب القاهرة

● توفد الجمهورية العربية استاذا متخصصا في الادب العربي لالقاء محاضرات باللغة العربية أو الانجليزية في احدى جامعات الصين ..

● توفد الصين ٣ امناء للمكتبات لزيارة الجمهورية العربية لمدة شهر خلال ١٩٦٥

● تزود الصين مدرسة الالسن بما يلزمها من مدرسي اللغة الصينية في عامي ٦٤ ، ٦٥

● تزود القاهرة جامعات الصين بأساتذة اللغة العربية

● يتبادل الجانبان وفدا من ثلاثة اعضاء من رجال التربية والتعليم لزيارة المدارس والمعاهد التعليمية في كلا البلدين والوقوف على احدث نظم التربية والتعليم على أن تكون الزيارة لمدة ١٥ يوما خلال ٦٤ — ٦٥

● يدعو الجانب العربي وفدا علميا صينيا من ثلاثة الى ستة اعضاء لزيارة المؤسسات العلمية في الجمهورية العربية

● توفد الصين ٣ اطباء لمدة شهر

● توفد الجمهورية وفدا من ٣ من المشتغلين بشئون الصحة لدراسة مكافحة الامراض في الصين

● في مجال الثقافة والفن .. يتبادل الجانبان اسبوعا للفيلم في البلد الاخر مع تبادل دعوة الممثلين

● تبادل اهداء الكتب

● في مجال الاذاعة والتليفزيون تتبادل هيئة الاذاعة والتليفزيون الادوات الاذاعية والشرائط المسجلة والاسطوانات

● في مجال الرياضة يتم تبادل الفرق الرياضية

● الشروط المالية للاتفاق ان تتحمل الدولة نفقات السفر والدولة المستقبلة نفقات الطعام بما يعادل جنيه مصري ، ٦ ين في الصين

عام ١٩٦١ ٨٦٨٩ كيلو جراما ، قيمة تكلفتها ٩٩٤,١٩ر٣.٢ جنيه ، وفي سنة ١٩٦٢ بلغت الكمية في تسعة اشهر ٦٨٩٥ كيلو جراما قيمة تكلفتها ١٩١ر٣٦٥ر١ جنيها

اما الكمية المصدرة فكانت سنة ١٩٦١ ٢٩٠,٩٦٠,٠٠٠ سجارة قيمتها ١٦٠ر١٥ جنيها ، ودخان السجاير ١٤ر٦٥١ كيلوجراما قيمتها ٥ر١٦١٤ جنيها وفي تسعة اشهر من عام ١٩٦٢ بلغت الكمية المصدرة من السجاير ٢٧٠,٠٠٠,٠٠٠ سجارة قيمتها ١٧٠ر٥ جنيها ، ودخان السجاير ٥٩١٠ كيلو جرامات قيمتها ٦٤١٩ جنيها .

اما عدد العمال فكان سنة ١٩٦٥ نحو ١٦٥٩ يتناولون ٨٩,٣٩٨ر١٠ جنيها كاجور ويتمتعون بمزايا عينية قيمتها ٩٧٣١١ جنيها ، وفي سنة ١٩٦٣ بلغ عدد العمال ٦٥٢٩ عاملا ، اجورهم ١٦١٢ر٧٨٢ر١ جنيها ، ويتمتعون بمزايا عينية قيمتها ٢٤١ر٠٠ جنيه اما الارباح فكانت عام ١٩٥٩ مبلغ ٨٨,٩٢٥ر٢ جنيها وبلغت عام ١٩٦٣ مبلغ ٦١٢ر٨٦٠ر٢ جنيها ، وحصة العمال من الارباح سنة ٦٠/١٩٦١ مبلغ ٤٦٤,٠٠٠ جنيه .

من الغرب والشرق

● يفتتح قريبا خط جديد للمواصلات السلكية واللاسلكية يربط بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والمانيا الشرقية

ويتالف هذا الخط الجديد من كابلات محورية طولها اربعة الاف كيلو متر تستطيع ان تنقل مكالمة تليفونية في وقت واحد مع برنامجين مختلفين من برامج التليفزيون ..

وقد اجريت منذ ايام قليلة تجربة ناجحة لنقل برامج التليفزيون بين بولندا والاتحاد السوفيتي

وفي الوقت نفسه يجري العمل لتجميع سنترال تليفوني تصف الى ربط وارسو بكثير من المراكز الاوربية

● اقترح وفد المانيا الغربية بعد عودته من رحلة قام بها الى تركيا واستغرقت اسبوعين ان ترفع المانيا الغربية من مساعدات التنمية التي تقدمها الى هذه الدولة

وكان الوفد يضم عددا من كبار اعضاء برلمان المانيا الغربية برئاسة ايوجين جوشتنماير نائب رئيس البرلمان

● سجلت صادرات المانيا الغربية الى المانيا الشرقية خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام الحالي زيادة نسبتها ١٠ ٪ عما كانت عليه في نفس المدة من عام ١٩٦٣ حيث بلغت قيمتها ٤٨٠ مليون مارك الماني

وقد تضمنت هذه الصادرات فحم الانتراسيت والالات والمواد الخاصة بالصناعة الكيماوية

● تبين من الاحصائيات الصادرة في المانيا الغربية أن صادرات المانيا الى الصين الشعبية اخذت تنخفض في السنوات الاخيرة حتى بلغت في العام الماضي ٦١ مليون و ٥٠٠ الف مارك الماني وهو اقل بكثير من نصف ما صدرته اليها في سنة ١٩٦٢ التي كانت بدورها اقل من السنوات السابقة

حديث خطير تنفرد به بناء الوطن



طار الدكتور حسنين عبد القادر الى بغداد · قابل الرئيس عبدالسلام عارف · استطاع ان يحصل منه على حديث هام حول القضايا العربية والعراقية · طالب الرئيس عارف باقناع الرئيس جمال عبد الناصر باتمام الوحدة الفورية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة · قال الرئيس عارف اننا على كل حال سائرون الى الوحدة بخطى سريعة ·· فنحن ننفذ الان الوحدة العسكرية والوحدة الاقتصادية والوحدة الثقافية تمهيدا للوحدة السياسية · قال الرئيس عارف انه طلب ٣ مليون فلاح مصرى للعراق · واعتذر الرئيس جمال عبد الناصر بان مشروع الوادى الجديد يحتاج الى ايد عاملة كثيرة ·

قال الرئيس عبد السلام بانه على استعداد للتنازل عن مقعده ليكون مواطنا عاديا فى الدولة العربية الكبرى ·

تحدث الرئيس عبد السلام عارف عن الوضع فى سوريا · قال ان الشعب فى واد ·· والحكومة فى واد اخر ·· ادان الرئيس عبد السلام عارف حكم البعثيين الاسود فى العراق ·· وتحدث عن البرامج التى تطبقها حكومة العراق للتنمية الزراعية والصناعية ·

وكان هذا الحديث ··

عبد السلام عارف يقول :

○ أرجو أن يقتنع أخي جمال بإتمام الوحدة الفورية بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق

○ طلبت من الرئيس جمال إرسال ٢ مليون فلاح مصري للعراق فاعتذر

بغداد ـ من حسنين عبد القادر

قابلت الرئيس عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية بمكتبه بالقصر الجمهوري ببغداد . كانت الساعة الثانية بعد الظهر . استغرقت المقابلة ساعة ونصف ساعة

لقد كنا وحدنا طول الوقت .. لا رسميات ولا كلفة .. حتى قاعة المائدة لم يكن فيها سفرجي او خادم او حتى حارس .. فالرئيس عارف يخدم نفسه بنفسه على المائدة .. بل رايته فى تواضع ينظف البقايا الصغيرة على المائدة بعد انتهاء الاكل .. ففعلت مثلما يفعل تادبا فقال : يا اخى هذه عادتى ... فلا تؤاخذنى !!

كان كل شيء فى القصر الجمهورى يبدو طبيعيا ، وينم عن روح عربية اسلامية اصيلة .. وطوال الزيارة كنت احس بايمانه العميق واعتماده على الله تعالى فى كل مايفعل .. وكنت أحس كذلك حبه الشديد لامته العربية والرئيس جمال عبد الناصر واستعداده للتضحية بكل شيء حتى لقد سمعته يقول :

« انني مستعد لترك هذا الكرسي »

والتفت الى الوراء ينظر الى كرسي الرئاسة الذى كان يجلس عليه « فى سبيل الوحدة العربية الفورية ، واعادة مجد الامة العربية . وارضى بان اكون مجرد مواطن عادى فى الدولة العربية الكبرى »

لقد تحدثنا فى كل شئون العراق والوطن العربى .. وكان الحديث صادرا من قلب الرئيس عارف ، والابتسامة لا تفارق وجهه السمح البشوش كعادته دائما .. فهو يعتبر كل عربى فى الجمهورية العربية المتحدة ، مواطنا عربيا فى العراق وله حق المشاركة والمناقشة في شئون العراق ذاته! .. انه يريد النصيحة من كل اخوانه العرب فى الجمهورية العربية المتحدة

وكان الرئيس عبد السلام عارف يتكلم طوال الوقت بصوت هادىء رزين فيه حلاوة طبيعية ونبرة محببة الى الاذن .. لم يرفع صوته الا مرة او مرتين حينما كان يتحدث عن جريمة الانفصال وعن البعثيين .. وكأنه كان يهمس فى اذنى بما يريده ..

وفسرت هذه الطبيعة السمحة فى حديثه بتواضعه الجم الذى لم يعرف الغرور اليه سبيلا قط .. حتى وهو جالس على كرسى الرئاسة ..

وابتدا حديثنا بسؤال وجهه سيادته الى قائلا :

ـ انت تريد ان تسالنى .. وانا اريد ايضا ان اسالك أولا ولتعتبرنى الآن صحفيا متقاعدا !!

« قالها ضاحكا »

كيف وجدت العراق ؟ وماهو راى العراقيين فى العهد الحاضر وفى الوحدة ؟

أجبت على الفور أننى أشعر وانا فى بغداد كأنى فى القاهرة ، وانى فى بلدى وبين أهلى وعشيرتى .. لقد لمست حب اخواننا العرب فى العراق لاخوانهم العرب فى الجمهورية العربية المتحدة ، ووجدت ترحيبا واكراما فى كل مكان ..

اما من ناحية شعور اخواننا العراقيين نحو العهد الحاضر فى العراق فقد لمست تعلق الشعب العراقى بسيادتكم تعلقا شديدا .. فكل المثقفين الذين قابلتهم فى جامعة بغداد أو خارجها من الصحفيين والكتاب والادباء والمحامين .. وكل العمال والتجار الذين تحدثت معهم فرحون مستبشرون بزوال عهد الظلام والاجرام والوحشية والكفر ، وقدوم عهد النور والايمان والحق والامن

« وبهذه المناسبة أذكر للقراء الاعزاء أنه صدر فى بغداد خلال اقامتى بها فى شهر مارس « آذار » كتاب بعنوان « المنحرفون » فى نحو ٢٢٠ صفحة وقامت بنشره هيئة الدليل القولى للجمهورية العراقية ببغداد بعد موافقة المخابرات « الاستخبارات » العسكرية .. وهذا الكتاب يعرف الشعب العراقى جرائم البعثيين والشيوعيين .. وكيف قتلوا الانفس البريئة ، وهتكوا اعراض الفتيات العذارى والغلمان وسلبوا الاموال عن طريق التهديد بالقوة والتعذيب .. وكل هذه الوقائع التى يندى لها جبين البشرية مؤيدة بالمستندات والوثائق الرسمية المصورة بالزنكوغراف وكذلك الصور الفوتوغرافية لادوات التعذيب ومخادع انتهاك الاعراض ، وبقايا الملابس النسائية الممزقة والملطخة بالدماء !!! »

واستطردت فى الاجابة على سؤال الرئيس عارف قائلا :

ـ كذلك لمست ان كل اخواننا العراقيين يرحبون بالوحدة ويطلبونها فى الحال

وعلق الرئيس عارف على ذلك بقوله وهو يبتسم ابتسامة الأمن على كلامى

ـ ارايت ؟! .. اننا جميعا نريد الوحدة .. والوحدة الفورية فى الحال بين العراق والجمهورية العربية المتحدة

ثم اضاف وهو يبتسم ايضا : كم اتمنى ان يقتنع الاخ الرئيس جمال بقبول الواحدة حالا !!

ثم أضاف سيادته :

ومع ذلك فنحن سائرون بخطى سريعة وحثيثة فى طريق الوحدة الحقيقية ... فنحن ننفذ الان الوحدة العسكرية .. والوحدة الاقتصادية ... والوحدة الثقافية .. تمهيدا للوحدة السياسية

وسالت الرئيس عارف : وماراىكم فى سوريا ؟! وهل هناك أمل فى الوحدة الثلاثية معها ؟

فقال :

ان الاوضاع فى سوريا مضطربة ، والشعب فى واد والحكومة فى واد آخر . وحكومة البعث تاخذ الآن الاموال من امريكا .. وتروج لمشروع معين للكيان الفلسطينى لمجرد الدعاية السياسية ، لكى تثبت انها نجحت فى شيء ولكنى موقن ان البعثيين فى سوريا غير جادين فى الوحدة .. ان نقطة الضعف الحقيقية فى سوريا الآن هى انه لا توجد بها قيادة

○ تركت الشيوعيين والبعثيين طلقاء لأننى لا أخافهم ..

○ أعطينا لشركات البترول مهلة ستة شهور لتنفذ القانون الجديد !



الرئيسان جمال عبد الناصر وعبد السلام عارف اثناء لقائهما فى القاهرة

وان امورها الان بايدى طائفة من الشبان الاغرار الذين ليست لديهم دراية بالحكم ولا بالسياسة .. وكل مايهمهم المناصب ووجاهة الحكم والالقاب ..

لقد حاول البعثيون ان يفسدوا « مؤتمر القمة » حتى يفشل ، ولكنهم لم يستطيعوا ولا اشك فى انهم سيحاولون مثل ذلك فى مؤتمر القمة القادم .. ولكننا متيقظون لهذه المناورات ..

« ان الامل كله معقود على الجيش السورى نفسه فهو يستطيع ان يصحح الاوضاع فى سوريا ويعيدها الى طريق الوحدة »

كان يقول هذه الكلمات وقد بدا التأثر الشديد على وجهه وقد لمعت عيناه ، وتقطب جبينه ، واختفت الابتسامة التى لا تبارح شفتيه الا فى مثل هذه المواقف !

وهنا وجهت الى سيادته السؤال التالى :

وما الذى تم حتى الان بالنسبة لقرارات مؤتمر القمة ؟

فاجاب سيادته قائلا :

ان كل شىء يسير سيرا حسنا والحمد لله ،وقد اجتمعت اللجان الفنية فى الاردن لتنفيذ المشروع العربى بتحويل مياه نهر الاردن وروافده .. والاستعدادات العسكرية قائمة ايضا على قدم وساق لمواجهة اية احتمالات عدوانية من جانب اسرائيل او غيرها

قلت : ومادور العراق بالذات فى هذا كله ؟

قال سيادته : لقد دفع العراق حصته من المال للمشروع العربى .. كما اننا دفعنا كل المتأخرات من السنوات الماضية من الحصة المقررة على العراق لجامعة الدول العربية .. وبعثنا ايضا الى اللجان الهندسية الفنية التى تعمل الان فى الاردن باحسن الخبراء العراقيين .. اننا لم نتأخر لحظة – ولن نتأخر ابدا – فى اى وقت – عن القيام بواجبنا كاملا .

وهنا سألت السيد الرئيس :

ماالذى لمستموه اثناء زيارتكم الاخيرة لباكستان والهند من ناحية اسرائيل ؟ وهل موقف الحكومتين الباكستانية والهندية فى صالح العرب ؟

فاجاب سيادته بقوله :

الحقيقة انى لقيت تجاوبا طيبا من قبل الحكومتين الباكستانية والهندية .. فالشعب الباكستانى المسلم يقف الى جانب اخوانه المسلمين من العرب فى قضية فلسطين .. كذلك الهند وبها نحو ٥٠ مليون مسلم تريد ان تكون دائما على صلات طيبة بالعرب .. وقد صرح لى الرئيس نهرو انه يؤيد العرب فى قضيتهم

وأردف الرئيس عارف قائلا :

لقد فسر المسئولون فى كل من باكستان والهند قبولهم للمساعدات الاجنبية بان بلادهم لازالت متخلفة ، وفى امس الحاجة الى هذه المساعدات والقروض الاجنبية لتوفير الغذاء والكساء للشعب المحروم من ضرورات الحياة .. ولكن ليس معنى هذا انهم سيقفون ضد العرب او يساعدون اسرائيل فى اى عدوان على حقوق العرب

واضاف سيادته :

ان المسئولين الباكستانيين قالوا ان بلادهم لم تشترك فى مناورات الربيع العربية التى اجراها الحلف المركزى اخيرا .. وهذا اقوى دليل على انهم لايريدون عدوانا على احد !

٢٥ مليون دولار بداية

وتطرق الحديث الى العراق وشئون العراق ، فوجهت الى الرئيس عارف السؤال التالى :

ماالذى تنويه الحكومة العراقية فى حالة عدم استجابة شركات النفط الاجنبية بالعراق لزيادة حصة العراق من الانتاج ؟

فاجاب سيادته :

اننا نسير بقوة وصلابة فى هذا الطريق ، ونتبع سياسة نفطية وطنية .. ونحن نفضل دائماسياسة « الباب المفتوح » فى هذا الميدان

ولقد اقامت الدولة فعلا شركة نفطوطنية براسمال كبير قدره ٢٥ مليوندينار ، وهى خطوة أولى فى سبيل الاعتماد على انفسنا ، واستغلال مواردنا بانفسنا ، وتوفير الفنيين العرب اللازمين لهذه الصناعة الاساسية التى تحتل المرتبة الاولى فى اقتصاديات العراق .

ثم اضاف قائلا :

ان قانون النفط رقم ٨٠ اقوى فى نظرى من التأميم ، لانه يكفل السيطرة على جميع حقول النفط ، ويساعد على زيادة الانتاج من النفط ..

وقد اعطينا الشركات الاجنبية مهلة ستة شهور لكى تدرس موقفها وتدخل فى هذا الميدان وتطلب الترخيص لها بالعمل فى العراق

وانتقل بنا الحديث الى ميادين الحياة الاخرى فى العراق فوجهت الى الرئيس عبد السلام عارف السؤال التالى :

ماهى اهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى يواجهها العراق الان ؟

فاجاب سيادته قائلا :

ان اهم مايشغلنا الان هو التخلف الاقتصادى والاجتماعى الذى حدث نتيجة الاستعمار اولا وعدم الاستقرار السياسى ثانيا .. ولا ننسى هنا ان المبادىء الشعوبية الوافدة ، والشيوعية ، والاهواء البعثية ، كان لها نصيب كبير فى احداث الفوضى والاضطراب

ونحن سائرون الان فى تحقيق لجمع شمل الشعب العراقى ضمن الاطار العربى .. حتى اننا تركنا الشيوعيين والبعثيين طلقاء ، ولم نعتقلهم لاننا نريد ان يثوبوا الى رشدهم ، ويقدروا مصلحة وطنهم وامتهم العربية اولا .. ولاننا ايضا لا نخشى جانبهم بعد أن اصبحوا لاحول لهم ولا قوة .!

ان هؤلاء المنحرفين يعجبون ويتساءلون لماذا لم يعتقلنا عبد السلام عارف ؟! .. الا يخشى على حياته منا ؟ الا يخشى ان نقوم باغتياله ؟! وانا اقول لهم : اننا لم نخشكم يوم أن كانت السلطة والقوة فى ايديكم .. فكيف نخشاكم اليوم بعد ان عرفكم الشعب على حقيقتكم وعرف آثامكم وجرائمكم ؟!

وعندئذ سألت الرئيس عارف :

وماذا عن اخواننا الاكراد فى شمال العراق ؟ وعلى اى اساس تم الاتفاق على وقف القتال هناك ؟

فاعتدل سيادته فى جلسته وقد بدت على وجهه سيماء الجد والاهتمام .. وقال فى كلمات قاطعة لاتحتمل اللبس او التأويل :

لقد اوقف القتال على اساس ان اخواننا الاكراد يعيشون مواطنين .. مثلهم كمثل اهل بغداد ... وليس هناك اى شروط او تسويات .. ونحن الان سائرون بخطى سريعة لتعمير الشمال .. وخصصت لهذه المنطقة ١٠ ملايين من الدنانير – كدفعة أولى – للقيام بالمشروعات العمرانية المختلفة فى شمال العراق .

وكان على الجانب الايمن من مكتب سيادته مجلد كبير ، فاعطانيه لاطلع عليه ، فاذا هو تقرير ضخم عن هذه المشروعات العمرانية ، يقع فى عدة مئات من الصفحات ، ويحتوى على تفصيلات كثيرةوجداول احصائية .. دليلا على اهتمام الحكومة العراقية بشئون اخواننا الاكراد فى العهد الحاضر ..

أهم مشروع

ثم عدت الى الحديث عن المشروعات الاقتصادية فوجهت الى الرئيس عارف السؤال التالى :

وماهو اهم مشروع تقوم به حكومة العراق الان ؟

فاجاب سيادته :

ان اهم مايعنينا فى المرحلة الحالية امران :

● الاول : الاستقرار والامن .. وهذا يولد الطمأنينة فى النفوس ، فينصرف كل مواطن الى عمله بهمة ونشاط ، وتنشط الحركة الاقتصادية .. والصناعية والزراعية والتجارية فى البلاد ..

● والثانى : النمو الاقتصادى بالقطاعين الزراعى والصناعى فى اطار وحدوى

ونحن نعتمد على التخطيط فى كل اعمالنا سواء فى الميدان الصناعى او الزراعى او الاجتماعى او الثقافى .. ونهتدى بما يجرى الان فى الشقيقة « الجمهورية العربية المتحدة » فى ميدان التخطيط .. وعندنا الان مجلس اعلى للتخطيط يضم اعضاء متفرغين من الاقتصاديين والمهندسين والفنيين ، كما يضم بعض المستشارين الفنيين الاجانب ، وعدد هؤلاء الاجانب غير محدد .. فيمكن ان يزيدوا او ينقصوا حسب حاجة البلاد ..

وقد تم بالفعل وضع « مشروع للسنوات الخمس» فى العراق .. زراعى وصناعى واجتماعى .. وبدأنا تنفيذه هذا العام

وانا شخصيا مستعد لان اعلم .. وان اسمع

أحرج موقف قابلته : نكبة فلسطين .. ونكبة الانفصال

الى اية محاضرة علمية من اى استاذ متخصص فى التخطيط .. ولا اجد فى ذلك اية غضاضة على الاطلاق

ثم قال :

والعقبة الكئود التى تواجهنا الان هى « الاصلاح الزراعى » وهو – كما تعلم – من الاسس الجوهرية للثورة الاجتماعية التى قامت من اجلها ثورة ١٤ تموز ..

اننا نريده اصلاحا يستند الى الواقع .. فالاراضى عندنا فى العراق ليست كلها من طينة واحدة ، أو طبيعة واحدة .. فالاراضى التى توجد فى الشمال تختلف فى طبيعتها عن الاراضى التى توجد فى الوسط او الجنوب .. وهناك اراضى تصلح لزراعة الارز .. واخرى تصلح للبساتين .. وثالثة للمراعى .. وهكذا ..

ولهذا لابد من اعادة النظر فى الاصلاح الزراعى كله ، مع تصحيح الاخطاء التى حدثت فى عهد عبد الكريم قاسم .. فلا استغلال ولا اقطاع ..

كما اننا قد عهدنا الى الجمعيات الزراعية القيام بامداد الفلاحين بحاجاتهم من الالات والاسمدة والبذور فضلا عن الارشاد الزراعى

٨ ملايين نسمة

وهنا سألت سيادته : وماذا عن الايدى العاملة اللازمة لهذه الاراضى الشاسعة التى تبلغ مساحتها عشرات الملايين من الافدنة ؟

فأجاب سيادته قائلا :

لقد طلبت الى اخى الرئيس جمال ان يمد العراق بمليونين من الفلاحين من الجمهورية العربية المتحدة ولكنه اعتذر بأن « مشروع الوادى الجديد » يلزمه ايضا ايد عاملة كثيرة ..

ثم أضاف الرئيس عارف :

ان العراق يتسع لعشرات الملايين من الانفس ، ويروى التاريخ ان عدد سكانه بلغ فى الماضى اكثر من ٤٠ مليون نسمة فى زمن العباسيين ، فى حين ان عددهم الان حسب الاحصاءات الرسمية نحو ٨ ملايين ولو انى اعتقد انه يصل فعلا الى ١٠ ملايين لان بعض العائلات العراقية لاتعطى اسماء كل افرادها لاسباب مختلفة .. ولواء بغداد وحده « اى محافظة بغداد » وهو الذى يضم العاصمة وضواحيها يبلغ عدد سكانه الان نحو مليونى نسمة على الاقل

وكانت الساعة قد اقتربت من الثالثة – ومضت ساعة كاملة على حديثنا – فطرق مرافق الرئيس باب المكتب وقال : ان الغداء حاضر ..

وأصر السيد الرئيس على أن أتناول معه طعام الغداء ..

ساعات فقط

وعلى الغداء تطرق الحديث الى موضوع اخر وسألت سيادته :

كم ساعة تعملون فى اليوم ؟ وكيف تقضون وقت فراغكم ؟

فقال :

ان وقتى كله مكرس لاداء واجبى نحو امتى .. فانا اعمل ليل نهار ، واراجع كل موضوع وكل ورقة بنفسى .. سواء أكانت متعلقة بالسياسة ام بالاقتصاد ام بالصحافة

اننى انام قليلا بطبيعتى .. وقد اكتفى احيانا بثلاث ساعات او حتى ساعتين ..

وعرفت من خلال الحديث ان الرئيس عارف يحرص على اداء صلاة الفجر يوميا ، وانه رغم مشاغله الكثيرة لا يفوته فرض من فروض الصلاة .!

ومن هنا عرفت انه لا مجال لوقت الفراغ فى حياة الرئيس عبد السلام عارف .. فهى حياة جادة .. وكأنه يعيش فى صومعة عيشة صوفية .. منها كثير من العمل .. وقليل من الطعام .. وقليل من النوم كذلك ..

وسألت الرئيس ايضا هذا السؤال :

ما هو احرج موقف واجهتموه سيادتكم فى حياتكم ؟

فأجاب على الفور :

احرج المواقف التى واجهتنى هى نكبة فلسطين ونكسة ثورة ١٤ تموز .. ونكبة الانفصال فى سوريا ان ابسط ما يوصف به هذا الانفصال انه خيانة .. وعندما حدث الانفصال كنت فى السجن وقضيت تلك الليلة مؤرقا مهموما مفجوعا وانا افكر حتى الصباح فى هذه الجريمة التى وقعت فى سوريا ..

لقد اجتمعت فيما بعد بصلاح البيطار وزملائه من الانفصاليين وتحدثت معهم فى هذا الموضوع حديثا جعلهم يكون فعلا على ما فرطوا فى حق امتهم العربية ؟!

الميثاق والدستور المؤقت

ثم عدنا مرة ثانية الى مكتب الرئيس عارف – بعد انتهاء الغداء – وشربنا الشاى على الطريقة العراقية التقليدية .. شربناه فى اكواب زجاجية صغيرة تسمى الواحدة منها فى العراق « استكانة » ..

وأردت ان اصل بالحديث الى نهايته ، فالقيت على الرئيس عارف هذا السؤال :

متى يصدر « ميثاق العمل الوطنى » و(الدستور المؤقت) هنا ؟

فأجاب سيادته :

سوف يصدر (الدستور المؤقت) بعد ايام .. بعد ان تتم مراجعته من الناحية القانونية فى وزارة العدل وكذلك بعد مراجعة الصياغة ..

اما « ميثاق العمل الوطنى » فسيتبع (الدستور المؤقت) وارجو ان يكون ذلك قريبا ايضا ..

ولما سألت سيادته عن الاسس التى يقوم عليها هذا الميثاق قال :

انه على نمط «الميثاق» الذى اصدرتموه فى القاهرة



لابد من اعادة النظر فى الاصلاح الزراعى



الرئيس عبد السلام عارف مع بعض ابناء العراق

الرئيس عارف بين ابنائه



ويقوم « الميثاق » الذى نعده الان على اساسين هامين :

- الاول : الحركة العربية الواحدة
- الثانى : الاشتراكية العربية الاسلامية

ثم أضاف سيادته :

ونحن هنا فى العراق لا نفهم الاشتراكية العربية الا فى اطار الدين الاسلامى وهو دين الدولة الرسمى ..

وكانت الساعة قد قاربت الثالثة والنصف بعد هذه الجلسة الممتعة مع بطل عظيم من ابطال الثورة العربية .. عظيم بتفانيه فى خدمة امته العربية ، وايثارها على نفسه .. وعظيم باخلاقه وتواضعه وزهده فى زخرف الحياة الدنيا .. فاستأذنت فى الانصراف ..

الرئيس عبد السلام عارف

- مولود فى ٢١ فبراير سنة ١٩٢١ بجهة الكرخ بمدينة بغداد ..
- متزوج وله سبعة اولاد ثلاثة من الذكور واربع بنات
- تخرج فى الكلية العسكرية ببغداد فى عام ١٩٣٩ وفى كلية الاركان عام ١٩٥١
- زار معظم دول أوربا فى عامى ٥٦ و ١٩٥٨
- زار الجمهورية العربية المتحدة مرتين الاولى فى ٢٦ اغسطس سنة ١٩٦٣ بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر وقد اجرى فيها مباحثات قومية لتوحيد الصف العربى ، والثانية فى ١٢ يناير سنة ١٩٦٤ عندما اشترك فى مؤتمر الملوك والرؤساء العرب الذى انعقد فى القاهرة بناء على اقتراح الجمهورية العربية المتحدة وقد رأس جلسات المؤتمر .


تقدم
ومن روائع القصص العالمى
طريق البشر
تأليف :
ترجمة : فؤاد اندراوس
مراجعة : مصطفى حبيب
٥٧١ صفحة
الثمن ٢٦ قرشا
من القصص العربي الحديث
قصة شجرة
للأستاذ
محمد عبد العزيز
المخرج المسرحى
١٢١ صفحة
الثمن ٥ قروش
ومن الدراسات لمناطقنا الأثرية
وادى الملوك
للأستاذ
عزيز مرقس منصور
١٥٠ صفحة
الثمن ٦ قروش
تطلب
هذه
الكتب
من

وزارة جديدة

اسمها : وزارة العلاقات الثقافية الخارجية
مهمتها : تأكيد العلاقات بين شعوب آسيا وافريقيا وأوربا والعرب



٣ موضوعات هامة .. تشغل بال أستاذ الجامعة الذى أصبح وزيرًا

ماذا تعرف عن الوزارة الجديده .. وزاره العلاقات الثقافية الخارجية ؟

اول وزاره من نوعهـا فى تاريخ القاهرة
ان الوزاره الجديده تأكيد للعلاقات القائمه بين الجمهورية المتحده والشعوب .. الافروآسيويه ، واوربا وبلاد العرب .

انها امتداد .. للعلاقات القديمة التى كانت تربط مصر .. طوال عصور تاريخها بشعوب القارات !
ان الثقافة تخدم السياسة .. والعلاقات الدولية وحدة متكاملة الاتجاهات ..ومن هنا كانت فكرة انشاء الوزارة .. لتكتمل وحدة هذه العلاقات .!

وعلى مقعد الوزارة الجديدة يجلس .. ولاول مرة الدكتور حسين خلاف .. وفى راسه تخطيط ..ومشروعات للمهمة الجديدة .

ومع السـيد الوزير دار هذا الحـديث حول وزارة العلاقات الثقافية الخارجية .

دكتور حسين خلاف فى سطور :

- تخرج فى كلية الحقوق بالقاهرة
- حصل على دكتوراه فى العلوم القانونية والاقتصادية ، من جامعة السوربون بباريس
- عمل مدرسا فى كلية الحقوق للاقتصاد والمالية العامة
- اول منصب وكيل وزارة الصناعة عام ١٩٥٦
- كان وزيرا فى مجلس اتحـاد الدول العربية

- اخر منصب له .. كان رئيسا لمؤسسة البترول
- عمل عميدا لكلية التجارة فى بغداد
- ألف كتاب ، المالية فى مصر ، منذ بيت المال حتى الآن
- يعشق الادب العربى القديم ، والبحث العلمى
- يتولى الإشراف على المعونة الفنية من ج' ع' م' الى الجزائر واليمن
- كان عضوا فى وفود ج' ع' م' فى اجتماعات البنك الدولى وصندوق النقد الدولى

وزارة جديدة

عمرها لم يتجاوز الشهور وتبحث عن مقر وموظفين!

وراء كل عمل عظيم .. عقل مفكر

ومن وراء مكتب صغير ، في مبنى وزارة الخارجية يجلس اليه الدكتور حسين خلاف وزير العلاقات الثقافية الخارجية ، يستخرج خطة كاملة واسعة للعمل في الوزارة الجديدة ..

ففي كل دقيقة ، ومع كل لحظة من لحظات الليل والنهار ، يغادر القاهرة خبير من الجمهورية العربية ليشترك مع دولة صديقة في التعاون معها في تنمية مواردها ومشاكلها .. وعلى كل طائرة تطير من مطارنا الدولي يخرج الالاف من مدرسينا ، وأساتذتنا ومهندسينا الى عاصمة من عواصم العالم ..

وفي وسط هذه الاحداث التي تجري من حولنا في هذا العالم ، ومع تزايد مسئوليات القاهرة والتزاماتها ، بدأت فكرة عادية سرعان ما أخذت تنمو كل ثانية حتى تتفاعل مع الاحداث وتنتهي الى ضرورة خلق جهاز قوي يضع أسس العمل وينظم علاقاتنا الخارجية مع الدول .. علاقاتنا الثقافية .. التزاماتنا .. مسئولياتنا الحاضرة ومسئولياتنا التاريخية في مواجهة العالم ..

وتحولت الفكرة الى عمل .. اسمه وزارة العلاقات الثقافية الخارجية ووقع الاختيار على الدكتور حسين خلاف ليكون وزيرا لهذه الوزارة..

وفي مكتبه في مبنى الخارجية ..

نفس المكتب الذي كان يشغله احمد خيرت سعيد وحسين ذوالفقار ، وفريد زين الدين ، وعدد من وكلاء ونواب الوزراء في وزارة الخارجية ، جلس الدكتور خلاف الى مكتبه ، ومن حوله موظفان .. فقط سيدة واحدة .. ورجل واحد .. وعلى مكتبه آلة تليفون واحدة .. ومن حوله كتب في الاقتصاد والسياسة ، والميثاق الوطني ..

وفي بساطة الرجل العادي بدأ حسين خلاف حديثه معي .. نظارته السميكة تكاد تطغى على البريق الذي يشتعل في عينيه ..!

المهمة الكبرى

قال لي ان المهمة الكبرى لوزارته هي تأكيد العلاقات القائمة فعلا منذ قديم الزمن ، بيننا وبين أوروبا وافريقيا وآسيا والعالم العربي ..

ففي رأى الوزير ان العلاقات بين الدول لاتقتصر على المسائل السياسية ، وانما تعددت ، مع الزمن ، في صورها ، وأشكالها .. وتفرعت الى علاقات ثقافية .. وتعاون فني ، وتعاون اقتصادي ، كلها تكون صورا متكاملة لحياة دولية واحدة .. فالسياسة تخدم الاقتصاد ، والثقافة تخدم السياسة .. أى ان العلاقات كلها متضافرة

افرو .. عربية

ولاحظت أن الوزير يركز دائما على علاقات القاهرة بالدول العربية والافريقية الى جانب علاقاتها بالعالم الخارجي ..

قال لي : ان علاقاتنا مثلا مع افريقيا والبلاد العربية تنضح في البعوث الكثيرة من هذه البلاد الى الجمهورية العربية .. في المدرسين والخبراء الذين نرسلهم اليها .. في المشروعات الفنية التي بدأت الجمهورية العربية تنفذها مع الدول الصديقة ..

هذه الحركة الكبيرة كان لابد ان نهتم بها ، ونجعلها في خدمة الجمهورية العربية ، والبلاد العربية والافريقية ..

وقال الدكتور خلاف : ان الاحساس بالحاجة هو الذي خلق فكرة الوزارة .. التطور الطبيعي الذي اقتضاه المركز الدولي للجمهورية العربية .. والامال الكبيرة التي يضعها فيها كثير من الشعوب العربية والافريقية ..

ثلاثة موضوعات تشغل الوزير

ثلاثة موضوعات .. بدأت تشغل بال الوزير منذ اللحظة التي جلس فيها وراء مكتبه الصغير .. ومعه اثنان فقط من الموظفين :

- التخطيط للوزارة
- اختيار جهازها .. ومكانها
- الميزانية

وبدأ الوزير الدكتور يخطط للوزارة ..

قال لي ان الفكرة العامة هي ان الوزارة ستجمع عددا من المصالح والادارات من وزارات مختلفة .. من التعليم العالي ومن رئاسة الجمهورية ومن وزارة الخارجية ومن وزارة الشباب ، ومن وزارة الثقافة .. ومن الازهر ومن البحوث العلمية ..كل الاختصاصات التي كانت موزعة بين جهات كثيرة .. ان لها ان تتوحد في وزارة واحدة ، هي وزارة العلاقات الثقافية الخارجية ..

الميزانية

وعلى ضوء الاختصاصات العديدة والقاعدة الكبيرة لوزارة العلاقات .. بدأت وزارة الاقتصاد تعد ميزانية الوزارة .. لتقتطع بعضا من ميزانية وزارات اخرى وتضيف اعتمادات مالية للتوسع في أعمال الوزارة

قال لي الوزير :

انه يريد الميزانية بدون اسراف ! وبدون تقتير ! الحاجة تأخذ حقها .. والوزارة تستفيد من كل قرش !.

البحث عن مقر

وتجولت بعيني في الحجرة التي يجلس بها الوزير وتحت الثريات الضخمة التي تزين كل مكان في هذا القصر القديم .. وقلت للوزير

- هل ستبقى في هذا القصر الكبير الصغير ؟..

وضحك الدكتور خلاف كثيرا وهو يقول :

- هذا البهو الضخم في مدخل الوزارة .. ماذا اصنع به .. وهذه الحجرات الواسعة .. ما فائدتها

ان الوزير يبحث عن عمارة ليحولها الى وزارة تتسع لكل الادارات الكثيرة .. والموظفين الجدد



الموظفان الوحيدان .. وآلة التليفون الوحيدة



من هذا الباب مر الدكتور خلاف الى مكتبه



المدخل التاريخي الذي عاصر مئات الاحداث



الخيط الفاصل .. بين وزارتين

قلت للدكتور خلاف ..

- ما هو الفرق بين وزارة الخارجية ووزارة العلاقات .. أين تلتقي الوزارتان وأين تنفصلان ؟..

قال :

- وزارة الخارجية تهتم بكل النواحي السياسية ، أي العلاقات السياسية .. ووزارة العلاقات تهتم بكل العلاقات غير السياسية .. ومع ذلك فلا بد أن يقوم تعاون كبير بين الوزارتين ، وبين وزارة العلاقات والوزارات الأخرى لأن عملها مرتبط بعمل الوزارات الأخرى ، بل أن الوزارة الجديدة تضع نفسها في خدمة الوزارات الأخرى ..

ويعلق رجل الاقتصاد قال لي .. أنا أؤمن بالنتائج ! وعملنا في الخارج يجب أن يكون وحدة واحدة ..

نحن .. وافريقيا

هل هناك أفكار تشغل بالك لتحقيق علاقات وثيقة مع افريقيا ؟

وقال الدكتور خلاف :

- في سبيل تأكيد استقلال القارة .. سنقدم كل جهد .. وفي سبيل تأكيد الدور الثقافي والحضاري لافريقيا ، سنوطد التعاون الثقافي والفني ..

ان الجمهورية العربية لن تضن على شقيقاتها من الدول الافريقية بأي نوع من التعاون الفني والثقافي

من السوربون ..

وقبل أن أترك الوزير .. الأستاذ الدكتور الذي منحني أكثر من ساعة من وقته المشحون بمقابلات مع سفراء ووزراء .. ورؤساء منظمات الامم المتحدة ، ومستشارين ثقافيين بالسفارات الاجنبية .. وجدتني أسأل الوزير .. عن احساسه وقد تولى هذا المنصب الكبير .. الذي قفز اليه من كرسي الاستاذية .

قال لي :

- انه يؤمن بالجمع بين العمل والنظر .. فدراسته النظرية ، والدكتوراه التي حصل عليها من السوربون في العلوم القانونية والاقتصادية ، كلها مؤهلات لـ العمل التطبيقي التنفيذي الذي بدأه وزير العلاقات في صورة أول وزارة من نوعها في تاريخ مصر .. وزارة العلاقات الثقافية الخارجية .

دبلوماسية







المؤسسة المصرية العامة للقطن
وشركاتها
١٥
مايو ١٩٦٤
تنتهز مناسبة تحويل مجرى نهر النيل
فتقدم إلى السيد الرئيس
جمال عبد الناصر
والى شعب الجمهورية العربية المتحدة
أصدق التهانى فى هذا اليوم المجيد الذى تأكدت فيه إرادتنا الجبارة



فرحتان .. فرحة بعيد العمال ، وفرحة بعيد السد العظيم

أول مايو

١٥ مايو

مفاجأتان فى عيد السدّ

ان العمل الانسانى الخلاق هو الوسيلة الوحيدة امام المجتمع لكى يحقق اهدافه .

العمل شرف .. والعمل حق .. والعمل حياة . !

ان العمل الانسانى هو المفتاح الوحيد للتقدم . !

ان طبيعة العصر لم تعد تقبل وسيلة للأمل غير العمل . !

« الميثاق الوطنى »

عيدان يحتفل بهما العمال العرب هذا الشهر .. عيد اول مايو الذى يحتفل به عمال العالم اجمع .. وعيد ١٥ مايو الذى تتحقق فيه مرحلة ضخمة فى بناء السد العالى بتحويل مجرى النيل ..

ولاول مرة .. يجىء شهر مايو من هذا العام على موعد مع مفاجأتين :

عيد العمال .. فى مطلعه ، وعيد تحويل النهر فى منتصفه ..

ومع المفاجأتين .. تتأكد حقيقة رائعة .. حقيقة العطاء الضخم الذى يبذله العمال العرب .. وحقيقة .. العطاء المقابل الذى منحته لهم المكاسب الاشتراكية التى حققتها الثورة ..

ان عيد العمال .. يحل اليوم ، وعمالنا العرب يتأهبون للاحتفال باروع الانتصارات التى حققتها أيديهم المكللة بحبات العرق .. ففى ١٥ مايو يكون عمالنا قد فرغوا من المرحلة الاولى فى بناء السد العالى ، صرح الرخاء الذى يعترض مجرى النيل فى أسوان .. ان ٣٠ الف عامل يكدحون تحت شمس أسوان الحارة ، وفى برد لياليها القارس فى ايمان وبذل لا حدود لهما ، لقد استطاعوا ان ينقلوا المشروع العظيم من حبر على الورق ، الى واقع حى من الحديد والصخر والخرسانة المسلحة ..

ان ارادة العمال العرب التى تمكنت من ان تلوى عنق النيل وتحشره فى أعماق تحت الارض ، كى ترفع عنق الانسان العربى الى آفاق الرخاء .. هذه الارادة هى هدية عمالنا يقدمونها ، فى فخر وعزة الى زملاء العمل فى مشارق الارض ومغاربها

مكاسب الكادحين

ان الثورة لا تنسى ابناءها المخلصين من العمال ، لانها قامت من أجل كل الكادحين للشعب والوطن بجهد الايدى وجهد العقول .. وقد قدم العمال للثورة كل الطاقات التى استطاعت بواسطتها ان تضاعف الانتاج الصناعى ثلاث مرات ، وتوسع من رقعة الارض الزراعية ، وتقيم مشروعات الرخاء على أراضى الوادى الفسيح .. ولقد اثبت العمال الذين يعملون فى مشروع السد العالى حق انهم أهل لتحمل مسئوليات الثورة وتحمل مسئولياتها

لقد وقف المهندس صدقى سليمان وزير السد العالى فى ٩ يناير الماضى ينبه العمال الى أن اجازتهم لعيد الفطر قد تؤخر العمل فى بناء السد .. ولم يكد الوزير يكمل محاورته حتى ارتفعت حناجر جميع العمال فى صوت واحد ، وبدون ترتيب سابق : « حتى مايو بلا اجازات .. عيدنا فى مايو .. عيدنا فى مايو .. عيدنا فى مايو » !!

فالانتهاء من المرحلة الاولى ، وتحويل مجرى النيل هو المناسبة الوحيدة التى يرى فيها العمال عيدا حقيقيا لهم يحتفلون به وهم يجنون ثمرة عرقهم .. ان الانتاج الذى قال عنه الميثاق انه المقياس الوحيد للتقدم هو الواجب الاصيل الذى يؤمن العمال بادائه .. ووراء هذا الاحساس العميق شعور عام بالثقة التى حققتها ثورة يوليو ١٩٥٢ للعمال .. فقد حققت لهم الكثر مما كانوا يحلمون به .. فالعامل الذى كان قبل الثورة مجرد ترس فى عجلة الآلة وتطحنه ظروف الاستغلال ، أصبح له الآن مقعده فى مجلس الامة ، بل نصف مقاعد مجلس الامة مع الفلاحين ، وأصبح له ايضا مقعد فى الوزارة ..

لقد تحقق الكثير .. لقد أصبح هناك حظر على الفصل التعسفى ، وأصبح للعمال ٢٥٪ من صافى أرباح الشركات التى يعملون بها ، وأصبح العاملون فى كل شركة اربعة أعضاء منتخبون بالانتخاب فى عضوية مجالس ادارات الشركات ، وأصبحت ساعات العمل ٧ ساعات فى اليوم ، وأصبح نظام معاشات العمال يظل كل العاملين ، وأصبحت هناك تأمينات ضد العجز المؤقت أو الدائم ، وأيضا أصبحت هناك لاول مرة تأمينات ضد البطالة

ديموقراطية العمل

وتدعيما لديموقراطية العمل صدر قانون النقابات الجديد الذى بلور كفاح الطبقة العاملة ونظمها فى اطار المفهوم الجديد لثورة العمال .. اطار العمل والانتاج ورفع الطاقة وتحسين الكفاية .. لقد أصبح لكل من يعمل الحق فى العضوية النقابية من عامل الحقل وعامل المتجر ، والمصنع ، الى عامل المنزل .. حتى الخدم .. والفلاحين .. فلاول مرة أصبح لكل ٣٠ عاملا زراعيا فى قرية واحدة الحق فى تكوين لجنة نقابية .. مما يمكن نقابات الفلاحين من أن ترفع صوت العاملين فى الحقول لاول مرة فى تاريخ مصر بعد أن طال كبت أصوات الحق بين أعواد القطن فى حقولنا الفسيحة التى كان يظللها روح الاقطاع والاستبداد

ان النقابة هى المدرسة الاولى للديموقراطية ..وقد ان الاوان لكى يتعلم العمال الديمقراطية الحقيقية من خلال تنظيماتهم الجديدة التى قدمتها لهم الثورة

وقد انتهت فى مارس الماضى انتخابات مجلس الامة. اول مجلس امة اشتراكى يضم فى نصف مقاعده العمال والفلاحين واشترك فى الانتخابات ٧ ملايين مواطن ..

وفى يوليو القادم ومع انعقاد المؤتمر العام للاتحاد العام للعمال سيتم اعادة تكوين التشكيلات النقابية ، وسوف يشترك فى هذه الانتخابات التى تجرى لاختيار أعضاء مجالس النقابات الجديدة عدد هائل من العمال يبلغ ٩ ملايين عامل ..

ان هذا التنظيم الجديد هو الذى سيبلور كفاح العمال بعد صراع مرير بدأ منذ ٧٧ عاما حينما تأسست نقابة عمال الدخان المختلطة لاول مرة ، وصادفت الحركات النقابية السرية والعلنية عوامل بطش كثيرة من الاجهزة البوليسية الحاكمة ، وتعرض العمال النقابيون لالوان السجن والتشريد بحجة الانحراف السياسى .. ان الدولة التى كانت تسلك هذا السبيل فى الماضى لم يعد لها وجود بعد ان أصبحت تكفل العمال الآن وتدعوهم الى اقامة التشكيلات ..

ولا غرابة فى ذلك فقد آمنا بحق انها دولة هؤلاء العمال .. فالتنظيم النقابى الماضى كان يقتصر على عمال القطاع الخاص ، وكان يضم ٤٠٠ الف عامل ، أما التشكيل الجديد فيشمل عمال القطاع الخاص والعاملين بالمؤسسات والهيئات العامة والوزارات والزراعة وسيضم عددا هائلا من العمال يبلغ ٥ ملايين عامل ..

ان شهر مايو الحالى سوف يشهد بنجاح تكوين مجالس ادارات الشركات الذى يبلور ديموقراطية الادارة فى اطار الادارة الذاتية ، ويلمس التوسع فى نظم التأمينات الاجتماعية التى تمتد لكى تغطى نطاق جميع العاملين فى القطاعات المختلفة فيما عدا قطاع الزراعة

ويعتبر نظام المعاش أعلى مراحل التأمينات جميعا ، وقد استحدث القانون الجديد نظاما عادلا لاول مرة يحقق مبدأ تكافؤ الفرص وذلك بأن وحد مزايا التأمينات الاجتماعية بين العاملين فى القطاع الحكومى وغير الحكومى ..

أضف الى هذا تطبيق قانون التأمين ضد البطالة الذى كان حلما فى الماضى ، وما يزال كذلك بالنسبة لمعظم العمال فى أنحاء العالم .. كما عممت نظم التأمين الصحى ، فأصبح العامل الآن لا يخشى شيئا على صحته او شيخوخته ، أو عجزه ، أو لعطله بعد أن كفلت له الاشتراكية الامان والاستقرار فى ظل مجتمع رحيم يقدر العاملين فيه ، ويدفعهم الى البناء والتعمير

عيد السد .. عيد العمال

ان شعار عيدنا فى مايو الذى رفعه العمال فى يناير الماضى ، قد تحقق بمعجزة رائعة .. فالسد العالى يرسم لمجتمعنا آمالا ضخاما تتمثل فى رفع مستوى المعيشة وخلق دولة صناعية وزراعية حديثة.. وعمال السد العالى الذين فرغوا من اتمام المرحلة الاولى بنجاح تام .. يرفعون رأس العامل المصرى المستوى الحقوق التى كفلتها له الثورة ، ويثبتون بحق انهم جديرون بمزاياها .. ان جنود الاشتراكية البواسل الذين أقاموا صرح النيل العظيم فى أسوان هم الذين يقيمون صرح الدولة كلها من النقابة والوزارة ومجلس الامة والمجالس الشعبية المنتخبة ، وداخل أجهزة الاتحاد الاشتراكى .. فالعمل حينما يمتزج بالحرية يخلق عالما جديدا مفعما بالعمل والرخاء ..

تحية من عمال الجمهورية العربية المتحدة فى المصانع والحقول ومن دبى جبال الجرانيت فى اسوان .. الى كل عمال العالم .. فى عيدهم

تحية العمل والعرق .. تحية الارادة الصلبة التى اقامت السد العالى ..





عندما يقف قطار
الأيام في محطة اسمها :

المعاش

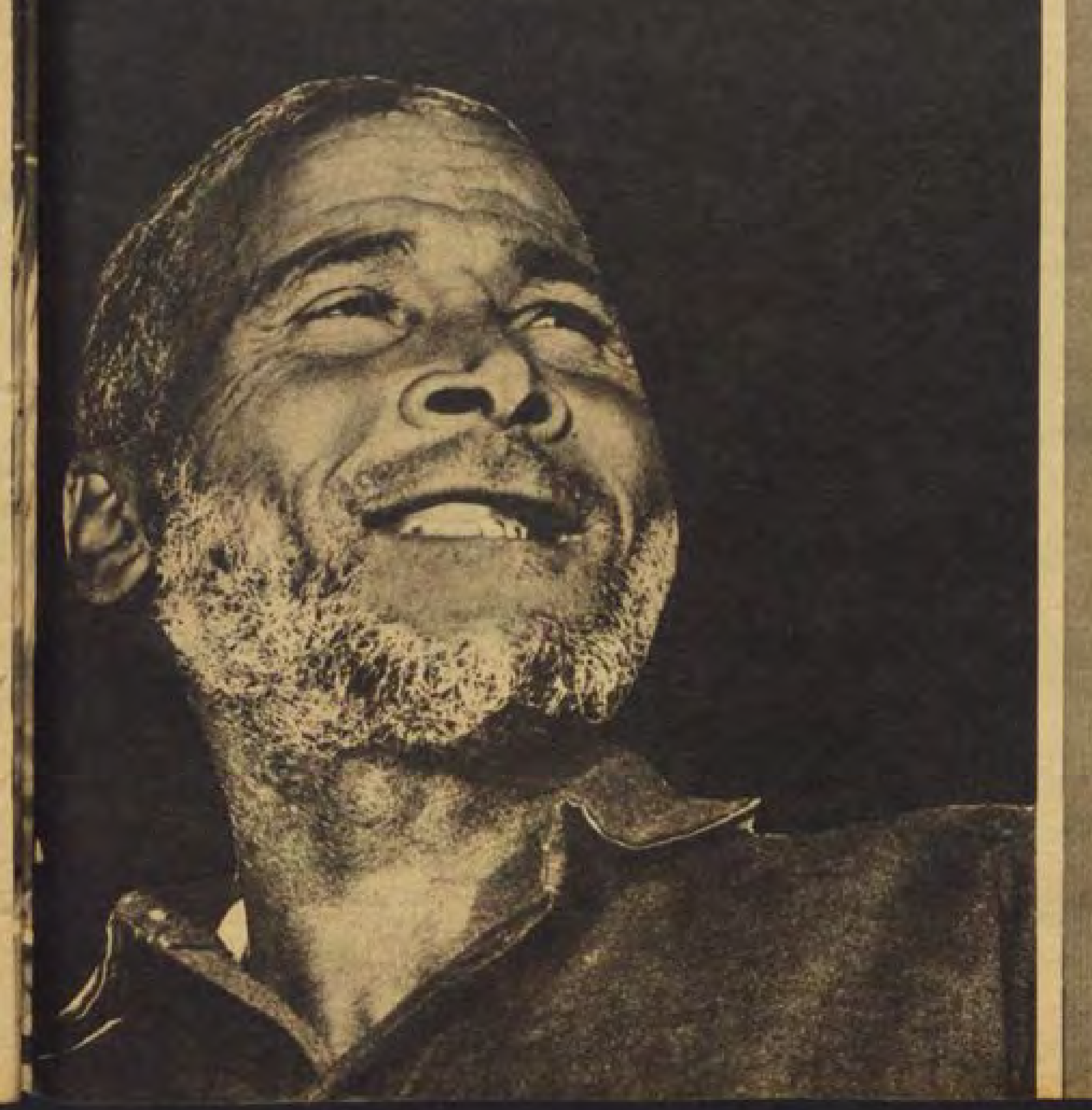
أنت الآن في عز شبابك ..
تركب قطار الأيام . وتتفرج من نافذته بلا مبالاة على الحياة من حولك .. !

ماذا يحدث عندما يتوقف بك القطار بعد مسيرة ٦٠ عاما في محطة اسمها المعاش .. : حيث لا تجد من يلوح لك بالمناديل .. ؟!

وماذا يحدث .. عندما تفقد قدرتك على الوقوف امام الفران الصلب وتروس الآلة في مصنعك؟

وماذا يحدث .. عندما تترك زوجة أو ولدا أو اختا .. وكنت ذات يوم مصدر دخلهم الوحيد ؟

ان المجتمع الجديد .. عمل حسابا لهذا اليوم .. ولم يتركك لرياح الخريف .. !



تحقيق بقلم :
فتحي سعيد

ان قوانين المعاشات الثورية .. التى اصدرتها الدولة تحمل الاجابة على كل هذه الاسئلة ..

فليس معقولا ان تريق عمرك للخدمة وطاقتك ٦٠ عاما ثم يتركك الوطن بلا ضمانات !

ان قوانين المعاشات الجديدة تمنح اكثر مما تسلب ، وتؤمن اكثر مما تهدد .. وتلوح لك بالمناديل فى محطة المعاش !

ان مبدا العدالة الاجتماعية .. مد ذراعا .. ليحتضن الموظفين ، وذراعا اخرى ليحتضن بها العمال .. ويؤمن حياة ٣ ملايين ، ١٥٠ الف عامل

ان المعاش .. والتامين حق اشتراكى للذين كانوا مثلى ، ومثلك .. يقفزون فى رشاقة الغزال ويخطفون السلالم فى خطوة واحدة .. ثم وقف بهم قطار الايام فى محطة اسمها المعاش !!

لقد وضع الميثاق .. ضمانات لحرية الفرد السياسية منها :

« ان يتخلص من كل قلق يبدد امن المستقبل فى حياته »

وفى هذا الضوء .. جاءت قوانين المعاشات الاخيرة تسمانا ديمقراطيا لفئات الشعب الكادحة فى قطاعى الموظفين والعمال .

● ان قوانين المعاشات التى توالت خلال المائة عام الاخيرة .. كانت تخدم مخططا مدروسا للاستعمار ، اكثر مما تعطى الامن والضمان لافراد الشعب .

فالاستعمار كان يهدف الى حصر الطاقة المصرية فى مضيق الوظيفة بقصد القضاء على التطلع الى ماهو افضل ، وحتى لايطرق المواطن المصرى مجال المهن الحرة ويقتصر على الوظائف ، فمنحت المصريين بعض الامتيازات كحق استبدال المعاش بعقار او نقود ، ومدت السن الى الستين ، فاقبل عدد كبير من المواطنين على الوظائف ، لما تتميز به من استقرار ودعة ، وفضلوها على الميادين الاخرى .

وكانت النتيجة ان تضخم عدد الموظفين بينما عانت القطاعات الحرة كسادا كبيرا . وبالتالى عجزت الدولة عن مواجهة هذا السيل من طالبى الوظائف ، وصرف حقوقه كاملة . مما دعا الحكومة الى اصدار قانون بايقاف تثبيت الموظفين ، بجانب استقطاع جزء كبير من مرتباتهم مقابل المعاش حتى عام ١٩٣٤

ولكن المجتمع الاشتراكى .. مجتمع يتحرك فى كل الاتجاهات ، ويزداد كل القطاعات ، ومن لم يحتاج الى مزيد من الايدى العاملة ، ومن الموظفين ..

فالمصانع الجديدة ، والمدارس ، وميادين الاعلام ، تحتاج الى آلاف العاملين ..

المعاشات والميثاق

ولقد التزمت قوانين المعاشات الجديدة نص الميثاق من جانب ، وتحقيق مبدأ « اقامة عدالة اجتماعية » من جانب آخر .. فلم تمد يدها اليك .. وانت تضع قدمك على عتبات السن الاخيرة وحسب ! وانما وقفت بجوارك وانت فى مكتبك ، او فى مصنعك او فى بيتك ! .

لقد تحملت الدولة ٢ر٥ مليون جنيه سنويا بتنازلها عن نصيبها فى المعاش لتحظى انت بنصيب اكبر .. وليزداد نصيب كل مستحق بمقدار الثلث ..

ان ابنتك .. أو أختك .. لن تعيش فى قلق بعدورها .. ان المعاش الذى تستحقه .. سيعود اليها فى حالات الترمل والوفاة مع تطبيق هذا الحكم الجديد بأثر رجعى ، على الحالات التى وقعت خلال العشر السنوات السابقة على صدور القانون .

وقانون المعاشات الجديد .. دخل المصنع ووقف بجوارك ليحميك من حالات الاصابة والعجز ..

انه يصرف لك ٤٠٪ من استحقاق معاشك فى مثل هذه الحالات ..

اكثر من هذا .. ان التشريعات التأمينية للعمال .. تلتزم برعايتك وعلاجك وتأهيلك فى حالة اى عجز لمواصلة الحياة من جديد .

وفى حالات المرض .. لن يتكبد المريض الوصول الى مكاتب البريد لصرف ما يستحقه . لقد تقرر انشاء مكاتب للتأمين فى جميع المستشفيات العمالية العامة .. تحمل لك حقك فى التعويض وانت فى سرير العلاج !

من هم ؟

ان قانون المعاشات .. يثير امامنا اكثر من سؤال :

من هم ارباب المعاشات ؟

ولماذا يحال الناس الى المعاش ؟

ولماذا تصدر الدولة التشريعات من اجل الشيخوخة ؟

يقول ابن خلدون :

« اعلم ان الانسان مفتقر بالطبع الى مايقوته ويمونه ، من لدن نشوئه الى اشده الى كبره ، واعلم ان المعاش هو عبارة عن ابتغاء الرزق ويكون بقانون متعارف »

ولكن هذا القانون المتعارف الذى يقصده ابن خلدون تغير مع الزمن .. واصبح قوانين وتشريعات فرضها خروج الانسان خلال نضاله الطويل منذ ان ضرب بخطاه الوجلة على ظهر الارض .. يقتحم الطبيعة ، ويفتح مغاليق الكون ليعيش ويتجاوز مراحل الصيد والرعى والتجارة .. الى مرحلة التصنيع الاشتراكية وصناعة الصواريخ ؟

ومن ثم .. اصبح للدولة طابع واضح المعالم ، واصبحت للافراد مهن تلائم مطالب المجتمع .. فعرف نظام العمل والوظائف .

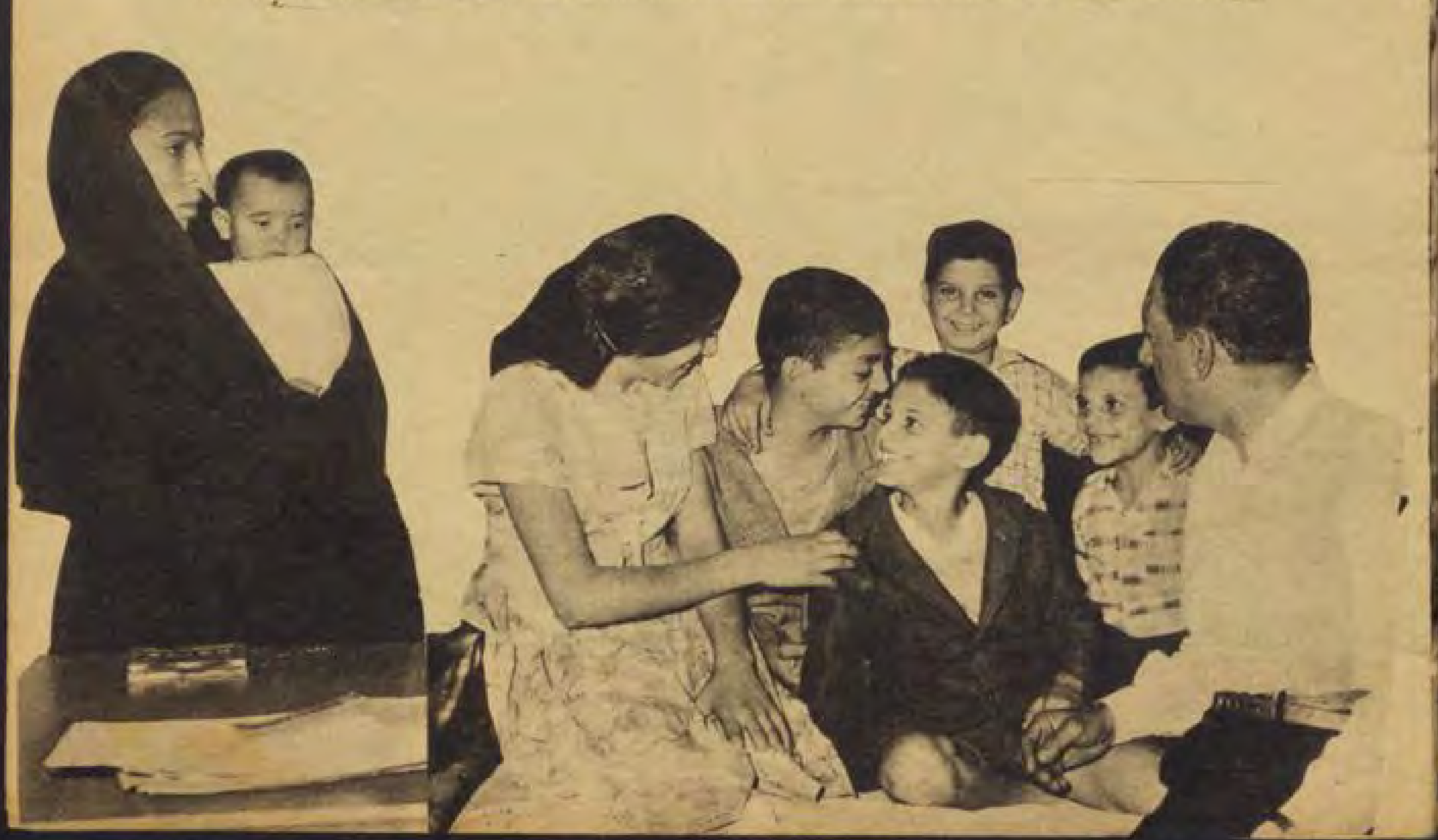
ولما كان للانسان حد معين لايتجاوزه من القدرة ولابد ان يلجأ للراحة بحكم مبررات الشيخوخة من ناحية .. وليفسح الطريق لجيل آخر من الشباب ليساهم فى دفع عجلة الحياة .. صدرت قوانين المعاشات ؟

واصبح « ارباب المعاشات » هم الذين انتهت مدة خدمتهم لبلوغهم مبلغ الضعف وحاجتهم للدعة ، لقاء معاش ثابت تصرفه الدولة لهم ولأسرهم وفقا للتشريعات .

سن الشيخوخة

وفى قصة « ماكبث » لشكسبير اختبأ جيش العدو وراء اوراق الشجر ،

ان قوانين المعاشات الجديدة لم تمد يدها اليك وانت على عتبات السن الاخيرة .. وحسب .. وانما وقفت بجـوارك .. وانت فى بيتك .. ومع اسرتك





معاشات العمال .. طبقا للقوانين الثورية وتأمين ضد المرض والشيخوخة

وتحركت الاشجار فوق الارض .. ودهمت ماكبث .. وتحققت نبوءة العجوز !
وبنفس الصورة .. تتسلل الشيخوخة من حولنا في كل شيء ! فوراء اوراق الشجر بخشية الخريف ، وعندما تهب عاصفة خالية ذات صباح شتائي يتمزق القناع الذهبي من وجه الحقيقة .. وتلوح ملامح الشتاء .. وتسدل الستار على الفصل الاخير بعنوان المعاش ..

ويجرنا هذا الى سؤال :

هل هناك سن للشيخوخة ؟

ان الشيخوخة ابعد بكثير من التجاعيد والآم الروماتزم ولافتة المعاش !
والمشكلة ليست في السن الاخيرة بل فيما يعترى الانسان من جزع .. واوراق الشجر ترتجف داخله كما زحفت في قمة الكبر !
جزع من تأمين مستقبله وأسرته ، وفزع آخر من انسلاخه من مجتمعه .. من وظيفته والمكانة التى كسبها طول عمله !

ومن هذا الجانب .. منحته الدولة المعاش ليأمن ! وايضا .. انشأت من أجله مؤسسات خاصة لرعايته ، ولتعبئة وقت فراغه ، ولتجديد نشاطه .. لم تركته على الرف .. وانما فتحت له اكثر من مجال ..
بل ومنحته في قانون المعاشات الجديد حق الجمع بين المعاش والدخل ، او بين معاشين او اكثر .. ليستطيع مواصلة نشاطه .

والعمر في القلب وليس في السنين !

فقد كتب « فولتير » روايته (كانديد) وهو في الخامسة والستين ... وظل يقود بلاده حتى السبعين ...

وبرناردشو بدأ الكتابة في الاربعين ... واستمر حتى مابعد التسعين !

شيء واحد .. يخفف من حدة الفزع والصراع .. هو مدى .. ماتبذله الدولة من تشريعات وقائية لفئة الشيوخ الذين كان لهم « العون للشيخ » عند المصريين القدماء ، وكانت لهم الصدارة والشورى عند العرب .. واخيرا كانت لهم قوانين ثورية في عهد المجتمع الاشتراكي !

القوانين والاستعمار

وقد عرفت مصر .. قانون المعاشات منذ اكثر من قرن تقريبا . ولكن هذه القوانين لم تكن سوى مجرد لوائح مالية لاتفي بمطالب الشيخوخة من جانب ولا تتجاوب مع تطورات التشريعات الانسانية باعتبار كبار السن .. قطاعا انسانيا عاش في خدمة الدولة .

ومن القوانين التى ظهرت في مصر قانون « سعيد باشا » في ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٥٤ .

وقانون الامر العالى في ١٦ اكتوبر ١٨٧٠ ثم قانون الامر العالى في ابريل سنة ١٨٨٢

ثم مالبث ان ظهر قانون « توفيق باشا » الصادر في ٢١ يونيو سنة ١٨٨٧ وكان اكثر شمولا من سابقيه وناقش على الورق فقط .. حق الاسرة والابناء في المعاش بمقتضى احكام الشرع المأخوذ به في نظام المواريث وبالتساوى بين الذين لايدخلون في احكام الشرع ..

ولكن هذه القوانين .. لم تكن تهدف أصلا الى توفير الرعاية الاجتماعية الحقة للشيوخ ، وانما كانت تخضع لاعتبارات سياسية عديدة .. يريد بها الحاكم « او الخديو » اجتذاب الجماهير اليه من جانب ، واطلاق يد الدعاية له بين الرعية من جانب آخر !

ثم توالى صدور القوانين ، فظهر قانون ١٥ ابريل سنة ١٩٠٩ ثم قانون ٢٨ مايو سنة ١٩٢٩ وادخل فيه استقطاع ٧٪ من المرتب لصالح الحكومة

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو بأربعة أعوام صدر قانون عام ١٩٥٦ الذى كان تطبيقا جديدا في ميدان الرعاية الاجتماعية لم يعرفه مجتمع ماقبل الثورة وحدد هذا القانون سن الاحالة بستين عاما ، ورفع المعاش الى ثلاثة ارباع المرتب ، وصرف مكافأة تحسب على أساس ١٥٪ من المرتب السنوى عن سنوات الخدمة في حالة عدم استحقاق المعاش .

وقد كان اعلان المبادئ الستة للثورة .. اشارة انطلاق جديدة للمجتمع الاشتراكى ..
ومن ثم فتحت الدولة الطريق لكل الطوائف العاملة في خدمتها من موظفين وعمال ، ومستخدمين لتضعهم جميعا على قدم المساواة الكاملة في التمتع بمزايا قانون المعاشات الجديد الذى صدر في مايو ١٩٦٣ ، وارتفع عدد المستفيدين بهذا القانون الى ٦٣٠ الف عامل وموظف

وضمن القانون الجديد عدة مزايا اشتراكية لم تتحقق في اية قوانين سابقة ... منها :

● توريث المعاش بالكامل دون استقطاع لنصيب الحكومة في المعاش
وبذلك .. يحتفظ الفرد بمستواه الاقتصادى والاجتماعى الذى وصل اليه قبل احالته الى المعاش

صحيح .. ان الاشتراكية .. منحته عدة امتيازات أخرى .. فلم يعد يتكبد نفقات تعليم اولاده .. لان التعليم بالمجان .
ولكن سن الشيخوخة .. يتطلب شعورا بالامن والطمأنينة ؛ لكي يتخلص من

كل ابن يعد من المستقبل في حياته ، ويعيش أيامه الأخيرة في سلام
فالعدالة الاجتماعية .. لاتنتهي علاقتها بك بوصفك تحت « لائحة المعاش » بل تعتبر مسئولة لتوفير الرعاية والهدوء ، بعد أن أديت دورك في خدمة المجتمع

- ● استمرار صرف معاشات الطلاب حتى سن التخرج
- ● منح معاشات مؤقتة للابناء والاخوة من الطلبة الذين تجاوزوا سن السادسة والعشرين
- ● كما اعفى القانون الجديد المعاشات ورءوس الاموال المستبدلة ومبالغ التأمين من الضرائب والرسوم .

وحتى .. يعطى القانون الجديد .. فرصة اخرى لتأمين حياة العاملين اجاز احتساب مدد الخدمة التي كانت محسوبة في المعاش وفقا لقانون التأمينات الاجتماعية في حالة نقل الموظف او العامل الى الحكومة

- ● وشمل القانون .. لاول مرة موظفي ومستخدمي وعمال الهيئات والمؤسسات العامة ، وحرم القانون سلب صاحب المعاش من معاشه الا بحكم تأديبي في حدود الربع .

العمال لاول مرة

وكان صدور القانون ١٤٣ في يناير ١٩٦٢ الخاص بمعاش الشيخوخة والعجز في مجال العمال .. تتويجا رائعا .. للتطبيق الاشتراكي ...
فقرر القانون الجديد .. استحقاق المعاش اذا انتهت خدمة المؤمن عليه لبلوغه السن بشرط الا تقل الاشتراكات التي سددها عن ٢٤ اشتراكا شهريا ووجود تمم مدة الخدمة السابقة في الحكومة الى مدد الخدمة المحسوبة في المعاش على أن أدى عنها نسبة مئوية من الاجر . كما قرر أيضا استحقاق المعاش بواقع ٤٠٪ في حالة العجز الكامل أو الوفاة ، كما اجاز استبدال المعاش بمبالغ نقدية قيمتها على ٤٠٪ من متوسط الاجر .
وبهذا القانون تبلورت الرعاية الاجتماعية للطبقة العاملة .. لا في حالات [illegible] فقط بل في حالات العجز ، والاصابة ، والمرض والكوارث
ونقلت قوانين المعاشات والتعويضات ضد البطالة والعجز التي صدرت خلال السنوات الاخيرة بالجمهورية العربية المتحدة الى مصاف دولة في العالم في نظم التأمينات التي تغطي جميع طوائفها

وبعد ...

في رعاية الشيوخ .. وارباب المعاشات .. من الموظفين والعمال .. الذين وهبوا الدولة نور البصر ونضارة الشباب .. تحولت الى حقيقة حية عطفت الشعور بالانتماء بين هذه الفئات والمجتمع ، وحطمت اسوار العزلة التي كان يقبع خلفها ارباب المعاشات .. بعد أن سار بهم قطار الايام في مجاهل الوظيفة سنين طوالا ، وعندما وقف بهم في محطة اسبوعها الاخير وجدوا من يلوح لهم بالتأميل .. ويجفف عرق الرحلة الطويلة بتشريعات اشتراكية في عدالة المجتمع الاشتراكي الجديد .

ذراع للعمال .. وذراع للموظفين .. مدتهما الدولة لتحقيق ميزان العدالة الاجتماعية




المؤسسة المصرية العامة للتأمين
المؤسسة المصرية العامة للتأمين
وشركاتها
التى ساهمت بالتأمين على هذا المشروع العظيم
تقدم أخلص التهانى بمناسبة تحويل
مجرى نهر النيل فى ١٥ مايو ١٩٦٤
اليوم الذى تأكدت فيه إرادتنا الجبارة
للسيد الرئيس
جمال عبد الناصر
ولشعب الجمهورية العربية المتحدة
شركة مصر للتأمين
شركة النصر للتأمين
شركة الشرق للتأمين
شركة اسكندرية للتأمين
شركة التأمين الأهلية المصرية
شركة القاهرة للتأمين
شركة المتحدة للتأمين
شركة النيل للتأمين
الشركة المصرية لإعادة التأمين

الجمعية التعاونية للبترول فى السد العالى



حلم اجيال ترجمته الارادة العربية الى جمع حاشد من الحقائق تلاقت عندها امال شعب بانطلاقة امة فكان حدثا جبارا وقف وراءه قائد عملاق استلهم التاريخ مشدودا بعراقة ماض وتطلعات آت، فدك من طريق « السد » سدودا اقامتها جحافل البغى لتبث سموم العجز وتثير غبار الشك حتى لايستبين للزحف طريقه ولا يصل البطل الكمى الى منشوده

فانحسر الطوفان خاسرا ليقوم « السد عاليا » بغية أن يبسط للكفاية والعدل رواقا وينشر للوحده العربية الشماء لواء يحف به القائد والامة والتاريخ .

والكل ينظر من عليائه فلا يرى الجحافل الا فلولا قد شتتها الهزيمة فولت مدبرة تخبط بفؤدها الظلام وتسلمها الحيرة الى حيث لارجعة ولا حياة ويمضى الزحف الى غاياته « مستعينا بالله تبارك وتعالى مستندا الى اخر ماوصل الى البشرية من صيحات العلم واكتشافات المعرفة فى مجال بناء السدود » والاجيال تسحثه الخطى فيختلف الحساب مع الزمن ان قال بمضى عام اكد العزم بما خرج الى حيز الوجود من اعمال جبارة ــ انه اعوام فتمحى ملامح الطبيعة ويأتى يوم ١٥ من مايو عام ١٩٦٤ ساخرا من نظرة فيما مضى مبشرا بأيام مجيدة ينهزم فيها جيش الجدب فتختفى الصحراء لتطوى صفحتها النماء ويولى الظلام ادباره لتحتل الكهرباء دياره فتزداد القدم العربية رسوخا فى مجالات التصنيع وماذا بعده .. الا ان تاكد لامتنا اصالتها فى قيادة الطلائع التواقة لبلوغ مستوى الفضل وزعامتها لجيش الخلاص من ربقة العبودية واستنقاذ الحقوق التى ظن سالبوها يوما ان اربابها قد صموا اذانهم دون الاستماع لقيثارة الخلود تعزف الحان النصر والسلام .

ليست هذه مجرد امان تتداعى على صفحة خيال سقيم وانما هى استجابات القدر لامة ارادت الحياة امة بكل افرادها وهيئاتها كل منهم قد ادلى بدلوه واسهم بنصيبه . ولقد كانت الجمعية التعاونية للبترول ــ وهى احدى الصيحات التى اطلقها الوطن فى وجه الاحتكار فى مقدمة من لبى النداء للسير فى الزحف الى حيث يقام « سد العروبة العالى » فكانت بجهودها وسواعد بنيها وراء كل فرقة من جيش السحرة وكل الة من تلكم الالات الجبارة التى قهرت الطبيعة واخضعتها لما تريده الانسان العربى . ففى شرقى النيل «بالسد العالى» لم تعترف الجمعيه بالزمن فى سبيل اقامة انشاءات الخدمة التالية :

ــ مستودع الجمعيه ذو التفريغ الالى : وهو يشتمل على أدوات تخزين تسع كميات مقدارها (٥٠٠ طن) لمادة السولار و (٧٥ طنا) لمادة البنزين

ــ محطة المقاولين العرب : وتشتمل على أدوات تخزين سعتها (٧٠ طنا) واربع طلمبات لتموين السيارات وخدمتها .

ــ جراج المقاولين العرب : به ادوات تخزين تسع كمية مقدارها (٥٠ طنا) واربع طلمبات لتموين وخدمة السيارات .

ــ جراج هيئة السد العالى : به ادوات لتخزين كمية مقدارها (٢٠ طنا) وطلمبتان لتموين وخدمة السيارات .

ــ جراج هيئة السد العالى بكيما : به ادوات تخزين تسع كمية مقدارها (٢٠ طنا) وطلمبتان لتموين وخدمة السيارات .

ــ مستودع اسوان الرئيسى : به ادوات لتخزين كميات مقدارها (٢٤٠ طنا) وثلاث طلمبات لتموين السيارات وخدمتها .

وفى غربى النيل نجد انشاءات الخدمة التالية :

ــ جراج هيئة السد العالى : به ادوات لتخزين كمية مقدارها (٢٠ طنا) وطلمبتان لتموين السيارات وخدمتها .

ــ مستودع محجر الغرب للمقاولين العرب : به ادوات لتخزين كمية مقدارها (٥٠ طنا) وطلمبتان لتموين السيارات وخدمتها وكذا خدمة الات تسوية الطرق والكراكات .

ولا مجيمعد هذا السرد « على مافيه من اجمال » ان تبلغ قيمة ماتقدمه الجمعيه من خدمات مبلغا يقدر بنحو (٥٠٠٠٠٠ جنيه) فى العام .

ولقد دخلت الجمعية فى سباق مع الزمن من اجل استكمال تلك الانشاءات وتوفير كل المواد التى تخدم جهودنا الجبارة التى تبذل فى سبيل اتمام عمليات السد كل ذلك بهمة لايعتورها فتور ولا ينال منها كلل .

والجمعية اذ تقدم ــ على استحياء ــ هذا الجهد المتواضع ككشف حساب تسجله ابتغاء مرضاة الوطن فى يوم الاحتفال بتحويل مجرى النهر اتماما المرحلة الاولى من اعمال السد لتقتنم هذه المناسبة الكريمة على مر الزمن لتستكتب التاريخ « وثيقة البيعة والعرفان يلقنها ضمير الزمن فتتلقفها الاجيال سجلا ناطقا بأياد بيضاء للزعيم الذى ارتفعت همته حتى مستوى تحقيق الامال التى كانت فى الماضى احلاما .. مجرد احلام » .

الجمعية التعاونية للبترول
شركة مساهمة عربية







أكبر ميزانية للجمهورية العربية المتحدة تصدر مع بداية مرحلة الانطلاق العظيم ، فى طريقها للظهور ..

والرقم الضخم يشير الى ١١٢٨ مليون جنيه ، وهو يزيد بمقدار خمسين مليونا من الجنيهات على ميزانية العام السابق . وهذا يعنى اننا نسرع الخطى نحو : رخاء متزايد .. ورفع مستمر لدخول الناس فى بلادنا ..

ولعل خطورة مناقشة هذه الميزانية ، تكمن - أساسا - فى انها تأتى مع نهاية الخطة الخمسية الاولى .. وحسب تقدير الخطة ، يرتفع الدخل القومى الى ١٧٩٥ مليون جنيه ، بزيادة نسبتها ٤٠ فى المائة من اجمالى الدخل عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - وهى سنة الاساس ..

الميزانية ومرحلة الانطلاق

١١٢٨ مليون جنيه

٥٠ مليون جنيه زيادة عن العام الماضى

بعد ٦ سنوات :

- دخل أسرتك يزيد بنسبة ٦٢ ٪
- عدد السكان يصبح ٣٢ مليون نسمة
- حوالى ٩ ملايين عامل

كتب خميس البكرى وعبد المنعم صبحى

ان مفهوم الانفاق فى الميزانية قد طرأت عليه تغيرات جوهرية بعد الثورة ساعد عليها عاملان أساسيان :

- **انتهاج أسلوب تخطيط الموارد والاستثمارات فى قالب الانتاج القومى وما يتبع ذلك من تحديد الدخل**
- **المبدأ الاشتراكى الذى يصبغ التخطيط بلون العدالة الاجتماعية من ناحية توزيع الدخول**

وبالقوانين الاشتراكية .. أمكن نقل ملكية الانتاج من أيدى الافراد عن طريق التأميم ، الى أيدى الشعب العامل ممثلا فى دولته الاشتراكية ..

ومن طريق التخطيط الاشتراكى ، أمكن بالفعل رسم خطة محكمة لامكانيات العمل الانتاجى القومى ، وتحديد طريقة بدقة . وبذلك تم القضاء على عهود الارتجال والفوضى فى الاقتصاد الذى كان سمة واضحة لمجتمع ما قبل ثورة ١٩٥٢

وميزانية ماقبل الثورة لم تكن ترى فى الانفاق العام الا مايغطى مرتبات موظفى الحكومة والنفقات الخاصة بها ، والخروج عن كونها عملية حسابية لايرادات ومصروفات الدولة ، أما الخدمات الاجتماعية ، والصحية والتعليمية فكان نصيبها الفتات الذى يتبقى مما تلتهمه جيوب هؤلاء المستخدمين من أموال ، وكانت الضرائب التى تثقل كاهل الشعب المصرى هى العلاج القاسى الذى يعوض هبوط الميزانية

أما الانتاج الذى رأينا أن مايخصه فى الميزانية الجديدة كان مبلغا يقارب نصف الانفاق العام .. فلم يكن له أى اعتبار فى ميزانية ماقبل الثورة ..

لماذا ؟ !

الاجابة واضحة تماما .. انه النظام الاجتماعى السائد .. الرأسمالية المتحكمة فى المدن ، والاقطاع الضارب فى أعماق القرى

كان هذا هو النظام الذى يحتل أيضا كراسى الحكم فى صورته الحكومية والنيابية ..

ولقد كانت جريمة شنعاء فى حق هذا النظام الفاسد أن يفكر واضعو الميزانية فى اعتماد جزء منها للانتاج ، لان ذلك كان يمكن أن يؤثر بالتالى على مصالح عشرات ومئات من الافراد المتربعين على عرش الاستغلال الرأسمالى

وفى عام قيام الثورة .. كانت الميزانية تعانى عجزا قدره ٤٠ مليونا من الجنيهات وكان التلاعب الخطير من بعض الوزراء والاقطاعيين والرأسماليين فى سوق القطن قد أورث انهيارا اقتصاديا ، وهدد خزانة الدولة بالافلاس والخراب .

ونظرة عامة الى ارقام ميزانية عام ٥١/٥٢ نجد انها كانت تبلغ : ٢٢٤٫٧ مليون جنيه ، وارتفعت عام ٥٩/٦٠ أى فى أول ميزانية تبدأ مع خطة التنمية وترتبط بها الى ٥٠١٫٢ مليون جنيه ، وفى العام الماضى بلغت ١٠٧٩٫٥ مليون جنيه ، أى انها زادت اربعة أمثال ماكانت عليه قبل يوليو ١٩٥٢ ..

اما ميزانية عام ١٩٦٤/١٩٦٥ التى تأتى مع نهاية الخطة الخمسية الاولى ومع بداية عام الانطلاق العظيم فقد بلغت رقما لم تصل اليه من قبل وهو ١١٢٨ مليونا من الجنيهات ..

وقد ظهر من توزيع الانفاق فى الميزانية السابقة انها حققت نموا متوازنا ، فلم يزد الانتاج على حساب الخدمات ، ولم نتوسع فى الخدمات لينكمش الانتاج ..

وبذلك تسير خطة التنمية فى غير طريق الحرمان أو طريق التقاعس عن الانتاج .. المقياس الحقيقى للتقدم ..

ان ارتفاع ارقام الميزانية ، يعنى أننا سنحقق فى العام القادم ، الزيادة المستهدفة فى الدخل القومى - وهى ٤٠ فى المائة ، لكى نبدأ فى صراع آخر ضد التخلف والفقر فى السنين الست التى تليها .. أى حتى عام ١٩٧٠ - وهو عام نهاية الخطة العشرية - لكى يتضاعف الدخل القومى ..

ويتحقق الغرض من برامج الرخاء الموضوعة ..

وخطة التنمية الاقتصادية هى الخط الرئيسى لكل ملامح وهيكل اقتصادنا القومى منذ أن رسمنا خطوطها وبدأنا تنفيذها فى عام ١٩٦٠ ..

● الصناعات الانتاجية :

فى عام ١٩٦٠ قبل بدء خطة التنمية كانت قيمة انتاجها ١٨٠ر٥ مليون جنيه .. وفى عام ١٩٦٥ بعد الخطة الخمسية الاولى سترتفع قيمة الانتاج الى ٥٦٠ر٧ مليون جنيه ، ويرتفع الانتاج نفسه بنسبة ٢١٠ فى المائة عما كان عليه .. ويستمر ارتفاع قيمة الانتاج حتى عام ١٩٧٠ ليصل الى ٨٠٦ ملايين جنيه ، ويكون الانتاج نفسه قد زاد بنسبة ٣٤٥ فى المائة عما كان عليه قبل بدء تنفيذ الخطة ...

ويشمل هذا النوع من الصناعات : التعدين ، القوى المحركة ، الصناعات المعدنية ، الآلات ، الصناعات الكيماوية

اما الصناعات ذات الطابع الاستهلاكى .. ففى عام ١٩٦٠ ، قبل بدء الخطة ، كانت قيمة انتاجها ٩١٣ر٤ مليون جنيه .. وفى عام ١٩٦٥ ترتفع قيمة انتاجها الى ١٦٥٣ر٣ مليون جنيه .. ويزيد الانتاج بنسبة ٣٧ فى المائة عما كان عليه .. اما فى عام ١٩٧٠ ، فتصل قيمة الانتاج الى ١٦٩٤ مليون جنيه ، ويكون الانتاج قد زاد بنسبة ٨٥٪ عما كان عليه قبل الخطة ..

● قطاع التجارة والمال :

القطاع المالى والتجارى .. هو الآخر يسهم بدوره فى اضافة قيمة اقتصادية الى المنتجات ، واهمية كبيرة للتوسع الى حد كبير فى حسن تنظيمه .. وسير معاملاته .. ولهذا فهو يحتاج الى العنصر البشرى بصورة اوسع واعمق ..

وسوف تحدث زيادة كبيرة فى خدمات هذا القطاع الحيوى ، الذى يشمل البنوك - التأمين - تجارة الجملة والقطاعى .. نتيجة للزيادة فى الانتاج السلعى . ونتيجة لما يترتب على ارتفاع الدخول من تحول الاقتصاد القومى الى اقتصاد نقدى بدرجة كبيرة ..

وفى عام ١٩٦٠ ، قبل بدء الخطة ، كانت قيمة انتاج هذا القطاع ١٦٣ مليون جنيه . وتهدف الخطة الى رفع قيمة هذا الانتاج الى ٢٠٨٫٢ عام ١٩٦٥ . ويزيد انتاج هذا القطاع بنسبة ٢٨ فى المائة عما كان عليه بعد انتهاء الخطة . ويكون الانتاج نفسه قد زاد - بالتالى - بنسبة ٩٦ فى المائة عما كان عليه قبل الخطة العشرية .

رحلة جديدة .. نحو الغد !

لذلك يجب الرجوع اليها ومناقشتها بدقة ، قبل ظهور تفصيلات الميزانية الجديدة .. فنناقش الارقام والحقائق .. حتى نقف على ملامح الحياة الجديدة التى سنواجهها بها خطة التنمية العشرية .. لنعرف - بصدق وصراحة - كيف ستصبح حياتنا بعد ست سنوات ..

قطار الغد : قطار الاشتراكية !

لم تكن ثورة يوليو ١٩٥٢ ، تعنى تغير نظام سياسى فحسب ، بل ان نتائجها أخذت تتطور بسرعة مذهلة : انها تقتلع الاقطاع .. وبالقضاء عليه تستكشف من « الفرد » بكيانه الانسانى وسط الاغلبية التى تشكل طبقة صغار الفلاحين فى بلادنا . لم تقض على الاحتكار ، وبذلك تفسح الطريق للانماء السريع ، وبعدئذ تتجه الى التصنيع ، وهنا تتفتح الاذهان مرة واحدة على المرحلة العليا من تطور المجتمعات نحو بناء الاشتراكية ..

ان هذا الجيل الذى ننتمى اليه نعيش ، حاليا ، أخطر مرحلة يمر بها شعبنا فى تاريخه الطويل .. انها مرحلة الانتقال من الفقر الى الرخاء .. مرحلة الانتقال من الاقطاعية أو النصف ملكية الى مجتمع الرفاهية ..

انها - باختصار - مرحلة الانتقال الى مزيد من ديمقراطية الدولة ، وتوسيع لمدخراتها وامكانياتها الاقتصادية القومية ..

ان هذا الجيل يتحمل الجزء الاكبر من مسئولية اللحاق بقطار المستقبل : قطار الغد ...

قطار الاشتراكية ...

قطار الغد ، بما يحمله من معانى التقدم والحضارة والرقى ، والسعى نحو الافضل والافضل .. نحو الرخاء ، والاستقرار ، والرفاهية .. من أجل كل هذا تبعث فكرة التخطيط .. فكرة تحديد اهدافنا فى بناء المجتمع الاشتراكى

ولم يكن التصنيع ، ولا القضاء على الاقطاع والاحتكار ، يحققان وحدهما مدلول التقدم بمعناه الواسع ، مالم تشارك قوى المجتمع كلها فى تطوير البلاد .. ذلك ان « التقدم » ، قد يحقق طفرات واسعة فى الاطار التاريخى وحده ، ولا تنعكس نتائجه الا على بضعة أفراد ..

ففى اوربا مثلا ، كانت الثورة الصناعية اكبر ثغرة تاريخية شهدها العالم ، لكن من الذى جنى ثمارها ؟ انهم حفنة من أصحاب الملايين - الامر الذى اقترنت به عارمة من ردود الافعال ، فانتفض الكتاب والفنانون وانتفض العلماء والمفكرون ايضا !

ولهذا كانت مبادرة ثورية مذهلة للعالم كله ، ان ادرك الرئيس جمال عبدالناصر فى السنوات القليلة التى اعقبت ١٩٥٢ ، الحل العلمى لهذا التناقض .. فاعلن ميلاد المجتمع الاشتراكى .. وبدا الوعى العلمى الجديد يدخل فى حيز الممارسة العملية .. وعاما بعد عام ، كانت مشروعات الثورة تعمق كيانه .. وتعمق طريق تطبيق الاشتراكية

وكان تحديد وسائل الوصول الى هدف .. وتحويل الوصول الى خطة عامة واضحة متبلورة ، يهدفان الى مضاعفة الدخل القومى للجماهير فى بلادنا كل عشر سنوات على أكثر تقدير ..

ووضعت الخطة العشرية الاولى باهدافها : فى الدخل ، والانتاج :

ووضعت خطة تفصيلية ، باهداف ووسائل تنمية الدخل القومى فى السنوات الخمس الاولى .. وتفرعت من هذه الخطة الخمسية خطط أكثر تفصيلا ، لكل سنة على حدة .. وكل خطة سنوية منها تحدد كل مشروع ينفذ فى بلادنا ، وكل خطوة تخطوها .. وكل مليم ننفقه .. وبالتالى كل مليم سيدخل الى جيوبنا من وراء ذلك ..

الخطوط العريضة تقول .

البند		القيمة
● الانتاج	:	٥٣٠ مليون جنيه
● استثمارات لقطاعات الصناعة	:	٥ر٤١٢ مليون جنيه
● استثمارات لقطاعات الزراعة	:	٥ر٦٢ مليون جنيه
● السد العالى	:	٥١ مليون جنيه
● قطاع النقل والمواصلات	:	٣٢ مليون جنيه
● قطاع الاسكان والمرافق	:	٣٨ مليون جنيه
● للرى والصرف	:	٥ر١٣ مليون جنيه
● قطاع الكهرباء	:	٥ر١٩ مليون جنيه
● قناة السويس	:	٨ ملايين جنيه
● للتموين والتخزين	:	٥ر١٥ مليون جنيه
● للتعليم	:	٥ر١٠ مليون جنيه
● للصحة	:	٧ر٧ مليون جنيه
● للثقافة والسياحة	:	٥ر١٣ مليون جنيه
● للشئون الاجتماعية والدينية	:	٥ر٢ مليون جنيه
● الابحاث العلمية	:	٤ ملايين جنيه
● للشئون المالية والتجارية	:	٥ ملايين جنيه
● الامن والعدالة	:	٥ر١ مليون جنيه

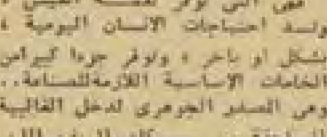
معالم المستقبل ..

والآن ...

ماهى معالم مستقبلنا بعد ست سنوات ؟ ماهى ملامح الحياة الجديدة فى عام ١٩٧٠ ..

وكيف ستكون صورة مجتمعنا فى جميع القطاعات فى نهاية الخطة العشرية ..؟

قبل أن ندخل فى تفاصيل تطوير كل قطاع على حدة .. يحسن - أولا - أن نلقى نظرة سريعة على الهيكل الاقتصادى العام لمجتمعنا بعد عشر سنوات .. فان الخطة التى وضعت لا تهدف الى تطوير مجتمعنا بصورة عشوائية ، لكونها لم تكتف بمجرد تحديد رقم الدخل المضاعف ، دون نظر للوسائل وتوازنها فيما بينها .. وانما راعت اطارها العام ، بمعنى أن تتوسع كل القطاعات ، بالقدر الذى يضمن توازنها تماما فيما بينها .. بحيث يخرج اقتصادنا من حيز نشاطه المحدود الضيق الى الطلاقة ، يصبح فيها قادرا على استمرار التقدم ، معتمدا على نفسه الى أقصى حد ممكن ، وبحيث يضمن له الجانب الاكبر من احتياجات الاستهلاك التى يتطلبها المستوى الافضل لمعيشة الجماهير ، وتهيئة اكبر قدر ممكن من المعدات والآلات والخامات - التى تعتبر بمثابة « الثروة الانتاجية » ، التى تحدد مقدرات التوسع الاقتصادى ، وكذلك تحسين موقفنا مع العالم الخارجى ، لنتحول من دولة مستوردة الى دولة منتجة مصدرة ، حتى تقوى دعائم اقتصادنا فى الداخل والخارج معا ، فنصبح قادرين على تكاليف التنمية ، ونحقق فائضا لرفاهية المجتمع وانعاشه ، ونرفع قيمة عملتنا السمعة فى الاسواق العالمية ...





الدكتور نزيه ضيف

بالارض اولا ..

وبعد هذه الصورة السريعة للهيكل العام لاقتصادنا ، نعود الآن الى صورة المستقبل فى كل قطاع على حدة ..

ونبدأ بالارض .. بالزراعة ..

فهى التى توفر لقمة العيش ، وتسد احتياجات الانسان اليومية ، بشكل او باخر ، وتوفر جزءا كبيرا من الخامات الاساسية اللازمة للصناعة .. وهى المصدر الجوهرى لدخل الغالبية الساحقة من سكان الريف الذين يمثلون ثلثى السكان ..

والانتاج الزراعى فى عام ١٩٦٠ - أى قبل بدء تنفيذ خطة التنمية ، كانت قيمته ٨ر٥٧٢ مليون جنيه .. وتهدف الخطة الخمسية الاولى الى رفع قيمته الى ٢ر٧٣٦ مليون جنيه ..

وبذلك يرتفع بنسبة ٢٨ فى المائة ، عما كان عليه قبل بدء تنفيذ الخطة .. ويستمر تنمية القطاع الزراعى وتطويره ، حتى تصل قيمة الانتاج الزراعى فى عام ١٩٧٠ - أى فى نهاية الخطة العشرية الى ٩١٠ ملايين جنيه .. ويكون الانتاج الزراعى نفسه قد ارتفع بنسبة ٥٩ فى المائة عما كان عليه قبل بدء الخطة ..

ويتقدم التوسع الزراعى فى اتجاهين اساسيين :

● **اتجاه أفقى** .. بزيادة مساحة الاراضى ، القابلة للزراعة ، بحيث تزيد خلال السنوات العشر ، مليونا و ٣٠٠ الف فدان ، بحيث يصبح فى امكان كل فلاح أن يمتلك قطعة أرض يزرعها ، فيتحقق المبدأ القائل « الارض لمن يفلحها ، حتى يستطاع سد احتياجات الجماهير » ..

● **اتجاه رأسى** : وهو تحسين الانتاج الزراعى وزيادة غلة الارض بتحسين خدمتها ، لرفع مستوى انتاجها ..

ويتركز التوسع الزراعى فى السنوات الخمس الاولى فى الحاصلات الحقلية ، لمواجهة حاجة الاستهلاك المحلى وحاجة طلبات التصدير الى الخارج . ويتركز التوسع الزراعى فى السنوات الخمس الثانية فى الانتاج الحيوانى ، لمواجهة التوسع فى مساحة الاراضى لمواجهة خدمتها - وكل هذا الاهتمام بنشاط الزراعة وتطويرها .. لم ينسنا - قط - ان نهتم بالقطاع الصناعى ..

فقد وضعت الخطة فى اعتبارها عاملين رئيسيين :

● **الاول** : تحرير اقتصادنا من سيطرة الزراعة « القائمة على العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية » ، حتى نتجه الى التصنيع الحديث ، بمعدل اكبر من الزيادة فى النشاط الزراعى ..

● **والعامل الثانى** .. ان يكون التوسع الزراعى شاملا ، بحيث يقضى على عدم رضى سكان الريف ، ويحقق عدالة توزيع الدخول الناتجة من التنمية ...

ثغرة التقدم ..

والصناعة - دائما - تعتبر الثغرة التى ينطلق منها الاقتصاد نحو التقدم والنمو السريع ..

فالانتاج الزراعى ، مثلا ، بحكم طبيعته القاصرة يتكون من دورة واحدة تبدأ بالبذرة وتنتهى بالحصول . أما الانتاج الصناعى فيتكون من عدة دورات ، يتركب كل منها على الآخر ، ويخدم بعضها البعض بصورة تتيح نموا سريعا .. لا فى النشاط

الانتاجي زاد فقط .. بل في تنوع المنتجات وتعددها وتقاربها من اذواق المستهلكين واحتياجاتهم .. والصناعة تمنح العمل لمن يريد أن ينقل قوة عمله ، وتفتح الآفاق للتفكير للمفكرين وتتيح فرصة أكبر للشعب كله للاستمتاع بالحياة .. وتخلق نوعا من الانتاج المتقدم وتشكل فئة من « صناع العمل » المتقدمين ـ لهـذا كانت دائما حجر الزاوية أو الاساس لخطط التنمية ..

والصناعة .. تتطلب العناصر الاساسية لأى نشاط انتاجى .. اهمها :

العنصر الاول .. هو العنصر البشرى ؛ فلابد للتقدم الصناعة من عمال مهرة مدربين ، وتكوين « تشكيلة » كبيرة من « صناع العمل » المتقدمين .. والقادرين على تطوير الانتاج كما ونوعا بشكل دائم ..

العنصر الثانى .. هو العنصر المادى ، ويتضمن جزئين ، هما : راس المال الثابت من مبان ومعدات .. والمواد اللازمة للتشغيل والقوى المحركة ...

ولكن ما هو اتجاه تطور انتاجنا الصناعى ؟ ..

ان قيمة الانتاج فى قطاع الصناعة والكهرباء كانت ١٠٩٤٢٫٢ مليون جنيه فى عام ١٩٦٠ ، قبل بدء تنفيذ خطة التنمية .. وستصل قيمة الانتاج فى عام ١٩٦٥ الى ١٨١٢٫٦ مليون جنيه ، ويزيد الانتاج نفسه بنسبة ٦٦ فى المائة عما كان عليه . ثم ترتفع قيمته لتصل الى ٢٥٠٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٧٠ ، ويزيد الانتاج نفسه بنسبة ١٢٨ فى المائة عما كان عليه قبل بدء الخطة

ويلعب السد العالى دوره الاساسى والجوهرى هنا ، ففى عام ١٩٧٠ تزداد الوحدات الكهربائية الى احدى عشرة وحدة فى السد العالى فترتفع الطاقة الكهربائية الى ٨ الاف مليون كيلووات ساعة .. وفى اوائل ١٩٧١ يتم تركيب جميع وحدات المحطة الاثنتى عشرة وتشغيلها ، فتزيد الطاقة المولدة فى المحطة حتى تصل الى ١٠ الاف مليون كيلووات ساعة سنويا .. وبذلك يرتفع الانتاج وقيمته فى هذا القطاع بشكل كبير ...

ماذا تفعل خطة التنمية ؟

ان بناء مجتمع المستقبل : مجتمع الرخاء والرفاهية .. يقتضى ـ بالضرورة ـ تغيير الهيكل الاقتصادى والصناعى ، وتصميمه بصورة تجعله اقرب الى تلبية حاجيات الجماهير لرفع مستوى معيشتها ، وزيادة الرفاهية الاقتصادية للمجتمع فى طريق تطوير الانتاج المحلى لسد الثغرات التى كانت تسببها وارداتنا من الدول الاخرى ، حتى يسير اقتصادنا معتمدا على ذاته الى حد كبير ، مندفعا بطور النمو والتكامل فيه ...

فماذا تفعل خطة التنمية من اجل هذا ... ؟

فى عام ١٩٦٠ ، وقبل بدء خطة التنمية ، كان هيكلنا الصناعى يتكون من ١٦٫٥ فى المائة فقط .. أى السدس تقريبا .. من الصناعات التى يغلب عليها الطابع الانتاجى ، والباقى وهو ٨٣٫٥ فى المائة : عبارة من صناعات يغلب عليها الطابع الاستهلاكى !

والذى تهدف اليه الخطة الخمسية الاولى التى تنتهى فى عام ١٩٦٥ ، أن تنمو الصناعات الانتاجية فى طفرة كبيرة ، لبناء أسس التقدم والاكتفاء الذاتى فى الانتاج الى حد كبير ، بحيث تصبح الصناعات الانتاجية ٣٠٫٩ فى المائة من الهيكل الصناعى ، وتصبح الصناعات الاستهلاكية ٦٩٫١ فى المائة ..

وفى خلال انجاز الخطة الخمسية الثانية ، يبدأ نمو الصناعات الانتاجية فى الانتظام ، بعد أن تقوم طفرته بوضع الاساس والركيزة الجوهرية فى الخطة الخمسية الاولى . ففى عام ١٩٧٠ ، وبعد انتهاء الخطة العشرية ، تصبح الصناعات الانتاجية ، تمثل ٣٢٫٦ فى المائة من الهيكل الصناعى ، وتصبح الصناعات الاستهلاكية ٦٥٫٤ فى المائة

ورغم التطور الكبير الذى حدث فى الهيكل الصناعى بالنسبة للصناعات الانتاجية ، فان الصناعات الاستهلاكية ستظل ضعف الصناعات الانتاجية تقريبا، بحيث تظل احتياجات هذا الجيل الاستهلاكية متوافرة مضمونة ، رغم مساهمته الفعالة فى بناء مستقبله ومستقبل الاجيال المقبلة ، فلا يحرم هذا الجيل من ثمرة ماينتجه .. ولا يحرم من حصاد ما يضعه من بذور فى خطة التنمية ... تماما كما جاء فى الميثاق ...

ويرتبط نشاط قطاع التشييد والبناء فى أى سنة من السنوات ، بالقدر الذى يحتاجه المجتمع ، طبقا للمشروعات التى سينفذها ، وتقدر خطة التنمية أن يصل هذا القطاع فى عام ١٩٦٥ بعد أن تنتهى مرحلة السنوات الخمس الاولى ، الى ٥٠٧٫٥ مليون جنيه ، وترتفع قيمة الانتاج فى عام ١٩٧٠ ، بعد انتهاء الخطة العشرية ، فتصل الى ٧٩٥ مليون جنيه ...

الهيكل الاقتصادى القومى

فى الهيكل الاقتصادى القومى .. نجد ان الزراعة والصناعة ، تعتبران من القطاعات ذات الانتاج السلعى المباشر ، اما الخدمات الاخرى فتعتبر قطاعات تنتج خدمات مباشرة ...

ولكن ...

هناك قطاعات اخرى ، تعمل ، على تدعيم الهيكل الاقتصادى ... والطابع الذى يميزها انها تؤدى ذلك النوع من الخدمات التى تنعكس آثاره على باقى نواحى المجتمع ، وبقدر توافرها وتقدمها ، يمكن للاجهزة الانتاجية أن تؤدى واجبها .. وهذه القطاعات تشمل خدمات الاسكان .. والمرافق العامة .. والنقل والمواصلات .. وخدمات الامن .. والعدالة .. والدفاع ... كما انها تعتبر نقط ارتكاز اساسية للاقتصاد القومى ، ولذلك فان الانتاج الفعلى لايمكن قياسه ، فقط بالخدمات المباشرة التى تؤديها ، وانما يجب أن يقاس كذلك ، بالفوائد الاجتماعية التى تنبعث منها لتنتشر فى جميع نواحى ومجالات المجتمع ..

ومع ذلك ، وعلى اساس قيمة الانتاج العادية ، وهى القيمة المباشرة للخدمة ، فان قيمة انتاج هذه القطاعات فى عام ١٩٦٠ ، قبل بدء الخطة كانت ٣٥٨٫٥ مليون جنيه ، وسترتفع الى ٤٣٨٫٣ مليون جنيه عام ١٩٦٥ ، ويزيد الانتاج نفسه بنسبة ٢٢ فى المائة عما كان عليه .. ثم تستمر قيمة الانتاج فى الارتفاع لتصل الى ٥٧٢٫٣ مليون جنيه فى عام ١٩٧٠ مع نهاية الخطة العشرية .. ويكون الانتاج نفسه قد زاد بنسبة ٦٠ فى المائة عما كان عليه قبل تنفيذ الخطة ...

مزيد من العمالة ..

وهذا التغيير البارز فى حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية .. يتطلب نوعا من المشروعات الضخمة التى تحتاج ـ بالتالى ـ الى ايد عاملة كثيرة ..

لذلك فان خطة التنمية ستقتضى ، على الدوام ، المزيد من العمال ..

فمن حيث عدد المشتغلين تقدرت الخطة عدد المشتغلين فى عام ١٩٦٠ بـ ٥ ملايين و ٩٧٥ الف شخص ، يمثلون ٢٣٫٥ ٪ من السكان .. سيزداد عددهم سنة ١٩٦٥ ليصبح ٧ ملايين وألف مواطن ، بنسبة ٢٤٫٧ ٪ من السكان .. وفى عام ١٩٧٠ سيزداد عددهم ليصبح ٨ ملايين و ٩٣٦ الفا ـ أى بنسبة ٢٨٫٢٪ من عدد السكان .. بينما تمثل القوى العاملة منفذا ٣٠ فى المائة من السكان .. بمعنى اننا سنصل الى عمالة شبه كاملة ، تزداد فى خطط التنمية التالية .. لتصل بنا الى مجتمع الرفاهية والرخاء .. مجتمع يمنح كل انسان عملا .. ليكون قادرا على أن يعيش بشكل راق .. ويمارس كل آماله بالطريقة التى تتناسب مع قيمة الانسان الحقيقية ...

وبعد ..

لقد قدرت خطة الدخل فى عام ١٩٦٠ اى قبل تنفيذها بمبلغ ١٢٨٢ مليون جنيه .. ويتكون هيكله من ٣١٫٢ فى المائة تأتى فى قطاع الزراعة و ٢٥٫١ من قطاع الصناعة والتشييد ، و ٤٣٫٨ من الصناعات غير السلعية ..

ولا تهدف الخطة الى مجرد مضاعفة الدخل القومى .. بل الى تغيير الهيكل البنائى للمجتمع .. بحيث لايطغى قطاع على آخر .. ولا يقع تحت سيطرة القطاع الزراعى قطاع آخر ..

ففى عام ١٩٦٥ .. بعد انتهاء الخطة الخمسية الاولى ، يصل الدخل القومى الى ١٧٩٥ مليون جنيه ، ويصبح هيكله مكونا من ٢٨٫٥٪ من القطاع الزراعى ، و ٣٢٫٩٪ من قطاع الصناعة والبناء ، و ٣٨٫٦٪ من القطاعات غير السلعية !!

ويستمر ارتفاع الدخل .. وتغيير هيكله ...

حتى يأتى عام ١٩٧٠ ، فيصبح الدخل القومى فى نهاية الخطة العشرية ٢٥٦٤ مليون جنيه ، ويكون هيكله قد أصبح مكونا من ٢٥٫١٪ من الزراعة .. و ٣٤٫٢٪ من قطاع الصناعة والبناء ، و ٤١٫٧٪ من القطاعات غير السلعية !!

***

هذه هى صورة المجتمع الجديد .. التى تتشكل ملامحه مع نهاية خطة التنمية فى عام ١٩٧٠ .. ومع طلائع برامج السد العالى ..

ان التطورات العظيمة التى تترتب على انجاز هذه الخطة ، تقود خطواتنا الى عتبات مرحلة جديدة .. مرحلة اوسع لآمال الانسان .. ولتحقيق آماله وأحلامه ..

وبذلك ، يستطيع ان يمارس كل حقوقه ، ويعمل على تحقيق المزيد من الرخاء والاستقرار .. ويعد العدة من جديد ليخطط .. وليدخل فى خطة تنمية اخرى .. تمهد له مزيدا من الاستقرار .. وتتيح له ان يمارس احلامه بطريقة افضل .. وبذلك تتحقق ارادة الانسان فى سيطرته على الواقع .. فيحصل على احتياجاته .. ويمارس افكاره خير ممارسة .. ويعمق بناء الاشتراكية .. من اجل مزيد أكثر رفاهية من الحياة ..

• خدمات

ان هدف الخطة الرئيسى . هو رفع مستوى معيشة الملايين من ابناء الشعب .. وارتفاع مستوى معيشة الجماهير يصحبه عادة ازدياد حاجات الافراد الى الخدمات : التعليمية ـ الصحية ـ الاجتماعية ـ الريفية ـ الثقافية ـ الترفيهية ..

وارتقاء نوعية هذه الخدمات . امر ضرورى وحيوى لرفع المعنويات العامة، وتوفير حياة افضل للناس .. وهذا

ما تهدف اليه الخطة ..

ففى عام ١٩٦٠ اى قبل الخطة.. كان انتاج الخدمات ٢٢١٫٣ مليون جنيه . وتهدف الخطة الخمسية الاولى الى الارتفاع بقيمة انتاج الخدمات الى ٢٨٢٫٧ عام ١٩٦٥ ، وتزيد انتاج الخدمات نفسه بنسبة ٢٨ فى المائة عما كان عليه قبل الخطة . وفى عام ١٩٧٠، ترتفع قيمة الانتاج الى ٤٧٢ مليون جنيه، وتزيد انتاج الخدمات نفسه بنسبة ١١٣ فى المائة عما كان عليه قبل الخطة

• دخل الاسرة :

ان التغيرات التى تحدثها الخطة العشرية فى هيكل المجتمع الاقتصادى والصناعى ستؤثر بشكل او بآخر على السكان والاسرة .. من حيث تكوين بنيتها .. وميزانيتها .. ودخلها .. ومصروفاتها ..

وقد قدرت الخطة عدد السكان فى عام ١٩٦٠ بـ ٢٥٫٧ مليون نسمة ..

ويقدر عدد السكان عام ١٩٦٥ ، بانتهاء الخطة الخمسية الاولى بـ ٢٨٫٧ مليون نسمة ..

ويصل العـدد فى عام ١٩٧٠ الى ٣١٫٧ مليون نسمة ..

اما عدد الاسر باعتبار متوسط عدد افراد الاسرة ٥ اشخاص .. فقد قدر عام ١٩٦٠ بـ ٥٫١٤ مليون اسرة .. سيرتفع عام ١٩٦٥ ، الى ٥٫٧٤ مليون اسرة .. وستصل عام ١٩٧٠ الى ٦٫٣٤ مليون اسرة ..

اما بالنسبة لمتوسط دخل الاسرة .. فقد قدرته الخطة عام ١٩٦٠ بمبلغ ٢٥٠ جنيها فى السنة ..

وسيرتفع عام ١٩٦٥ ، حتى يصل الى ٣١٣ جنيها فى السنة ..

وسيصل عام ١٩٧٠ ، الى ٤٠٤ جنيهات فى السنة ..

أى ان دخل الاسرة سيرتفع ، خلال فترة خطة التنمية كلها ، بنسبة ٦٢ فى المائة عما كان عليه من قبل ..

الثقافة والإرشاد القومي — فرق التليفزيون المسرحية

المسرح الكوميدى يقدم

على مسرح هوسابير — شارع الجلاء ت ٧١٩٩٥

١ ، ٢ ، ٣ مايو مسرحية

للحريم فقط

تأليف : نيروز عبد الملك + إخراج : ابراهيم السيد

ابتداء من الثلاثاء ٥ مايو المسرحية الجديدة

بص شوف مين ..!

تأليف : عبد المنعم مدبولى وسمير خفاجى + إخراج : عبد المنعم مدبولى

مسرح الحكيم يقدم

على مسرح محمد فريد — شارع عماد الدين ت ٤٠٢٠٤

حاليا التحفة الرائعة

البر الغربى

مسرحية من نوع جديد

تأليف : محمد محمد عنانى

إخراج : عبد القادر التلمسانى

المسرح الحديث يقدم

على مسرح ٢٦ يوليو

حاليا إلى ٥ مايو المسرحية الجديدة

سعادات هانم

تأليف : عباس الأسوانى + إخراج : حسن إسماعيل

وابتداء من الخميس ٧ مايو المسرحية الجديدة



تأليف : نبيل فاضل

إخراج : كامل يوسف

المسرح العالمى يقدم

على مسرح الحرية — شارع الشيخ ريحان ميدان التحرير

حاليا إلى ٥ مايو المسرحية الجديدة

٦ شخصيات تبحث عن مؤلف

ترجمة : محمد إسماعيل محمد + إخراج : محمود السباعى

وابتداء من الخميس ٧ مايو المسرحية الجديدة

طبيب رغم أنفه - مقالب سكابان

تأليف : موليير

ترجمة : ادوار ميخائيل + إخراج : حمدى غيث

يشترك فى المسرحيتين : محمد عوض

على مسرح سيد درويش بالاسكندرية ت ٢٥١٠٦

المسرح العالمى يقدم حاليا إلى ٣ مايو المسرحية الخالدة

مجنون ليلى

تأليف : أحمد شوقى

إخراج : نور الدمرداش

المسرح الكوميدى يقدم ابتداء من الثلاثاء ٥ مايو

ملكة الإغراء

تأليف : سمير خفاجى ومحمد دواره

إخراج : عبد المنعم مدبولى

استعد لعودة الشباب .. وطول العمر

استعد لعودة الشباب .. استعد لعودة الشعر الاسود والقامة المنتصبة .. ان اكسير الشباب الذى توصل اليه الطبيب الروسى الكستر كولوزوف ليس أسطورة .. وان تكن الضجة التى اثيرت حوله ضخمت الحقيقة وجعلتها اكبر من حجمها بكثير ..

ان المادة التى استخرجها كولوزوف من البترول ليست اكسير الشباب .. ولكنها ستفتح الطريق الى حلم الانسان منذ الاف السنين .. ستفتح الباب لابحاث اخرى تجعل « الاليت الشباب » فى حيز الامكان ، ويتلاشى هذا البيت الشعرى الاثرى .. ويأتى بيت آخر ربما يطالب بعودة الشيخوخة ..

لقد وصلت بناء الوطن مئات الخطابات تسأل عن الاكسير الجديد .. ورأى الاطباء العرب فيه .. واستجابت بناء الوطن لرغبات القراء .. ووجهت ١٢ سؤالا حول الموضوع الى ثلاثة من ألمع علمائنا فى مجال الصحة وابحاث الحياة

ان لجنة الثلاثة هو الدكتور حمدى السيد النابغة الشاب المعروف .. والثانى هو الدكتور زكريا العصفورى ، وهو واحد من ألمع شباب العلماء فى بلادنا ..

أما الثالث وهو عالم طبيب جليل .. ومتخصص فى الهرمونات فقد طالبنا بعدم ذكر اسمه ونزلنا عند رغبته احتراما لها ..

انا ننشر الاسئلة وحدها .. والاجوبة بالترتيب .. ونرجو أن تجد فيها الامل الكبير .. فى عودة الشباب .

الاسئلة

●● هل تعتقدون أنه من الممكن الحصول على اكسير يطيل العمر مع أنه قد سبق تجارب علمية فى هذا المجال ولكنها عندما استعملت لعلاج الشيخوخة لم تأت بالنتيجة المرجوة ..؟

●● الى اى مدى تساهم النظم الصحية الحديثة فى اطالة عمر الانسان ..؟

●● ما الفرق بين الشيخوخة الطبيعية او الفسيولوجية ، والشيخوخة المبكرة او المرضية وكيف تحدث الشيخوخة المبكرة ..؟

●● ماهى اهم العوامل التى تجعل الانسان يبلغ سن الشيخوخة الطبيعية بسلام ؟

●● كم كان متوسط عمر الانسان منذ مائة عام وهل زادت نسبة المسنين فى الخمسين سنة الاخيرة ؟

●● ما الذى يتوقعه العلم بالنسبة لمتوسط عمر الانسان سنة ...؟

●● قدر بعض العلماء متوسط عمر الانسان على اساس ضرب سن البلوغ فى سبعة امثاله وعشرة .. اى ان الانسان يستطيع ان يعيش بين ٩٨ و ١٤٠ سنة فما رأيكم فى هذا التقدير ..؟

●● يرى بوجوموليتز Pogomoletz صاحب المصل المعروف باسمه ان العمر العادى ينبغى ان يكون من ١٢٥ الى ١٥٠ عاما .. فعلى اى أساس بنى هذا الرأى ؟

●● الرأى السائد منذ عشرات السنين ان من يصل الى سن الستين بصحة وعافية يترقب او ينتظر له ان يعيش من ٥ - ١٠ سنوات اخرى ليصل الى سن السبعين ، فهل لانزال نقف عند هذا الحد من العمر فى الجمهورية العربية المتحدة ، بعد المدى الذى حققناه من انتصارات علمية فى ميدان الطب والدواء ..؟

●● ماهو اخطر مرض يسبب الوفاة ، وما الذى يقصف العمر ؟

●● متى يبدأ سيقة العمل على اطالة العمر ، اقصد فى اى سن يبدأ الانسان برنامجا لاطالة عمره ؟

●● هل تعتقدون ان مشكلة الشيخوخة مجرد مسألة طبية ام صحية ام اجتماعية ام اقتصادية ..؟

قال الدكتور حمدى السيد :

١ ـ محاولات كثيرة فى هذا السبيل بذلت ولكنها لم تصمد لاختبار الزمن وثبت فشلها واى ادعاء بوجود مثل هذا الاكسير لابد ان تنقضى سنوات كثيرة فى اختباره اختبارا علميا قبل تقدير صلاحيته .

٢ ـ القضاء على الاوبئة والامراض المتوطنة وامراض التغذية ووجود اسلحة حديثة للقضاء على الميكروبات ساهمت فى اطالة متوسط عمر الانسان ، كذلك ارتفاع مستوى المعيشة ومستوى الخدمة الطبية والتقدم الكبير فى فروع الطب المختلفة ..

ولم يعرض الدكتور حمدى السيد للسؤال الثالث وتخطاه الى السؤال الرابع الخاص بالعوامل التى تجعل الانسان يبلغ سن الشيخوخة فى سلام .. وأجمل الاجابة فى قوله :

٤ ـ هو أن تؤدى أجهزته المختلفة وظائفها على الوجه الاكمل .

٥ ـ منذ مائة عام كان المتوسط أقل من ٤٠ سنة واصبح الان حوالى ٧٠ سنة فى اكثر الدول حضارة وتقدما فى النظم الصحية والمعيشة الاجتماعية .

٦ ـ فى عام ٢٠٠٠ متوسط عمر الانسان قد يزداد اذا حلت المشكلتان الاساسيتان اللتان تؤديان للوفاة وهما مرض تصلب الشرايين ومرض السرطان . فاذا وجد العلاج الناجح للسرطان او ادوية لحماية الشرايين من التصلب قد يزداد متوسط عمر الانسان .

ورأى الدكتور حمدى السيد أن اجابته تلك تغنى عن الاجابة على السؤالين التاليين أى ٧ و ٨ وانتقل مباشرة الى الاجابة عن السؤال التاسع حيث قال :

٩ ـ متوسط العمر فى الجمهورية العربية المتحدة [illegible] مع الزيادة فى تحسين الرعاية الصحية [illegible] وخصوصا جهود الدولة فى القضاء على الامراض [illegible] واهمها البلهارسيا ، ورفع [illegible] المعيشة والعناية بالغذاء .

[illegible] الدكتور حمدى السيد عن السؤال العاشر [illegible] بداية العمل لاطالة العمر بقوله :

١١ ـ برنامج العناية باطالة العمر لابد ان يبدأ فى سن مبكرة جدا ، واهم ما تتضمنه ذلك البرنامج

١ ـ العناية بالتغذية من الصغر

٢ ـ الوقاية من الامراض المعدية وعلاجها فور حدوثها

٣ ـ الوقاية والعلاج من الامراض المتوطنة

٤ ـ الحماية من امراض الشرايين وهذا يأتى باتباع :

أ ـ عدم الافراط فى الاكل خصوصا الدهنيات

ب ـ الاقلال أو الامتناع عن التدخين

ج ـ الاعتدال فى المجهود الذهنى واحترام اوقات الراحة .

د ـ ممارسة لون من الرياضة باستمرار حتى فى الكبر .

٥ ـ الوقاية من الامراض السرطانية المعروفة اسبابها مثل :

أ ـ علاقة سرطان الرئة بالتدخين

ب ـ علاقة سرطان المثانة بالبلهارسيا

ج ـ بعض السرطانات التى تنتج عن العمل بالمصانع والاشتغال بمختلف المواد الكيماوية

وبعد ذلك الاسهاب والوضوح انتقل الدكتور حمدى السيد الى السؤال الثانى عشر ليقول :

١٢ ـ الشيخوخة وازدياد نسبة المسنين فى اى مجتمع لا تضع عليه اعباء كثيرة صحية واجتماعية ولقد بدأت الدول المتقدمة مثل انجلترا فى تخصيص مقدار كبير من الميزانية للعناية بالمسنين وتخصصت ومنازل لهم للاقامة بها حتى لا تضع اعباء كثيرة على العائلات للعناية بالمسنين وبعضهم فى حاجة الى تمريض وعناية طبية مستمرة . ولقد حولت الدولة هنا عددا كبيرا من مصحات الدرن الى مصحات للمسنين واصبح هناك تخصص فى الامراض الطبية اسمه تخصص أمراض الشيخوخة .. وهناك عدد كبير من الاخصائيين للعناية بهم .

وختم الدكتور حمدى السيد اجابته بقوله :

١٣ ـ عدد كبير من الذين يحالون على المعاش فى سن الستين يتمتعون بنشاط ذهنى وجسمانى كبير وتخسر الدولة من احالتهم على المعاش خصوصا أن الكثير لهم خبرة كثيرة وفى البلاد الاوربية يحال الشخص على المعاش فى سن الخامسة والستين وهناك رأى أن تكون سن الاحالة للمعاش مرتبطة بالحالة الصحية والجسمانية ..

الحصول على الاكسير .. ممكن

الدكتور زكريا العصفورى

من اطبائنا الشباب المعنيين بامثال هذه الدراسات الدكتور زكريا العصفورى وقد أجمل اجابته فى شكل مرتبط كل فقراته كمقال او حديث علمى واع وشامل يغلب عليه التفاؤل والاستبشار والثقة فى المستقبل ..

وبدأ الدكتور زكريا العصفورى بقوله :

« طبعا .. الحصول على اكسير يطيل العمر ممكن وسيصل العالم الى ذلك فى يوم ما .. انا شخصيا أقوم بابحاث فى هذا الاتجاه وقد توصلت فعلا الى بعض النتائج الهامة ، وأرجو أن يوجه العالم اهتمامه للبحوث العلمية والطبية نظرا لما ننتظر منها بدلا من الانفاق والتبذير فيما لا يفيد بل يضر مثل التسلح والخلاعة والمجون ..

ولقد حدثت عدة محاولات قبل ذلك لاطالة العمر مهدت السبيل لما يأتى بعدها من ابحاث واعطت فكرة للبحاث من نقطة هامة تتطلع اليها كل المخلوقات ..

وبلا شك فان النظم الصحية ساعدت فى اطالة عمر الانسان فلقد كانت الاوبئة تعصف بحياة الملايين من البشر ، ولكن بفضل العلم والابحاث العلمية أدى العلم خدمات جليلة للمحافظة على حياة الانسان واطالتها ، ونشاهد الان أن متوسط عمر الانسان قد ارتفع فى عدد كبير من الدول بنسبة مطردة تتناسب مع مقدار الوعى والعناية والرعاية الصحية .. خذ مثلا مرض الجدرى وشلل الاطفال والتيفود والسل والدفتريا ، كلها امراض امكن التحضير لامصال مضادة لها ، وكذلك امكن تحضير مواد تقطع مناعة الجسم وبذلك يتجنب الانسان خطر المرض ومضاعفاته ، بعد أن كانت هذه الامراض تقتل ملايين البشر فى كل عام وهذه بعض نتائج أبحاث اطالة الحياة ..

الأطباء العرب يقولون :

الوصول الى اكسير الشباب ممكن !

ويمضى الدكتور المصفورى فى حديثه فيقول :

ولاشك اننا الآن نلاحظ فى البلاد المتقدمة ان هناك زيادة فى ازدياد عدد المسنين حتى انهم فى تلك البلاد بداوا يخصصون انواعا من الدراسات للمتقدمين فى السن ويشيدون المعاهد لتهيئة حياة افضل لهم من النواحى الاجتماعية .

ويستمر الدكتور فى حديثه فيقول :

ـ ومما لاشك فيه ان تقدم البحوث العلمية والطبية سيؤدى الى نتائج باهرة فى اطالة متوسط عمر الانسان وفى سنة ٢٠٠٠ ستصبح سن السبعين وسن الثمانين اقرب الى الشباب منها الى الشيخوخة وسيظل الكثيرون ممن فى هذه السن فى عملهم وقبل خروج سن الاحالة الى المعاش .

ولاشك ايضا ان متوسط عمر الانسان تأثر بظروف كثيرة منها سبق شرحه واضيف اليها الوراثة لبعض العائلات تمتاز بأنها خالية من بعض امراض الشيخوخة ويتمتع افرادها باعمار طويلة وهذا بلا شك متوقف ايضا على ظروف البيئة والاحوال المعيشية ونوع العمل والتغذية والظروف الصحية وغيرها ..

فى الجمهورية العربية المتحدة

ونحن فى الجمهورية العربية لدينا بعض المعمرين الذين يعيشون فى بعض الاماكن النائية مثل الصحارى والقرى البعيدة ، وبعضهم اشترك فى حفر القناة وفى حروب احمد عرابى ، وبعضهم بلغ من العمر اكثر من مائة وخمسين عاما .. ومادام لدينا بعض هذه الصفات والمميزات فى شعبنا فاننا بلاشك نستطيع ان نطمع الى زيادة متوسط عمر الفرد ، والفضل فى ذلك يعود الى ما حققناه فى مجال الرعاية الصحية فنحن من الامم الرائدة فى اصدار قوانين التحصين ضد الامراض اجباريا ، بينما كثير من ارقى امم العالم لم تفعل هذا ، ولذا تهتز دائما حينما تدخل اليها حالة من الامراض الوبائية . ولكننا نعيش فى سلام من هذه الناحية والحمد لله ..

ويستطرد الدكتور زكريا المصفورى فى اجابته وحديثه عن الامراض التى تعجل بالشيخوخة فيقول :

وفى عصرنا الحديث اصبح اخطر الامراض التى تعجل بالشيخوخة وتسبب الوفاة وتخطف العمر كما حددتم فى سؤالكم هو ضغط الدم فهو مرض السلالة نتيجة للحضارة المتزايدة السرعة ونتيجة لاضطراب الاعصاب المتواصل ، كما ان السمنة والبدانة من اهم العوامل التى تؤدى الى ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين وزيادة السكر فى الدم نظرا لما استحدثناه من طرق المواصلات السهلة السريعة فاصبحنا الآن نستعمل السيارة فى اقصر المسافات حتى لمدة ثلاث او اربع دقائق فقط . كما نستعمل المصاعد للطلوع الى الادوار الاول والثانى والثالث بالاضافة الى التفنن فى تحضير الطعام الدسم لاكثار الشحوم واللحم وتناول الهضمات لابتلاع اكبر قدر ممكن من هذه الاطعمة وكل هذا بلا شك ادى الى زيادة سريعة فى وزن الجسم بالاضافة الى الارهاق العصبى المتواصل من الاخبار المتلاحقة بالتليفون والراديو والتليفزيون وجرائد الصباح والظهر والمساء ، وتقلبات الاسعار ومضاربات البورصة .. كل هذا ادى الى ارتفاع مطرد سبب تصلبا فى الشرايين وربما صاحبته ازمة صدرية تؤدى بزهرة العمر .

ويمضى الدكتور المصفورى ليتحدث عن اسباب اطالة العمر فيقول :

ـ والواجب ان يبدأ الانسان فى اصغر سن ممكنة للمحافظة على الصحة وعلى الشباب واطالة العمر .. وذلك كله بالرياضة المتواصلة واهمها المشى والاكثار واستعمال السلالم وكثرة الرحلات وقضاء اجازات نهاية الاسبوع فى جو هادئ بعيد عن الاضطرابات العصبية والتقشف والزهد والتقشف والاقلال من المواد الغذائية الدسمة .

ثم ينهى الدكتور زكريا المصفورى اجابته بقوله :

واخلص من ذلك كله الى ان من عاشوا الى سن متقدمة فى صحة جيدة وشباب دائم كالامثلة التى نراها امامنا عاشوا حياة او اتبعوا حياة بسيطة ، زاهدين فى الطعام الدسم وفى راكنين الى الكسل وعدم الحركة وعاشوا معيشة هادئة معتدلة ليس بها مخدرات ولا منبهات ومنبهات ومهضمات الطعام ..

بل ان اكثرهم عاشوا فى الصحارى والجبال والمزارع بعيدين عن الازدحام وما ينشأ عنه من الحشرات والاوبئة والطفيليات ..

ويمضى الدكتور زكريا المصفورى فى اجابته فيقول :

والشيخوخة لا علاقة لها دائما بالسن ، فقد تحدث الشيخوخة فى سن مبكرة نتيجة مرض او ضعف او ارهاق . كما انها تحدث فى المعتاد مع تقدم السن ولكن بدون التزام بالنسبة لعدد السنين التى عاشها الانسان . فكثير من المعمرين تجاوزوا سن الثلاثة او الثلاثة والخمسين متمتعين بصحة ونشاط لا يتمتع بهما بعض من هم فى سن الثلاثين او الخامسة والعشرين الذين ادركتهم الشيخوخة فى سن مبكرة .. وهناك عوامل عديدة تتحكم فى حدوث الشيخوخة اهمها الامراض المختلفة مثل الطفيليات ونقص التغذية واهمال الرعاية الصحية والاستعمار مشيرة لتلك النقطة الخطرة فانه عمل جاهدا للقضاء على شباب الامم المختلفة فراح فى كثير من المستعمرات ينهب خيرات هذه البلاد ويستنزف ثرواتها ويمتص دماء ابنائها ليشترى جهود المحصولات بابخس الاثمان ويدفع لهم ابخس الاجور ويسخرهم فى الاعمال المرهقة ساعات طويلة كما يحدث لعمال المناجم والبترول والمزارع وغيرها فلا يحصلون القوت الكافى للتغذية ويعتمدون اساسا على الطعام الفقير لبناء الجسم ، بينما المستعمر يتمتع وينعم بخيرات البلاد ويعيش على اللبن والجبن والزبد واللحم والبيض والدجاج والا... ، وكلها بعيدة عن متناول عامة اهالى المستعمرات . بل ان بعضهم دخل فى روعه ان هذه المواد الغذائية غير ضرورية للجسم ولا لزوم لها . فبعض السكان لا يأكلون لحوم البقر ولا اللبن ولا البيض وفى بلاد اخرى لا يأكلون الدجاج ولا الارانب بل يعيشون على الارز والذرة وبعض الخضر فقط مع عدم توفر الشروط الصحية اللازمة مع اهمال موارد المياه والمسكن النظيف ..



دكتور حمدى السيد   دكتور زكريا المصفورى

آراء طبيب عالم ..

الاجابات التالية لطبيب عالم ابى ذكر اسمه .. واشترط علينا قبل ان يدلى باجاباته الا نذكر اسمه وتقديرا منا لمكانة الطبيب العالم ومحاولة الافادة من ارائه نزول على رغبته فلا نذكر اسمه ونكتفى بنشر اجاباته ..

وكانت اجابة الطبيب العالم عن السؤال الاول الخاص بامكانية الحصول على اكسير يطيل العمر موجزة ومحددة فى الكلمات الآتية :

« لا يمكن لاى شخص التنبؤ بما يخفيه المستقبل من كشوف علمية . ولذا فان كل شىء ممكن » .

واجاب عن مساهمة النظم الصحية فى اطالة العمر بقوله :

تساهم النظم الصحية الحديثة فى اطالة عمر الانسان عن طريقين :

أ ـ طريق منع العدوى بالتحصين ، وبتحسين الصحة العامة ، ونظافة المرافق ، وتوفير المياه والاطعمة النقية .. الخ ..

ب ـ عن طريق علاج العدوى بالمركبات الحديثة .

وتحدث عن الفرق بين الشيخوخة الطبيعية والشيخوخة المبكرة فقال :

انها مسألة تقديرية ، ويمكن القول بان الشيخوخة الطبيعية تسم بتساوى حالة الاعضاء بعضها مع البعض الآخر ، فلا يضعف عضو دون ان يضعف غيره . اما الشيخوخة المرضية « المبكرة » فتنتج اذا ضاع عضو بمفرده .

ومن جهة اخرى ، فان سن الشيخوخة اختلف فى العصور المختلفة ، فان رجل الثلاثين كان يعد شيخا فى القرون الوسطى ، بينما ان سن الخمسين اليوم هو سن النضوج والانتاج .

وانحصرت اجابته عن السؤال الرابع الخاص بالعوامل التى تجعل الانسان يبلغ سن الشيخوخة فى قوله :

العوامل التى تجعل الانسان يبلغ سن الشيخوخة الطبيعية بسلام هى الوراثة الطيبة واجتناب الارهاق النفسى والبدانة ..

ثم تحدث عن السؤال الخامس فقال :

كان متوسط عمر الانسان منذ مائة عام حوالى ٣٥ سنة ، وقد اصبح الآن اكثر من ٦٥ سنة فى سكاندينافيا ..

وتخطى الطبيب العالم السؤال السادس والسؤال السابع والسؤال الثامن وقال العاشر فقط السادس على ... الاركان عليه لتقدير متوسط الاعمار سنة ٢٠٠٠ ولا للتقدير الذى يتناوله السؤال ..

ثم اجاب على السؤال التاسع الخاص بتقدير بوجومولتس بان العمر العادى ينبغى ان يكون بين ١٢٥ و ١٥٠ عاما بقوله :

هذا التقدير مبنى على احصائيات وهى كما قلت تختلف ارقامها فى مختلف العصور ، وانى اظن ان من يصل الى سن السبعين بصحة تامة ولم يصب بارتفاع الضغط الدموى او البدانة او السكر او صلابة تصلب الشرايين يمكنه ان يأمل الوصول الى سن الثمانين .

وعن السؤال الحادى عشر قال :

تبدأ سياسة العمل على اطالة العمر منذ الطفولة .. ولكن الواجب مراقبة الوزن بعد سن الثلاثين ..

وفى الاجابة على السؤال الثانى عشر الخاص بمشكلة الشيخوخة واصلها .. اجاب بقوله :

اعتقد ان مشكلة الشيخوخة لها كل هذه النواحى : الطبية والصحية والاجتماعية والاقتصادية . وقد اصبحت اجتماعية اقتصادية فى البلاد التى كثر فيها عدد الشيوخ العاطلين .. الامر الذى استوجب بناء الملاجئ الخاصة بهم وتوفير العمل اللائم لهم ..

وكانت اخر اجابات الطبيب العالم عن السؤال الاخير الخاص بنسبة عدد المسنين فى المجتمع وما يتبعها من اجراءات .. فقال :

« لاشك فى ان عدد كل من بلغ سن الستين اصبح الآن من اكبر اسباب الحضارة فى القوى المنتجة .. ! وسن التقاعد الآن فى بلاد اوربا من ٦٥ سنة الى ٧٠ سنة ، وهناك من يمكنه تقلد اكبر المناصب وتحمل اكبر المسئوليات حتى سن الثمانين

ان فى امكانك الآن بعد ان قرأت هذا التحقيق عن اكسير الشباب ان تبدأ فى اطالة عمرك .. ان الاكسير الحقيقى المعروف حتى الآن هو ان توفر لنفسك .. الغذاء الصحى القليل .. الجهد البدنى بالرياضة او العمل .. عدم الاجهاد العصبى ..

وبعدها .. سيطول عمرك حتى تلحق باكسير الشباب .

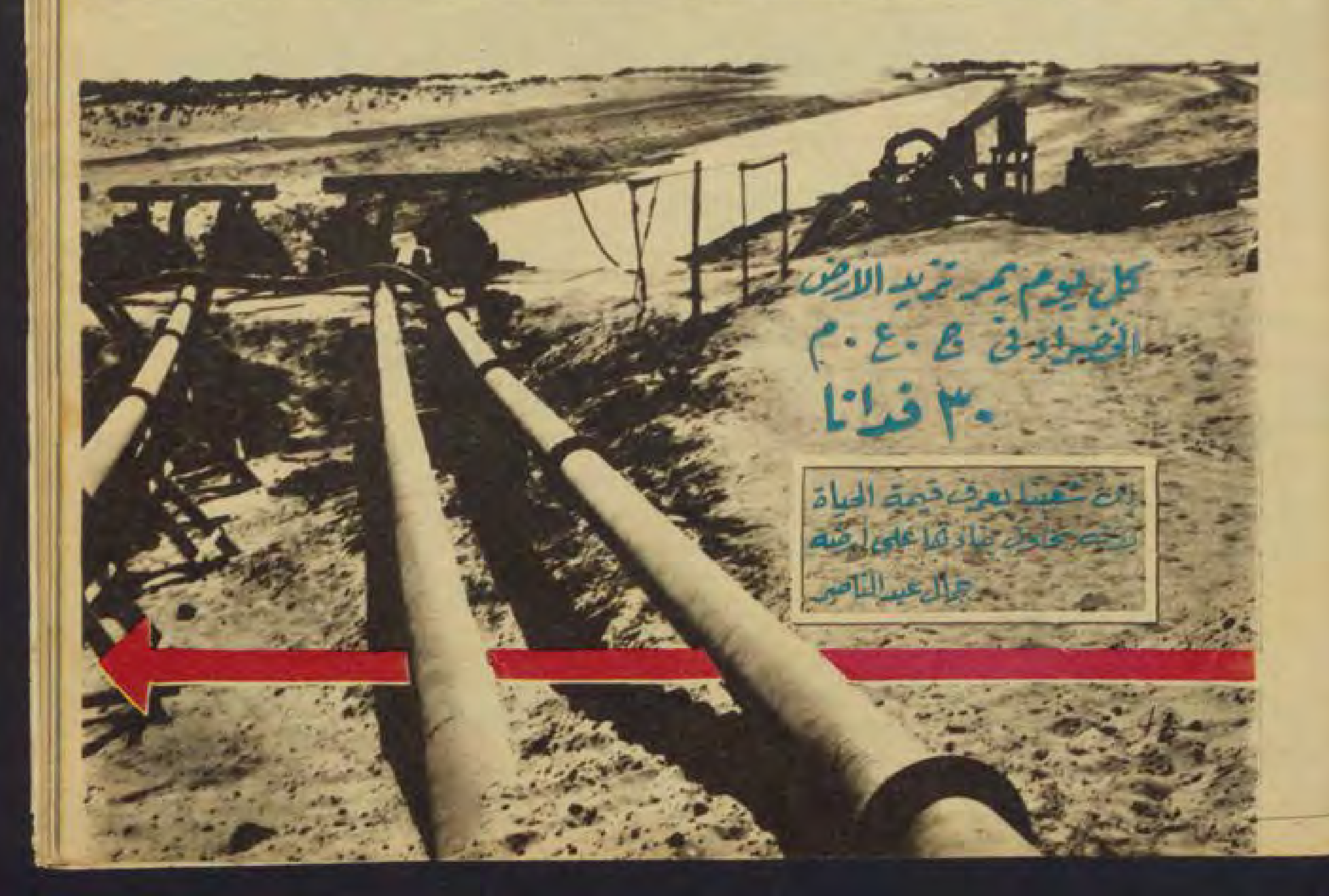
٣١٢ ألف فدان

جنوب بورسعيد وصحراء
الصالحية تصلها باكورة
مياه السد العالى

أكبر منطقة فى تاريخ العالم كله
تتولى مؤسسة واحدة استصلاحها

١١١ مليون جنيه

تنفقها مؤسسة تعمير
الأراضى لغزو الصحراء





الوسائل العلمية في اعداد الارض ، وها هم مهندسو الشركة يقومون بالعمل بميزان الارض ، والجرارات تعمل في النوبة

احدى محطات الكهرباء تولد الطاقة للقرى

مصنع وحدات الاعمال الصناعية ، وهــذا الانتاج يبين لك مدى ضــخامة هذا المصــنع

بقي ١٥ يوما على سباق الزمن الهائل ..
بقي ١٥ يوما وتنتهي المرحلة الاولى في الطريق الى الرخاء ..

بقي ١٥ يوما على فتح صفحة جديدة عظيمة في حساب التاريخ .. وتفتح امال جديدة ضخمة للأرض التي طالما حنت الى قطرة مياه
ان باكورة مياه السد العالي سوف تجري الى ٣١٢ الف فدان بسهل جنوب بور سعيد وصحراء الصالحية *

ان هذه المساحة تعد اكبر مساحة تقوم باستصلاحها مؤسسة واحدة او شركة واحدة في العالم كله في تاريخ استصلاح وتعمير الاراضي حتى وقتنا هذا ، وستقوم بهذه المهمة التاريخية المؤسسة المصرية العامة لتعمير الاراضي في بداية خطتها الخمسية الثانية

ان الفرحة الكبرى بالانطلاقة القادمة تغمرنا كلنا .. فنحن شعب يعرف قيمة الحياة لانه يحولها بدمائها على أرضه كما قال الرئيس .. وهذا تلخيص حقيقي وصحيح لقضيتنا على هذه الارض .

الارض الطيبة التي تحمل تاريخنا منذ الاف السنين .. والتي تستنبته الان لتهبنا الخير لالاف السنين ..
الارض الصفراء ... التي تلتهم ٩٧٪ من مساحة بلدنا ..

وقصة الارض في بلدنا .. قصة طويلة .. عمرها الاف السنين .. ولكن من اين نبدأ القصة ؟

فكرة القصة كما هي .. عن رجل فلاح فقير ينحني طول يومه .. دائما ينحني .. اما ليفلح الارض ويبحث عن خيراتها .. واما لصاحب الارض وولي النعم .. ولما لكثرة ما اصاب ظهره من السياط .. ولكنه دائما منحني

وصورته هي نفس صورة مجتمعه .. مجتمعه المنحني الذي عاش مئات السنين .. وانتهى منذ اثني عشر عاما .. الى غير رجعة ..

ولنبدأ ببسط القصة .. فلم يكن معقولا ان تظل هذه الحال .. واذا كان من الممكن لهذا الرجل وهذا المجتمع ان يصمت طويلا الى الابد .. ولم يكن معقولا ان يملك نصف مساحة الارض خمسة او عشرة في المائة من عدد سكان هذه الارض .. ولم يكن معقولا ان تكون بلد زراعي وتستورد اللحوم والالبان والمحاصيل الزراعية .

وكان لابد من تعديل .. وجاء هذا العدل على كثرة ما تأخر مع البوادر الاولى للثورة .. جاء قانون الاصلاح الزراعي ليعيد الاوضاع الى ما كان يجب ان تكون عليه .. واعيدت الارض لاصحابها وجني الثمر من زرع الشجر ...

ولكن هل هذا هو كل ما في القصة ؟؟

ابدا .. صحيح ان قوانين الاصلاح الزراعي ردت الارض الى اصحابها ولكنها لم تحل الا جزءا من المشكلة .. فالمشكلة اخطر مما يمكن ان تحله القوانين ..

والمشكلة هي اطراد عدد السكان فوق هذه الارض بشكل رهيب ..

والمشكلة هي ان كل ما نزرعه من مساحة بلدنا لا يتجاوز ٣٪

والمشكلة ان مساحة الـ ٩٧٪ الباقية كانت بها مناطق تزرع في يوم من الايام ثم زحف اليها اللون الاصفر مع توقف الحكومات المتعاقبة عن الاصلاح .

والمشكلة اخيرا هي اننا يجب ان نركب صاروخا لكي نستطيع ان نعيش مع من يعيشون على هذه الارض .. يجب ان يسير التوسع الافقي في الزراعة جنبا الى جنب مع التوسع الرأسي ..

يجب ان نغزو الارض الصفراء ..

مولد هيئة

وقد بدأت عمليات غزو الصحراء والارض البور منذ الايام الاولى للثورة التي جعلت الفرد وضرورة تحقيق الحياة الكريمة له هدفا واضحا امامها ولم يكن لها ان تحقق هذا الهدف بغير هذا الطريق .. وسارت عمليات استصلاح الاراضي بنجاح .. والحقيقة والتاريخ يجب ان نسجل ان جهودا كانت تبذل قبل الثورة في استصلاح الاراضي .. واذا ما اردت ان تعرف حقيقة هذه الجهود .. يكفي ان تعرف ان متوسط ما كان يستصلح سنويا قبل الثورة حوالي ٢٥٠٠ فدان في الوقت الذي تم فيه استصلاح ٧٧٥ فدان في الفترة ما بين ٥٢ و ١٩٥٩ .. أي


المخازن التشوينية، وقد ظهرت بها الآلات والمعدات اللازمة للتعمير والبناء



ان متوسط استصلاح الاراضي بعد الثورة زاد عن متوسط قبل الثورة بمقدار اربعة اضعاف ..

وكان لابد مع هذا العمل الكبير وهذه المسئولية الضخمة ان تنشيء الدولة جهة تتولى ذلك كله .. وجاءت المؤسسة المصرية العامة لتعمير الاراضي فحققت هذه الرغبة متناسقة مع هذه المسئولية فارتفعت الى مستوى الهدف .

وقد كانت الحاجة ملحة فعلا قبل ٢ يناير سنة ١٩٦٢ – الى انشاء المؤسسة والا فمن الذي سيقوم بمهمة استصلاح اكثر من مليون فدان .

سيوفر السد العالي المياه اللازمة لريهـا واعادة الحياة فيها ..

وقبل أن يجرنا الحديث الى السد .. يجب ان نسجل ان قصة استصلاح الاراضي الزراعية لم تنتظر بداية اقامة السد بدأت قبل أن تنتهي المراحل الاستطلاعية في دراسة مشروع انشاء السد العالي .. اذ كانت الحاجة الماسة الى زيادة الرقعة المنزرعة فورا لا يجدي معها الصبر حتى ينتهي هذا المشروع الضخم الذي يستغرق تنفيذه تسع سنوات كاملة .

وبعد أن استقر الرأي على ضرورة التوسـع في استصلاح الاراضي بديء في تشكيل الاجهزة اللازمة لوضع هذه السياسة التي تهدف الى :

– استصلاح ما يمكن اصلاحه من الاراضي بقدر ما تسمح به الامكانيات والطاقات الفنية والبشرية .

– اتاحة الوقت امام جهات التنفيذ لدراسة كميات المياه الاضافية الممكن استغلالها في الري ..

– اكتساب الخبرة اللازمة في استصلاح مختلف انواع الاراضي على النطاق الواسع الذي لم يمارس من قبل . ودراسة احسن الطرق وافضلها لاتباعها في عمليات الاستصلاح ..

– اعداد جيل من الفنيين على مستوى عال من الكفاية في مختلف النواحي .وقبل انشاء المؤسسة عام ١٩٦٢ – كانت هناك عدة جهات تعمل في هذا المجال هي .. مؤسسة مديرية التحرير وقد بلغ جملة ما استصلحته ٢٥ الف فدان والهيئة الدائمة لاستصلاح الاراضي وقد استصـــــلحت ٢٥٦٣٠ فدانا ، والهيئة المصرية لاصلاح الريف وبلغ ما استصلحته ١٦٧٢٨ فدانا ..

خطة لاول مرة

ولاول مرة تعد خطة لاستصلاح الاراضي ضمن الخطة الخمسية الاولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. وقد تضمنت هذه الخطة استصلاح ٥٢٠ الف فدان اى بمعـــدل ١٠٠ الف فـــدان ســـنويا .. وقد تحددت هذه المساحة على اساس امكانيات تدبير مياه الري قبل السد العالي .. واعتمد لها مبالغ ضخمة تقدر بـ ١١١٫٣ مليون جنيه

وكانت هذه الخطة قد وضعت في اواخر ١٩٥٩ .. وفي اوائل سنة ١٩٦٢ قامت المؤسسة المصرية العامة لتعمير الاراضي وانضمت لها الهيئة العامة للتنميــة والتعمير بالبحيرة والفيوم ..

وهيئة مديرية التحرير .

وقامت المؤسسة بعملها على الوجه الاكمــل في استصلاح الاراضي وتسليمها الى الهيئة العامة للاصلاح الزراعي بعد أن تمد اليها الحياة والوجه الاخضر . لتقوم هذه الاخيرة بتوزيعها حسب القواعد المقررة لذلك .

ولكن كيف تتم عملية استصلاح الاراضي واعادة الحياة اليها ؟؟

ان عملية استصلاح الاراضي عملية شاقة متعددة الخطوات ، وهذا العمل نفسه على قدر مشقته وخطورته يلقي الضوء على مقدار ما تبذله الدولة في هـــذا السبيل ..

واول هذه الخطوات هي عملية دراسة اوليـــة للمناطق المختلفة لدراسة الشكل الظاهري للارض وما بها من نباتات واعشاب ومصادر مياه الري والصرف .. ثم تأتي بعد ذلك الخطوة الثانية وهي عمل حصر تصنيفي لجميع المناطق التي اختيرت بصفة مبدئية .. ويشمل الحصر اخذ عينات من التربة لتحليلها ميكانيكيا وتقدير نسبة الاملاح بها . وبعد ذلك ترسم خرائط مساحية للارض وتعمل ميزانيات شبكية لسطح الارض

وبعد ذلك تأتي الخطوة الرابعة وهي وضـــع تصميمات المشروع .. وهذه تشمل مواقع الترع والمصارف وتوضع على المشروع مواقع محطات الري والصرف ويوضع المشروع بعد ذلك في أيدي المهندسين الزراعيين بالهيئة لعلاج الارض حيث يبدأ دور العلم في هذا المجال ..

وقد انتهت الدراسات باختيار عـــدة مناطق بدأ العمل بها .. ومع الرواد الاوائل الذين دخلوا هذه المناطق بدأ وجه الحياة يتغير فيها .. وكان من الطبيعي أن تقع هذه المناطق على بعد من العمران ووســـائل

واجهة احدى محطات الري الضخمة التي انشئت بمنطقة « اسنا »



ثم لاحدى الترع الفرعية ، الذي بوضع مكانه بواسطة اللنشات



المواصلات بحيث كان العمل بها على جانب كبير من المشقة والصعوبة ..

وتقع أكبر المناطق التى يجرى فيها العمل فى شمال الدلتا وتسمى منطقة الحامول ومساحتها حوالى ٢٨ ألف فدان تم استصلاح جزء كبير منها .. وهناك أيضا على الطريق الزراعى بين الاسكندرية ورشيد تقوم منطقة أخرى من مناطق العمل هى منطقة « ادكو » والبوصيلى ومحلق الجمل » ومساحتها ١٨٤٠٠ فدان تم استصلاح جزء كبير منها

كذلك قامت المؤسسة باستصلاح ٣١ الف فدان فى كوم امبو تم توزيعها على اهالى النوبة فى وطنهم الجديد بعد ان قامت الدولة بانقاذ هذا الوطن من أخطار الغرق .

العلم فى الميدان

وفى الميدان .. ميدان استصلاح الأراضى استخدمت المؤسسة سلاح العلم .. كسلاح بتار فى المعركة .. فالى جانب استخدام الاساليب الميكانيكية فى تعمير وزراعة الأراضى الذى يعد انتصارا كبيرا فى ميدان التعمير .. أدخلت أيضا الميكنة على وسائل الزراعة بحيث تم لأول مرة استخدام ثورة حقيقية فى طرق الزراعة .. والى جانب هذا أيضا دخلت الصناعة مناطق التعمير ... وقد كان من نتيجة هذه السياسة الاستفادة بعدة مزايا لأول مرة هى :

— الاستغناء عن القوى الحيوانية فى الزراعة وتخصيصها لانتاج اللحوم والألبان ... معدا فى الوقت الذى تقوم المؤسسة فيه بتوزيع المواشى على الفلاحين فى مناطقها .. ولقد بلغ مجموع رؤوس الماشية والحيوانات والطيور التى وزعت ٢٠٠٦٢ رأسا ..

— خفض تكاليف الخدمة الكاملة لزراعة الفدان الى أقل من أربعة جنيهات فى السنة .

— توفير حوالى ٥٠٪ من التقاوى المستعملة فى الزراعة

ولقد كان العمل اليومى فى استصلاح الأراضى يتبعه بالضرورة وجود كثير من المشاكل كان من الممكن أن تعصف بالمشروعات كلها لولا سلاح العلم الذى تستخدمه المؤسسة .

فهناك مثلا الأراضى الخفيفة التى لاتتحمل الجرارات الثقيلة ... أجريت عدة تجارب للتغلب على هذه الصعوبة ، ففى بعض الأراضى من هذا النوع كان العلاج باستخدام الكابلات وفى أراض أخرى أمكن الوصول الى زراعة مؤقتة على مسافات قريبة جدا .. ثم تغسل الأرض للتخلص من الأملاح ثم بعدها تدخل الجرارات الثقيلة ..

كذلك لوحظ أن هناك أرضا رملية تتشرب نسبة كبيرة من الماء فاستخدم نظام الرى بالرش فيها .. وبلغت مساحة الأراضى التى تقرر ريها بالرش فى الخطة الخمسية الأولى حوالى ٧٤ الف فدان ..

مرحلة ما بعد السد

وبانتهاء العمل فى المرحلة الأولى للسد تتحدد المسئولية الكبرى التى القيت على الهيئة حيث تبدأ معها الخطة الخمسية الثانية .. وتشمل هذه الخطة استصلاح مليون فدان على مياه السد العالى ..

وسوف تكون نتيجة المرحلة الأولى من السد بداية لمشروعات استصلاح واسعة النطاق وقد تم فعلا طرح مناقصة عالمية لبدء هذا العمل الضخم فى مديرية التحرير وصحراء الصالحية ٢٦٢ الف فدان . والقطاع الجنوبى لمديرية التحرير وبعض محافظات الصعيد تمهيدا فى اصلاحها فور بدء الخطة الخمسية الثانية فى يوليو سنة ١٩٦٥ ..

والى جانب المرحلة الأولى تسير عملية الاستصلاح بخط عرضى من الخط الذى ترسمه مياه هذه المرحلة اذ تقوم المؤسسة أيضا بالبحث عن المياه الجوفية واستخراجها من باطن الأرض نفسها ..

ولقد دلت الابحاث على أن بالجمهورية العربية المتحدة المياه وافرة من المياه الجوفية وقد قامت المؤسسة باستخراج هذه المياه اما بواسطة الآبار أو بواسطة محطات رفع المياه ...

ويقدر سمك الخزان الجوفى للمياه العذبة فى القطاع الجنوبى لمديرية التحرير بين ٢٥٠ — ٣٠٠ متر وان هذا السمك يقل حتى يصبح بين ٨٠ — ١٢٠ مترا عند الطريق الصحراوى . كما اتضح من اختبارات تصرف الآبار بالقطاع الجنوبى والارض التى يجرى استصلاحها حوله أن متوسط معاملات التذبذب للطبقات الحاملة للمياه العذبة تبلغ ٧٣ مترا يوميا . وانه بالنسبة لمشروعات التوسع الزراعى المستقبلة فى القطاع الجنوبى يمكن اعتبار ذلك المتوسط حوالى ٩٤ مترا يوميا . كما دلت الاختبارات على أن المياه الجوفية الموجودة فى الأراضى الصحراوية المحيطة بالقطاع الجنوبى تكفى لرى مساحة ٢٢٥ ألف فدان تقريبا

مساكن المنتفعين بالاراضى الجديدة ، وسقوفها من الطوب الجوف « المكيف الهواء » ..



خزان الموازنة الذى تقوم عليه محطات المياه



الطرق المرصوفة عامل هام يربط الطرق بعضها ببعض

احد المنازل فى طريقه الى الاتمام ، ليكون لاحد الذين حرموا المأوى قبل الثورة



احدى القرى التى اعدت لاستقبال المهاجرين من اهالى النوبة



بالرش لمدة أربعة شهور . ويمكن زراعتها بالخضر بعد استصلاحها ..

من هنا تبدأ الثورة

ومن مناطق استصلاح الاراضي المختلفة تبدأ الثورة الحقيقية في جميع الاتجاهات

فالعمران في مناطق الاستصلاح يسير جنبا الى جنب مع العمل الدائب في اعداد الارض فلا بد من توفير المسكن اللائق الذي يتناسب مع فلاح عهد الثورة . لهذا انشئت القرى النموذجية التي احتاجت بدورها الى استعدادات كبيرة .. فهناك في منطقة استانيم مصنع كبير للطوب المجوف الذي ينتج الوانا كثيرة من هذا الطوب .. فهناك طوب البناء .. والحجر للسقف .. وغيرها مما يلزم البناء ، وبأحجام مختلفة . والفكرة في البناء والسقف بالطوب المجوف كما يقول المهندسون المختصون بالبناء هو تخفيف درجة الحرارة المرتفعة في هذه المناطق .

وقد روعي في جميع منازل القرى أن تكون صحية وفي كل مسكن منها متسع لحديقة صغيرة والشوارع متسعة .. وتقع القرية وسط الارض المخصصة لاهلها بحيث تكون الارض اقرب ما تكون الى هذه القرى حتى لا يضيع وقت الفلاحين ..

ويتبع كل قرية بعض العزب .. ولهذا أنشئ نظام العزب ليكون قريبا الى الاراضي التي تقع بعيدة من القرية .. وتتراوح هذه العزب بين اثنتين واربع لكل قرية . وليست العزب على نظام مختلف عن القرى .. بل بالعكس المنازل كلها على نظام منازل القرى . ولكن الاختلاف في عدد المنازل حيث تكون في القرية أكثر منها في العزب التابعة لها .. كما أن القرية تعتبر المركز الرئيسي ويوجد بها المدرسة التي يتعلم بها أبناء المنتفعين .. والوحدة الصحية حيث الرعاية الصحية مكفولة للجميع . كما يوجد بكل قرية جمعية تعاونية لخدمة المواطنين ومسجد لاداء الشعائر الدينية .

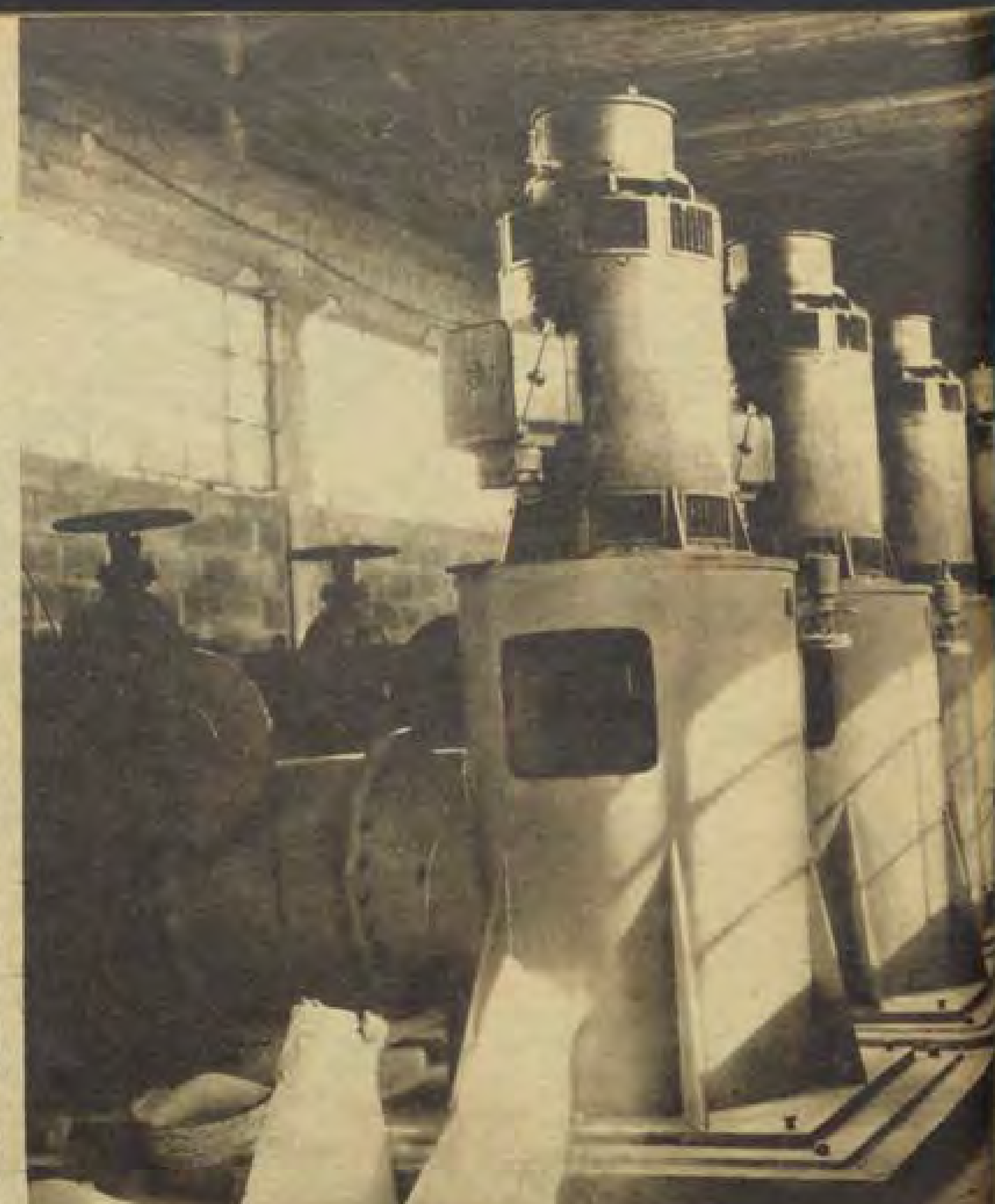
وفي هذه القرى والعزب توجد المياه الصالحة للشرب ويستقل كل قرية والعزب التابعة لها بعملية ترشيح للمياه .. كما تضاء هذه القرى والعزب بالكهرباء . وعلى الرغم من المنشآت الكثيرة والامكانيات الضخمة التي تتوفر لهذه الشركة التي عهدت لها المؤسسة بهذا المشروع تجعلها تنفذ جميع الالتزامات وفي مواعيدها المحددة .. ولن يأتي شهر يونيو الا وهذه المنطقة تدب بالحياة

وفي كوم امبو يجري العمل في ٣٥٠٠٠ فدان بعضها انتهى الاستصلاح فيه .. وكست وجهها الخضرة والبعض الآخر تعمل الآلات الضخمة والمعدات الكبيرة لاعداده .. ان المؤسسة قد أعدت قوة من الآلات الحديثة قدرتها ٥٠ فدانا في اليوم .. وهذه المنطقة كغيرها تمد فيها الارض . وترتفع المباني .. لقد أصبحت هذه المنطقة سكنا للمهاجرين من بلاد النوبة . الذين تسلموا أرضهم في وطنهم الجديد واخذوا يعملون فيها حيث توفرت لهم وسائل المتعة والراحة وتمدهم الدولة بكل انواع الرعاية .. ان الذي يشاهد هذه الاراضي قبل أن تجري فيها عجلة الاصلاح يشفق على هذه الجهود .. بل كانت تأخذه الروعة . ويتملكه الخوف من هذه الاراضي الموحشة ، التي تحيط بها الجبال . ولكنه عندما يذهب اليوم يعجب من القدرة الهائلة التي استطاعت أن تقهر الجبال وتروض الصحاري وتجعلها على استعداد لتقبل البذور .

ان الحياة بدأت تنمو في هذه المنطقة التي كانت جرداء .. والتي اهملتها الحكومات في العهود السابقة . ان أعمال الاستصلاح والتعمير بالاضافة الى ما تعطيه من قيمة انتاجية تدفع الى مزيد من التطلع الى استصلاح اماكن اخرى . وكل يوم يحمل من غير شك جديدا في هذه الارض . ولكن أهم شيء فيها كما يقول السيد الرئيس الى جانب القدرة الانتاجية والحياة التي تمنحها لآلاف الجدد . هو روح الحياة ذاتها . روح الرواد الذين يزرعون الامل حيث كان اليأس . ويفرشون الخضرة حيث كان السواد .

وسوف تأتي الاشهر القليلة القادمة بالفرحة الى قلوب المواطنين حيث يصل العمل في هذه المنطقة الى غايته

ان وراء الاستصلاح جيش كبير من المهندسين الشبان .. والخبرة المصرية .. والدراسات العميقة التي أجريت على هذه الارض . حتى كانت النتائج الاولى لهذه المنطقة . دافعة الى مزيد من الامل في اضافة أجزاء جديدة الى الرقعة الخضراء . وهذه المنطقة قد عهدت المؤسسة بها الى عدة شركات تقوم بالعمل فيها . فهناك شركات للاستصلاح . وشركات أخرى للبناء والتعمير وكل هذا يجري حسب خطة معينة وتنفيذ دقيق حيث تشرف مؤسسة تعمير الاراضي اشرافا تاما وفعالا على جميع العمليات . ان العمل سباق مع الزمن . وكل مساحة تستصلح وتعمر



محطة رفع المياه الرئيسية ، وبها ٧ طلمبات لرفع المياه التي يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا

احدى القرى التي انشئت لاستقبال المهاجرين



تسلمها المؤسسة اليوم بدورها بتسليمها الى الهيئة العامة للاصلاح الزراعي التي تقوم بتوزيعها على المنتفعين .

وليست هذه الاراضي هي كل ما يجرى العمل فيه . بل هناك مناطق اخرى ربما تكون اكثر مساحة من تلك .. فهناك منطقة القصر رقم ١ ، ٢ وتقوم المؤسسة باستصلاح تسعة الاف فدان فيها ومنطقتا شمال سالوط وجنوبها ويستصلح في الاولى ٣٦٠٠٠ فدان وفي الثانية ٢٨ الف فدان وقد اقيمت بها المساكن الصحية ومنطقة جنوب مديرية التحرير وتبلغ مساحتها ٣٧ الف فدان وتضم مساكن المنتفعين التي تبلغ ٣٤٠٠ مسكن موزعة على سبع قرى رئيسية وحوالي ١٨ عزبة ملحقة . وهذه المنطقة كلها تروى بالرش وتعتمد في سقيها على الرى المشترك بين مياه النيل والمياه الجوفية .

وهذه أيضا منطقة الحاجر ومساحتها ١٤ الف فدان . وهذه المنطقة لم يبدأ فيها العمل بعد ومن المفروض حسب الخطة ان يبدأ العمل بها في منتصف هذا العام ..

ومن المناطق التي سيبدأ العمل بها هذا العام أيضا منطقة وادى عبادى والرادوبية ومساحتها حوالي ١٢ الف فدان .

ومن هذه الارقام يتضح بما لا يدع مجالا للشك مدى الجهود التي تبذلها المؤسسة لتعمير الاراضي وذلك للقيام بالدور الذى اسند اليها في مجال العمل الوطنى . وفي هذا الميدان الذى يحتاج الى جهود مضنية ولكن على الرغم من هذا يعمر الاقتصاد الوطنى وينميه . ويساهم مساهمة فعالة في مضاعفة الدخل ان معركة مضاعفة الدخل القومى . هي معركتنا جميعا .. يخوضها كل في ميدانه .. وليس ثمة مجالا ولا أضخم واسمى من أن تكون الارض الصفراء الهائلة هي مجال هذه المعركة ..

واليوم .. وعصر السد العالي على الابواب .. وعندما يقف العملاق الكبير بجانبنا في معركة التنمية ونشر الرخاء ... نثق باننا سنكسب المعركة .. مع الحياة التي تحمل الخير . وتبدأ به عملها في ٣١٢ الف فدان . فاتحة الطريق الى مليون فدان خضراء جديدة تضاف الى أرضنا .. الى حياتنا ..

احصاءات وارقام

- قامت المؤسسة حتى يونيو ١٩٦٣ باستصلاح ١٨٨٥٠٩ افدنة ويستصلح هذا العام ١٦٠٤٧٠ فدانا .. وفي العام الاخير من الخطة سيتم اصلاح ١٧١٤٠٩ افدنة .. وقد بلغت جملة ما انفق على هذه المناطق ١١١٫٣ مليون جنيه ..
- سيتم اصلاح ٧٥٠ الف فدان في الخطة الثانية في مناطق جنوب بورسعيد والبحيرة وسوهاج واسيوط والنبا وستبلغ تكاليفها ٢٥٠ مليون جنيه وهو رقم يزيد عن ضعف الاعتمادات المخصصة لاستصلاح الاراضي في الخطة الاولى .
- يبين الجدول الاتى مساحات الاراضي التي سلمت فعلا للاصلاح الزراعي وتم توزيعها

٦٢/٦١	ادكو	٢٣٨٥ فدان
٦٢/٦١	السرو	٥٠٠٠ »
٦٢/٦١	الستاموني	٣٦٦٠ »
٦٤/٦٣	الشامى	١٥٠٠ »
٦٤/٦٣	كوم امبو	٣٧٦٣ »
٦٤/٦٣	الفرس السلطاني	٢٤٠٠ »
٦٤/٦٣	الشرقية	١٣٥٨ »
٦٤/٦٣	العطمول	٢٤٩ »

- بلغت مساحة الاراضي التي تمت زراعتها بالارز ٢٠ الف فدان

بلغ عدد رؤوس المواشى والطيور والدواجن التي وزعتها المؤسسة على المواطنين في مناطق التعمير ٣٠٠٦٢ رأسا ..

> ان عمليات استصلاح الارض الجديدة لايجب ان تتوقف لحظة واحدة .. ان الخضرة يجب ان تتسع مساحتها مع كل يوم على وادى النيل . وينبغى الوصول الى الحد الذى تصبح فيه كل قطرة من مياه النيل قادرة على التحول فوق شفاهه الى حياة خلاقة لاتهدر هباء ولا تضيع ..
>
> ان هناك اليوم كثيرين ينتظرون دورهم ليملكوا في ارض وطنهم . والمستقبل يحمل مع كل جيل جديد افواجا من المتطلعين بحق الى ملكية الارض
>
> الميثاق





احد العمال اثناء العمل في مصنع الطوب المجوف

فم لاحدى الترع الفرعية



هكذا تشيد القرى في قلب الصحراء لتكون سكنا للفلاح الجديد



شوقي مصطفى من مصوري بناء الوطن
.. صورة الاندماج الكامل في العمل
بصرف النظر عن الوقت .. ليلا أو نهارا



يجمع هذا الجيل من أبناء ج.ع.م اعتزاز واحد كبير .. انهم بناة السد العالي .

ولكن لكل منا .. مع هذا السد ـ صلة شخصية ـ ربما .. رحلة قام بها .. ربما زيارة .. ربما صورة قصها من احدى المجلات وعلقها بجواره ..

ربما أن له ابنا هناك .. او أخا .. ربما لانه يحب هذا السد من بعيد لبعيد ..

صلة شخصية .. حبيبة الى قلبه .. عشق .. حب .. شيء ما بينه وبين هذا العملاق ..

بناء الوطن اختارت ان تنشر تلك الصلة الشخصية بين كبار مصوري الصحف والمجلات في ج. ع. م. وبين السد العالي .

صورة يعتز بها محمد يوسف كبير مصوري الاهرام ، احمد يوسف ومحمد بدر وجمال يوسف وفاروق ابراهيم من أخبار اليوم . عبده خليل كبير مصوري دار الجمهورية - عزت حلمي واحمد الصعيدي وعادل ابو بكر .. من مصوري الاستعلامات .. حمدي النقيب ويوسف اسماعيل وشوقي مصطفى واحمد فؤاد من مصوري وكالة انباء الشرق الاوسط وبناء الوطن ..

ان كلا منهم عبر بهذه الصورة عن احساسه تجاه السد العظيم ..

بعضهم صب هذا الاحساس في صورة كبيرة تبين ضخامة البناء الرائع .. بعضهم عبر عن هذا الاحساس في العامل الاسمر الذي هز الجبل .. وشقه .. ولعب به .. ودخل أعماقه ..

بعضهم اختار لحظة استسلام الطبيعة أمام جبروت الانسان . في شكل صخور تتناثر في الهواء ..

بعضهم رأى صورة السد .. عظمة السد .. عبقرية السد في الرجل الذي كان له فضل الاصرار على بناء السد .. في جمال عبد الناصر هناك بين جدران السد .. وبناة السد .

هذه هي الصور .. من خلفها لم تكن الاصابع فقط هي التي تحرك الكاميرا .. لقد كان القلب والاحساس والفلسفة والهدف .. ان المسألة ببساطة أن هؤلاء الذين شاهدوا السد وصوروه يريدون ان يتركوا للاجيال .. صورة يعتز بها كل منهم عن لحظة لقائه مع السد .. هناك في أسوان .

محمد طلبة رزق

يعتز عزت حلمي بهذه الصورة الشاملة للعمل في السد .. فهي تعطي الانطباع الكامل لضخامة السد .

عدسة محمد يوسف كبير مصوري الأهرام تسجل باعتزاز أول صورة توضح جسم السد العالي ..



عدسة احمد يوسف سجلت هذه الصورة التي يعتز بها . انها صورة الرئيس في قلب مواقع العمل .. في الميدان .. ميدان معركة التعمير والبناء من اجل الرخاء ...

.. وعادل ابوسكر من مصوري مصلحة الاستعلامات يرمز بالصورة لقوة الانسان وقدرته على قهر الصخور والنفاذ فيها

.. وفاروق ابراهيم المصور بدار اخبار اليوم يقول هذه الصورة اعتز بها فهي تسجيل لدور الانسان في بناء السد .. انهم جماعة من الشباب العاملين في قلب النفق .. فهم القوى المحركة والروح الدافعة للتنفيذ في هذا العمل الخالد



هذه الصورة اعتز بها لانها التعبير الصادق عن العبارة « بسواعدنا بنينا السد » .. كما رآها احمد فؤاد من مصورى وكالة انباء الشرق الاوسط





محمد بدر المصور بدار اخبار اليوم سجل بعدسته هذه الصورة وكانت أول صورة تسجيلية للعمل في السد ليلا .. في ربيع سنة ١٩٦١





المتحدة
المتحدة
للتأمين
الإدارة العامة : ٩ شارع طلعت حرب - القاهرة
مجاز تحت رقم ١٤٥ في ١٨ سبتمبر ١٩٥٧
لمسة الحنان تسعده
ولكنها لا تكفيه
بوليصة التأمين
هي مفتاح المستقبل الباسم
الذي ترجوه لطفلك
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتأمين

حديث مع عبد المنعم الصاوى حول:

إنقاذ التاريخ

أعدته : عواطف الكيلانى

لا تخف على التاريخ ان يغرق فى مياه السد العالى . لقد قررنا انقاذ التاريخ الذى كتبه المصريون القدماء .. اما التاريخ الجديد فسيكتبه السد العالى .

٤٧ دولة وضعت يدها فى جيبها وساهمت فى انقاذ التاريخ معنا .. ان آثار النوبة ليست تاريخنا وحدنا .. انها تاريخ حضارة العالم كله .

لقد بدانا عملية الانقاذ الضخمة منذ اربع سنوات .. وسوف ننقذ آخر طوبة قبل ان يمد اليها السد العالى اصابعه وسيكون ذلك عام ١٩٧٠ .

عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة والارشاد خص «ابناء الوطن» بهذا الحديث الهام عن انقاذ التاريخ .. انك تقرا على هذه الصفحات الاجوبة التى ادلى بها الى عواطف الكيلانى .. اما الاسئلة فتستطيع ان تفهمها انت .



لن تغرق آثار النوبة

— . . .

— لقد بدانا فعلا عملية الانقاذ الهائلة منذ عام ١٩٦٠ ..

وفى ضوء توصيات اللجنة الاستشارية الدولية ، والقرارات التى اصدرتها ستبقى آثار النوبة حيث وجدت منذ آلاف السنين .. لن تحس هذه الآثار بالغربة فى بلاد جديدة .. ستبقى قريبا من حياتها القديمة .. للحفاظ على العلاقة القديمة بينها وبين النيل .. وبينها وبين بيئتها .. وبحيث يستطيع الباحثون والعلماء ان يقفوا على طبيعتها الاولى خلال الجو والظروف المحيطين بها

— . . .

— نظرة الى المستقبل فى ضوء هذه القرارات ، نستطيع ان نتبين خريطة الآثار .. فهى ستجمع فى اربع مناطق رئيسية حول بحيرة ناصر

المنطقة الاولى :

على بعد ٢٠ كيلو مترا جنوب السد العالى على الضفة الغربية للنيل .. وتضم معابد كلابشة وقرطاسة وبيت الوالى .. وقد قامت مصلحة الآثار بنقل معبد قرطاسة فعلا فى العام الماضى ، كما قامت حكومة المانيا الغربية بنقل معبد كلابشة بتكاليف بلغت ٦ ملايين مارك المانى

اما معبد بيت الوالى فسينتهى العمل فى نقله خلال الشهور القليلة القادمة

المنطقة الثانية :

على بعد ٥ كيلو مترات غرب وادى السبوع .. وعلى الضفة الغربية ايضا .. وتضم معابد وادى السبوع والدكة والمحرقة .. وقد بدا العمل فى انقاذ معبد وادى السبوع . اما معبدا الدكة والمحرقة فقد قامت مصلحة الآثار بفكهما تمهيدا لاعادة تجميعهما فيما بعد .. ويهمنى ان اذكر ان الولايات المتحدة ساهمت بمليون جنيه مصرى لانقاذ معابد وادى السبوع وبيت الوالى وعنيبة

المنطقة الثالثة :

على بعد ٧ كيلومترات غرب معبد عمدة وعلى الضفة الغربية ايضا .. وتضم معبد عمدة ومقبرة عنيبة .. وقد قررت الحكومة الفرنسية ان تساهم بمبلغ ١٤٠ الف جنيه لانقاذ معبد عمدة ، كما قامت الشركات الفرنسية باعداد مشروع يقضى بسحب الجزء الداخلى من المعبد كتلة واحدة محافظة على نقوشه .. وبدا العمل فى مقبرة عنيبة عام ١٩٦٦ ، فهى بعيدة عن مياه النيل حتى ذلك التاريخ .

المنطقة الرابعة :

وفيها العمل الضخم .. انقاذ معبدى «ابو سمبل» ونامل ان نضم النقوش واللوحات من معبد « ابو عودة » ، ونماذج من المقابر الفاطمية فى البر الشرقى هنا .. ويتكلف انقاذ معبدى «ابو سمبل» نحو ٣٦ مليون دولار تدفع منها ج . ع . م ١١ مليونا ، وقد بلغت مساهمة الدول الـ ٤٧ حتى الآن ١٩٫٢ مليونا من الدولارات ، وينتهى العمل فيهما ، وفى المرافق الملحقة بهما عام ١٩٧٠

— . . .

— ان الصورة كما ترينها تجمع بين اثرين هامين من آثار الانسان .. الآثار .. وبحيرة ناصر .. وكلاهما رمز لارادة الحياة وقد حدد الرئيس جمال عبد الناصر فلسفة الموقف بما جاء فى رسالته الى هيئة اليونسكو :

« اننا ونحن نبنى السد العالى توفيرا للرخاء لابناء الشعب ... شعب الجمهورية العربية المتحدة .. لا نستطيع ان ننسى حضارة الانسان التى استقرت فى بلاد النوبة العريقة الخالدة »

— . . .

— انقسمت الجهود الدولية الى اربعة اغراض رئيسية :

المسح الاثرى :

لتحديد اماكن الحفريات ، وتوزيعها على مختلف البعثات العالمية

الحفريات

وهى الحفر للبحث عن الآثار فى المناطق المختلفة ، وقد كان لجامعتى القاهرة والاسكندرية نصيب الاسد فى هذه الحفريات

التسجيل

ويقوم على تسجيل المعابد تسجيلا علميا دقيقا ، بحيث يمكن اعادة بناء هذه المعابد على اسس علمية لا يتطرق اليها الشك وقد قام مركز تسجيل الآثار المصرى بهذا العمل بمعونة هيئات علمية اخرى

الانقاذ :

وهذا هو الجزء الاصعب والاخطر ، فقد بلغ عدد المعابد ١٧ معبدا على طول الضفتين الغربية والشرقية ، لقد كانت المهمة فى الحقيقة سباقا مع الزمن .. ومع بناة السد العالى الافذاذ .. وعراكا مع الظروف الصعبة ، فنحن نعمل فى فترة انحسار مياه الفيضان فى درجة حرارة قاتلة .. ان اللجنة التنفيذية لانقاذ آثار النوبة اتخذت قرارا اجماعيا بشيد بالشجاعة الفائقة التى بذلها المهندسون والفنيون والرسامون والعمال العرب فى انقاذ الآثار فى ظروف متناهية فى الصعوبة

انتهى الحديث ...

ولكن العمل مازال مستمرا . هناك فى منطقة التاريخ القديم الذى كتبه الفراعنة .. والتاريخ الجديد الذى يكتبه بناة السد .. اثران كبيران رمز لارادة الحياة ولانتصار الانسان .

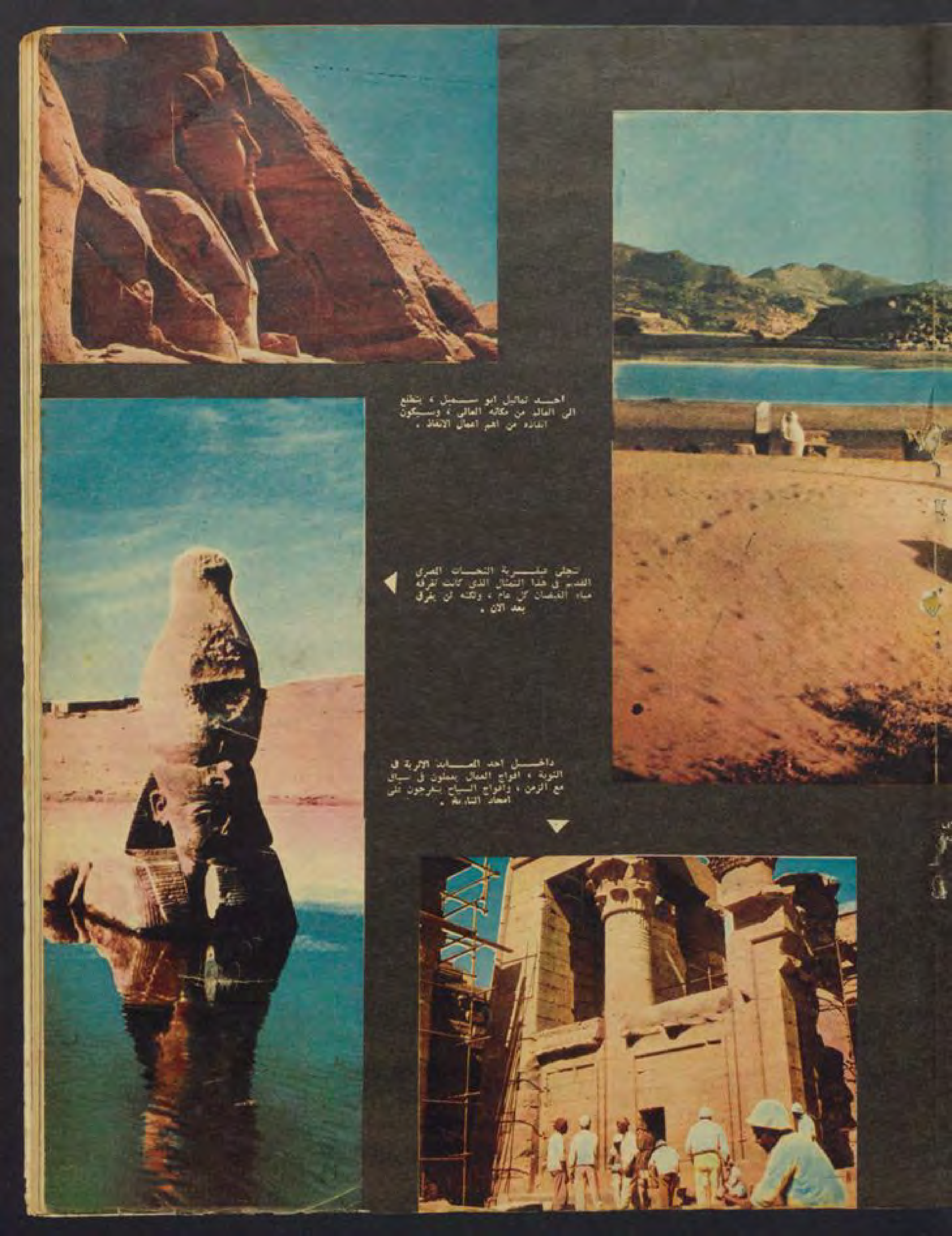
.. ولن تحس بالغربة ←

بقيت هذه الآثار تروي قصة الحضارة الآلاف السنين ، وقد قررنا أن تبقى لتروي للاجيال القادمة قصة وادي النيل ، مهد الحضارة والتاريخ .





مهرجان ملكة النور ، أحد المهرجانات التي اقيمت من أجل انقاذ التاريخ ، وفي الصورة الدكتور عبد القادر حاتم أثناء المهرجان ، وامامه ملكة النور ..



احد تماثيل ابو سمبل ، يتطلع الى العالم من مكانه العالي ، وسيكون انقاذه من اهم اعمال الانقاذ .

تجلى عبقرية النحات المصري القديم في هذا التمثال الذي كانت تغرقه مياه الفيضان كل عام ، ولكنه لن يغرق بعد الآن .

داخل احد المعابد الاثرية في النوبة ، افواج العمال يعملون في سباق مع الزمن ، وافواج السياح يتفرجون على امجاد التاريخ .

معبد كلابشة .. احد آثار النوبة الهامة التي تم انقاذها ..

الدول التي ارتبطت بالمساهمة في انقاذ آثار النوبة

الدولة	دولار
افغانستان	٢٠٠٠
بوليفيا	٧٠٠٠
البرازيل	١٢ر٨٠٠
كمبوديا	٥٠٠٠
كوبا	١٦٠ر٠٠٠
قبرص	٢ر٨٠٠
فرنسا	١ر٠٠٠ر٠٠٠
غانا	٤٦ر٠٠٠
اليونان	٢٠ر٠٠٠
الفاتيكان	١٠ر٠٠٠
الهند	٥٨٨ر٠٠٠
ايطاليا	٨٥٦ر٠٠٠
الكويت	١٠٠ر٠٠٠
لبنان	٢٢ر٢٢٠
ليبيا	٣٦ر٠٠٠
مالي	٢ر٠٤٠
هولندا	٤٣٦ر٠٠٠
باكستان	١٢٠ر٠٠٠
قطر	٥٥ر٠٠٠
اسبانيا	٢٧٠ر٠٠٠
السويد	٥٠٠ر٠٠٠
بريطانيا	٢١٠ر٠٠٠
امريكا	١٢ر٠٠٠ر٠٠٠
يوغوسلافيا	٢٢٦ر٠٠٠
الجزائر	١٠٥ر٠٠٠
السعودية	٤٠ر٠٠٠
النمسا	٢٥ر٠٠٠
بلجيكا	١٦ر٩٧٥
الكاميرون	٣٦ر٠٠٠
الصين	٢ر٠٠٠
الاكوادور	١ر٠٠٠
اندونيسيا	١٠ر٠٠٠
العراق	٦٠ر٠٠٠
اليابان	١٠٠ر٠٠٠
لكسمبورج	٤٠ر٠٠٠
اتحاد ما لنزيا	٣ر٠٠٠
مالطة	١ر٠٠٠
المغرب	٨٦ر٠٠٠
موناكو	١٠ر٠٠٠
نيبال	١ر٠٠٠
نيجيريا	٥٣ر٢٠٠
الفلبين	١٠ر٠٠٠
سيراليون	٢ر٨٠٠
تونس	١٢ر٠٠٠
تركيا	٢ر٠١٥
اورجواي	١٠ر٠٠٠
ج ٠ ع ٠ م	١١ر٥٠٠ر٠٠٠ جم
المانيا الغربية	٦ ملايين مارك الماني

٣ اخبار من هناك

●●●● اسبوع لانقاذ آثار النوبة في ج٠ ع٠ م سيقام كل عام .. واسبوع في كل دولة عربية لنفس الغرض حسب قرار وزراء التربية والتعليم العرب تحديدا لقرار اللجان القومية لليونسكو في البلاد العربية

●●●● ٢٠ مليون دولار من الهيئات الدولية قدمت لانقاذ الآثار خلال السنوات الاربع الماضية (احصائية لليونسكو)

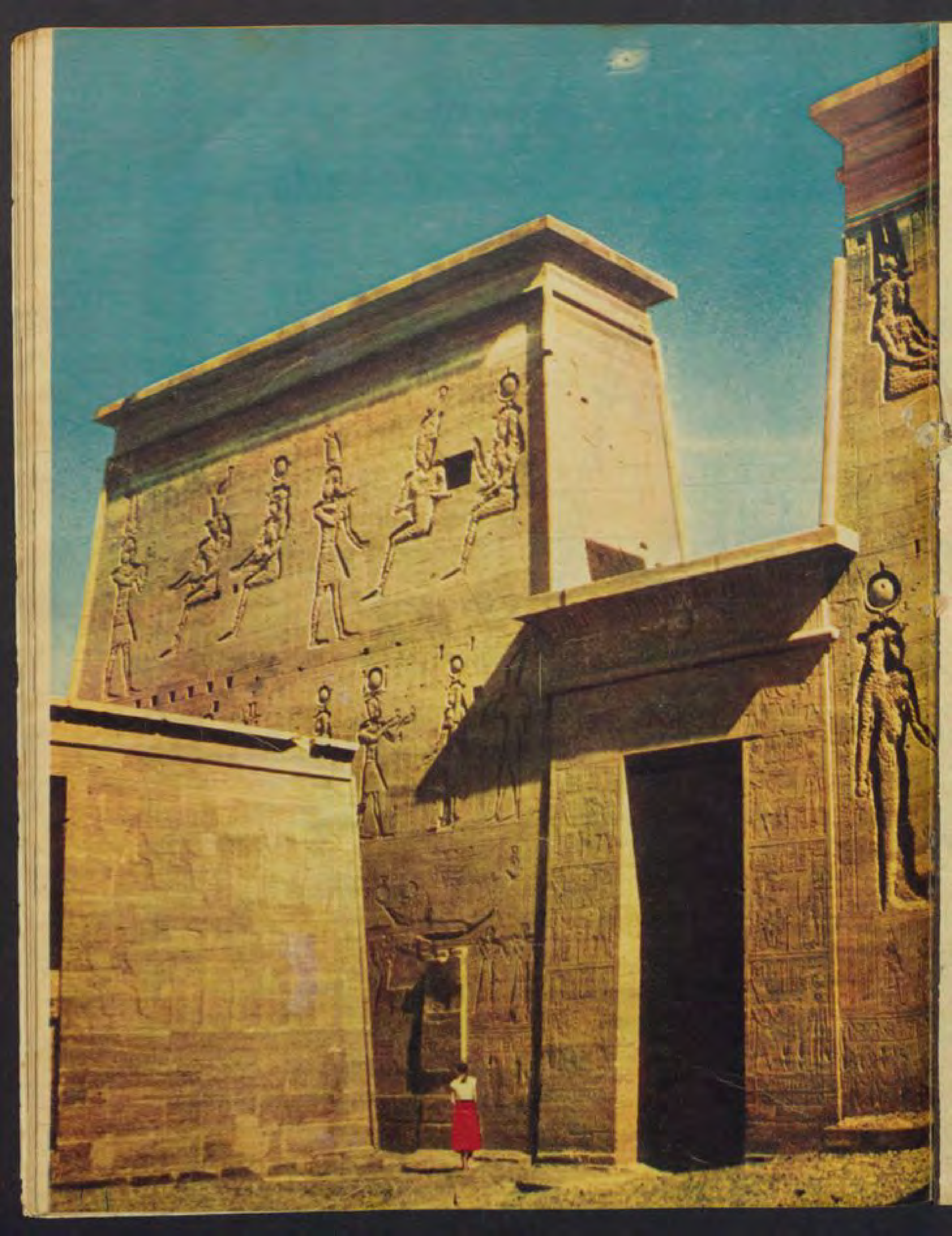
●●●● ٣ ملايين جنيه استرليني ، قدمتها الكويت قرضا لصندوق تمويل آثار النوبة بدون الفوائد . تحصيل الاقساط يبدأ عام ١٩٦٦





تمثال نفرتاري ذو الشهرة الضخمة .. سيتم انقاذه

الرافعات الضخمة تقوم بعملها على ايدى رجال النوبة ..



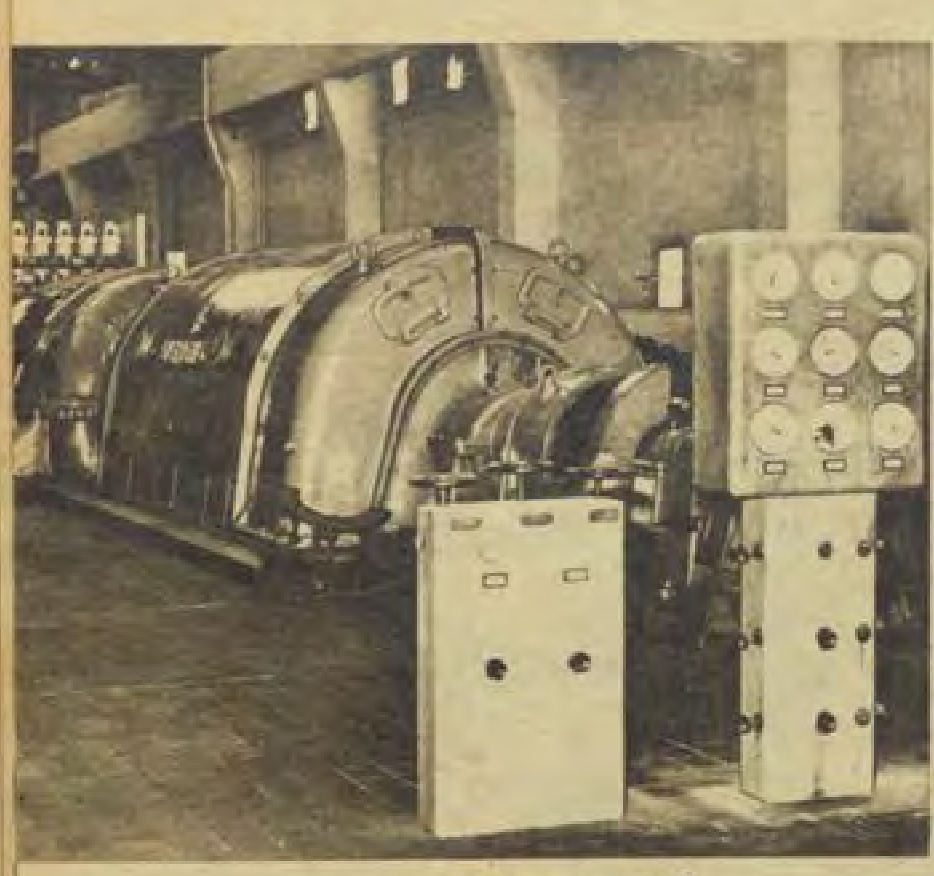


شركة النيل للتأمين
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتأمين
وثيقة التأمين
تحفظ لك صفاء ذهنك
ومرحك .. وتصبغ
نظرتك للحياة بلون
وردى بما تضفيه عليك
من أمان وطمأنينة ...

بصمات السدّ العالى على وجه الحياة

كيف تقوم بعملية "فك"

تصوير : جمال يوسف



الكهرباء .. عصب الصناعة الحى ، سيرتفع رصيدنا منها بواسطة السد ١٠ مليارات كيلووات



سيرتفع الانتاج الصناعى وننشىء مئات من المصانع الجديدة

الأرقام الكبيرة والتفاهم معها ؟

سيهب السد لكل اسرة فى ج.ع.م مزيدا من السعادة والرفاهية ويزيد متوسط دخلها بنسبة ٦٢٪

ما هى البصمات التى سيحدثها السد العالى على وجه الحياة فى ج.ع.م
فى الزراعة ..
فى الصناعة ..
فى الاقتصاد ..
وفى كلمة واحدة .. فى حياة الناس ؟

ان عشرات بل الاف الارقام تتسابق لتبدو فى الصورة الكبيرة التى ترسم الان ونحن على عتبات مرحلة الانطلاق العظيم ..

وبعض هذه الارقام .. بل كلها كبير جدا .. محتاج الى ان « نفكه » الى عشرات وآحاد ..

مثلا .. الدخل القومى سيرتفع من ١٢٨٥ مليون جنيه ، الى ٢٥٧٠ مليون جنيه .. وعندما « نفك » هذا الرقم الكبير نستطيع ان نقول ان متوسط دخل الفرد سيرتفع من ٥٠ جنيها الى ٨١ جنيها .. وكان قبل الثورة ٣٦ جنيها .

مثل اخر .. ان السد العالى سيعطينا ١٠ مليارات كيلووات ساعة من الكهرباء فى السنة .. ويصبح نصيبك من « فك » هذا الرقم ٥٢٠ كيلووات ساعة فى السنة ، بسعر الكيلووات مليمين .

كل هذا مرتبط بالسد العالى .. بالانتهاء منه فى موعده .. وقد انتهينا من المرحلة الاولى فى موعدها .. وسننتهى من بناء السد .. قبل موعده

ان السد .. هو مركز الثقل فى ثورة الرخاء القادمة .. وليس من قبيل المصادفة اننا عندما وضعنا خطة مضاعفة الدخل القومى .. وضعنا فى نفس الوقت الديناميت فى صخور أسوان .. ليبدأ العمل فى السد .. مع العمل فى خطة التنمية

ولكن قبل كل هذا لابد من نظرة الى الخلف .. نرى فيها صورة الماضى .. وهذه هى قسمات الصورة بايجاز شديد .. وكلها قسمات « عجز » ..

- عجز فى الميزان التجارى قدره ٨١ مليون جنيه
- عجز فى ميزانية الدولة قدره ٣٨ مليون جنيه
- عجز فى ميزان المدفوعات يصل الى ٤ر٥٥ مليون جنيه
- عجز « معنوى » يتلخص فى عدم وجود خطة لتنمية الزراعة والصناعة
- عجز فى استصلاح الاراضى .. ففى عشرين سنة قبل الثورة لم يزد متوسط الاستصلاح السنوى عن ٢٠٠٠ر٢ فدان ..

ولكن فى الحقيقة كانت هناك زيادة واحدة فى مقابل كل هذا العجز .. الزيادة كانت فى عدد السكان بنسبة نصف مليون نسمة كل عام







٢ مليون فدان جديدة تضاف الى الارض الزراعية

بعد هذه النظرة الى ما قبل ١٢ سنة ثورة .. ننظر عبر السنوات الاثنتى عشرة نفسها .. هذه المرحلة التى نطلق عليها مرحلة التحول الاشتراكى ..

مرحلة التحول

لقد شهدت مرحلة التحول الاشتراكى انجازات ضخمة فى كل القطاعات ..

● فى قطاع الزراعة ارتفعت قيمة الانتاج من حوالى ٣٨٥ مليون جنيه عام ٥٢/١٩٥٣ الى ٦٢٦ مليون جنيه عام ٦٢/٦٣

● فى قطاع الصناعة : كانت الاستثمارات حتى عام الثورة ٢ مليون جنيه ، ووصل الانتاج الصناعى عام ٦١/١٩٦٢ حوالى ١١٥٢٫٣ مليون جنيه ثم الى ١٣٧٤ر مليون جنيه فى عام ٦٢/٦٣ ، أى انه حقق بعد التأميم زيادة قدرها ١٩٫٣٪

● فى الشركات الصناعية التى اصبحت من شركات القطاع العام كانت قيمة الانتاج قبل قرارات يوليو الاشتراكية ٦٠ / ٦١ ، ٣٩٩ مليونا و ٥٧٥ الف جنيه ، ارتفعت الى ٥٣٠ مليونا ، و ١٤٤ الف جنيه سنة ٦٢ / ٦٣ . اى بزيادة قدرها ٣٢٫٧ ٪ . وفى مختلف القطاعات .. تحققت هذه الصورة المشرقة من التقدم الحاسم السريع



لاول مرة يتفوق الانتاج الصناعى على الانتاج الزراعى

السد .. وما بعد السد

وتأتى مرحلة السد العالى ..
والسد العالى بانجاز يحقق هذه الزيادات :

● يضيف الى الدخل القومى ٢٣٤ مليون جنيه سنويا ، وهذا المبلغ يساوى نصف الدخل القومى الذى كان لمصر قبل الثورة

● يوفر ١٠٠ مليون جنيه من العملة الصعبة كل عام من خفض الاستيراد ورفع التصدير

● يضيف الى الرقعة المزروعة ٢ مليون فدان

● يعطى طاقة كهربائية تقدر بـ ١٠ مليارات كيلووات ساعة فى السنة

وهذه الارقام كما القفنا يمكن فكها الى عشرات وآحاد صغيرة .. فتعرف منها مايدخل جيبك وحياتك من جديد ..

● وهذه هى عملية تحويل الفدادين .. وكيلووات الكهرباء .. الى جنيهات..

● فى مجال الدخل القومى .. كما ذكرنا .. اضافة ٢٣٤ مليون جنيه سنويا وسيعوض السد تكاليف بنائه التى تبلغ ٤١٨ مليون جنيه فى عامين فقط ...



لحظة فرح .. بين الرجل الذي قرر ان تبنى السد .. وفتاة من جيل السد

وحينما ننظر لدخل الفرد في نهاية خطة التنمية الاقتصادية في عام ٦٩/٧٠ ، اي بعد اتمام السد ان شاء الله بعام واحد سنجد :

● مجموع الانتاج سيرتفع من ٢٥٢٥ مليون جنيه عام٥٩/٦٠ وهي سنةالاساس في خطة التنمية الشاملة الى ٤٩٤١ مليون جنيه في عام ٦٩/٧٠ ، ونقصد بالانتاج قطاعات الزراعة ، والصناعة والكهرباء والتشييد والبناء والتجارة والخدمات وأيضا القطاعات المختلفة التي تدعم الهيكل الاقتصادي

وفي أجور ومرتبات العاملين ستزداد الاجور من ٥٧٠ مليون الى ١١٢٠ مليون جنيه .. وسيزداد عدد العاملين والمستخدمين من ٦ ملايين و ١٧٨ الف شخص الى ١٤ مليونا و ٧٣ الف مستخدم وعامل .. ويحمل المستقبل أيضا مع عام ٦٩/٧٠ زيادة في متوسط الدخل السنوي للمشتغل من ٢١٥ جنيها في سنة الاساس ٥٩/٦٠ الى ٢٨٧ جنيها

وبالنسبة لدخل الاسرة المصرية سوف يرتفع بنسبة ٦٢ ٪ وبعد بناء السد العالي تماما سيصبح عدد السكان ٣١٫٧ مليون نسمة او ٦ ملايين و ٣٩٠ اسرة .. وسوف يكون متوسط الانتاج للاسرة ٧٧٩ جنيها ومتوسط الدخل ٤٠٤ جنيهات .. اي ان متوسط دخل الفرد سيزيد من ٥٠ جنيها عام ١٩٥٩ الى ٨١ جنيها ، وبذلك نصبح في عداد الدول المتقدمة حسب مقاييس العصر ..

وقد قدرت الزيادة التي يستحدثها السد العالي بعد انجازه على الدخل القومي كالآتي :

● ٦٢ مليون جنيه ناتجة من التوسع في زراعة حوالي مليون فدان جديد مع تحويل حياض الوجه القبلي الى نظام الري المستديم

● ٥٦ مليون جنيه من ضمان احتياجات الري لجميع الاراضي المزروعة الحالية والمستجدة في جميع السنين حتى في أقل السنين ايرادا ، وتحسين صرفها وضمان زراعة ٧٠٠ الف فدان أرز سنويا

● ١٠ ملايين جنيه من وقاية البلاد من أخطار الفيضانات العالية ومنع الرشح بالاراضي المجاورة وتلافي غرق السواحل والجزر

● ٥ ملايين جنيه من تحسين الملاحة نتيجة التحكم في التصرفات خلف السد

● ١٠٠ مليون جنيه من انتاج طاقة كهربائية تقدر بحوالي ١٠ مليارات كيلووات ساعة سنويا مع تحسين اقتصاديات مشروع كهربة خزان أسوان ومجموع هذه الاموال ٢٣٤ مليون جنيه

وزيادة سنوية في الدخل الحكومي قدرت على الوجه التالي :

● ٩ ملايين جنيه من الزيادة في الدخل الحكومي من متحصلات الاموال والضرائب على الاطيان المستجدة وزيادة انتاج الاراضي الحالية

● ٢ر٠ مليون جنيه من زيادة دخل الحكومة نتيجة تحسين الملاحة وتوفير مصروفات تحطات النيل وغيره

● ٨ر١ مليون جنيه من زيادة دخل الحكومة من مشروع كهربة السد العالي .. والجملة ٣٢ مليون جنيه ..

ويتضح من ذلك كما هو مقدر في خطة بناء السد العالي ، ان نسبة العائد من المشروع الى جملة تكاليفه تبلغ ٨٨ ٪ وهي نسبة عالية جدا ، كما ان المشروع كما قلنا يغطي جميع تكاليفه في أقل من سنتين ، وذلك بالاضافة الى ما سيعود على الحكومة من اموال نتيجة بيعها الاراضي التي سيتم استصلاحها

« ثورة في الزراعة »

يعتبر السد العالي صمام امان ممتاز بالنسبة للارض الزراعية فهو يتحكم في مياه النهر ويضبطها بالتخزين المستمر أو التخزين طويل الامد ويخلق فيضانا صناعيا ذا ايراد ثابت تنظم تصرفاته مع الوفاء الكامل بالمطالب الزراعية في كل المواسم وبذلك تتمتع البلاد بايراد محكوم ومضمون بما يسمح برسم سياسة مائية ثابتة

آثار السد في الزراعة

والسد يمنح مجالات الزراعة الميزات الآتية :

● التوسع الزراعي بما يزيد المساحة المزروعة الحالية ٣٠ ٪

● ضمان احتياجات الري لجميع الاراضي المزروعة ، الحالية والمستجدة في جميع السنين حتى في أقل السنين ايرادا مع ضمان وصول مياه الري للزراعات المختلفة بالكميات المناسبة في الاوقات المناسبة مما يزيد في غلتها

● تحسين صرف جميع الاراضي الزراعية بما يزيد غلتها فضلا عن تبسيط مشروعات الصرف وتوفير كثير من نفقاتها

● ضمان زراعة ٧٠٠ الف فدان أرز سنويا مهما كان ايراد النهر

● الوقاية الكاملة من أخطار الفيضانات العالية دون الحاجة الى تعلية جسور النيل الحالية او تقويتها وذلك وحده يكلف في الوقت الحاضر مبالغ باهظة سنويا فضلا عن تفادي تلف كثير من الزراعات نتيجة لرشح المياه بها وتوفير جهود عمال مراقبة جسور النيل اثناء الفيضانات والاستفادة بهم في الشئون الزراعية ..

سيزيد عدد العاملين الى اكثر من ١٤ مليون عامل في نهاية الخطة العشرية



« ثورة الكهرباء والصناعة »

مع تحويل مجرى النيل أيسر من خلال فتحات قادرة على التحكم في تصرفات النهر وفق احتياجاتنا .. نتمكن من توليد طاقة كهربائية هائلة نتيجة لانحدار مرتفع سريع للمياه المتساقطة من هذه الفتحات.

وقد تقرر اقامة محطة توليد الكهرباء على البر الشرقي عند مجرى التحويل وسيركب بها ١٢ وحدة كهربائية قدرة كل منها ١٧٥ ميجاوات ، أي بقدرة اجمالية تبلغ ٢١٠٠ ميجاوات .. ومن المنتظر حسب برنامج بناء السد العالي تشغيل أول ثلاث وحدات كهربائية في عام ١٩٦٧ .. ويؤكد مصدر مسئول في وزارة القوى الكهربائية أن أول خط من الخطوط الكهربائية ذات الضغط العالي وطاقته ٥٠٠ كيلو فولت سيمد من أسوان الى القاهرة في أوائل عام ١٩٦٧ حيث يكون قد تم تركيب أول ٣ وحدات كهربائية تبلغ قوة الواحدة ١٧٥ ألف كيلوات، وكذلك جميع الخطوط الكهربائية القديمة الأخرى ومحطات التحويل . كما سيتم مد الخط الثاني من خطوط الضغط العالي ٥٠٠ كيلو فولت من أسوان للقاهرة خلال عام ١٩٦٨ . كما يتم تشغيل خمس وحدات كهربائية من المحطة يمكن الحصول بواسطتها على طاقة كهربائية مقدارها حوالي ٢٥٠٠ مليون كيلوات / ساعة وبزيادة الوحدات الى ٨ في عام ١٩٦٩ فتزيد الطاقة الى حوالي ٥٥٠٠ مليون كيلوات ساعة . وفي عام ١٩٧٠ يزداد عدد الوحدات الى ١١ فترتفع الطاقة الكهربائية الى ٨٠٠٠ مليون كيلوات/ساعة ، في أوائل عام ١٩٧١ يتم تركيب جميع وحدات المحطة وتشغيلها فتزيد الطاقة المولدة في المحطة في هذا العام الى ٩٠٠٠ مليون كيلوات ساعة لتصل الى ١٠ آلاف مليون عام ١٩٧٢ .

وستبلغ تكاليف مد خطوط الكهرباء وفروعها واقامة محطات التحويل حوالي ٥٠ مليونا من الجنيهات .

وسوف نستغل من طاقة العشرة مليارات كيلووات – ٣ مليارات في الصناعات الكيماوية الجديدة ..

والبقية ستنقل على خطوط الجهد الفائق « ٥٠٠ كيلو فولت » لمواجهة احمال البلاد بالاشتراك مع المحطات المركبة حاليا والتي ستنشأ ضمن الخطة الخمسية وبالانتهاء من انجاز مشروع السد العالي سيكون الانتاج الصناعي كالآتي :

١٢٠ مليون جنيه للتعدين
١٨٠٫٥ مليون جنيه للقوى المحركة
٣٢٢٫٦ مليون جنيه للصناعات المعدنية والآلات
١٨٢٫٩ مليون جنيه للصناعات الكيماوية
١٣١٨٫٢ مليون جنيه للصناعات الاستهلاكية
٣٧٥٫٨ مليون جنيه للصناعات الاخرى المتنوعة

وبذلك من المنتظر ان يبلغ مجموع الانتاج الصناعي ٢٥٠٠ مليون جنيه والانتاج الزراعي سيصل الى ٩١٠ ملايين جنيه وبذلك يتفوق الانتاج الصناعي على الزراعي بمراحل واسعة .. ونخلع بذلك جلد المجتمع الزراعي الذي ضاق بجسد امتنا لكي تنطلق في رحاب المجتمعات الصناعية المتقدمة ..

هذه بعض بصمات السد العالي على وجه الحياة في ج.ع.م بعضها واضح في صورة الارقام التي مررنا بها في هذا التحقيق .. وبعضها سيكون في قلوبنا نفسها .. في نفوسنا ذاتها .. بصمات الثقة والامل والانطلاق .. في مرحلة الانطلاق

احد الجرارات الضخمة ، يمهد الارض قبل البذر ..





أجمل هدايا الأعياد
أعدتها
قسمة
من قسمة
" زجاجة عطر أنيقة حديثة "
البدارة الساعة
" أحدث مبتكرات سويسرا في صناعة البدارات "
Step
" بخاخة عطر اقتصادية "
مجموعة مختلفة ممتازة فرنسية
Step
PARIS
تباع في المحلات الكبرى والصيدليات
صالتي العرض والبيع : القاهرة : ٢٤ شارع طلعت حرب (سليمان باشا سابقا)
الاسكندرية : ١٧ طريق الحرية بالاسكندرية





بين الوادى الجديد والسد العالى

تحقيق: ثناء نظمى



عائدة ..

أنا عائدة من الوادى الجديد ..
رأيت ملامح السد العالى .. فوق وجه الوادى .. !
رأيت اللون الاصفر .. يختفى امام زحف الخضرة .. والايدى المصرية السمراء .. وهى تصنع الحياة هناك ..
دخلت باريس .. وصنعاء والجزائر .. وفلسطين
وعندما طارت بى الطائرة من القاهرة الى هناك .. كنت افكر فى أكثر من شىء .!
هل اصبح الوادى .. جديدا فعلا .؟
كيف يزحف السد العالى .. من اسوان الى الوادى فى الصحراء .؟
ووصلت الطائرة .. واختفت علامات الاستفهام امام الحقيقة التى رايتها هناك ..
فماذا رايت هناك .. فى الوادى الجديد ؟
على بعد ٦٠٠ كيلو متر من القاهرة .. !

من باريس إلى صنعاء إلى الجزائر

أكثر من ٥ مليون فدان تنتظر مياه النهر











الطريق بينهما واحد .!
فقط .. يفترق عند أسيوط .!
من القاهرة الى اسوان .. الى السد العالى .!
ومن القاهرة الى اسيوط .. الى الوادى الجديد ! ..
والجوار بينهما واحد ..!
فالجيرة بين السد العالى والوادى الجديد هى جيرة البناء والمستقبل المشترك .!
فالارض فى الوادى الجديد .. أرض تزيد عن ٥ ملايين فدان ..
والماء فى السد العالى .. ماء سيقهر اللون الاصفر .. وينبت مكانه اللون الاخضر الجميل !
فبعد تحويل مجرى النهر .. سيكون الفائض فى مياه بحيرة ناصر ينتظر الارض التى يتسلل اليها ليبعث فيها الحياة ..
ومن هنا كان الجوار .. وكان المستقبل المشترك ..

وعلى هذا الضوء ؛ تجرى الآن المقارنة ..
أيهما يوفر نفقات اقتصادية فى الاستغلال والعمل ؟
الجزء الصالح فى جنوب الوادى الذى يقدر بمليون و ١٠٠ الف فدان ؟
أم الجزء المنخفض الموجود فى جنوب الخارجة ومساحته ٤ ملايين فدان منها ما يزيد على مليونى فدان صالحة للزراعة بدرجاتها المختلفة
والواضح حتى الآن أن أرض الوادى الجديد تربة صالحة بشكل واضح للاستصلاح ، واحتياجها الى الماء بكمية أقل من منطقتى حبيث وتمفيت اللتين ستحيان من عملية تحويل السد العالى ..
وعند التنفيذ .. يمكن توصيل هذه المياه الى الوادى الجديد ..
وسيولد اندفاع المياه طاقة كهربائية من الممكن استغلالها فى عدة مشروعات ..
وبنفس الاستعداد القائم فى السد العالى .. وتحويل مجرى النهر .. تجرى البحوث والمقارنات والدراسة لتعميق صلة الجوار بين السد العظيم والوادى الجديد ..
والوادى الجديد قصة ..
بدأت فى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٨ عندما أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى بور سعيد :
« اليوم أيها الاخوة نحن نتجه لنقيم فى الصحراء الغربية واديا جديدا موازيا لوادى النيل .. أننا نعمل على أن نستخدم المياه التى نستخرج من الآبار لنقيم

على الحدود الجنوبية قرب اسوان بـ ٥٠٠ كيلومترا الى الشمال ارضا زراعية جديدة .. وهناك بتلك الواحات ارض تصلح للزراعة وتقدر بثلاثة ملايين فدان لم مزروعة .. »

كانت أول جولة داخل **معمل تحليل التربة بالخارجة** .. ودهشت .. لقد انتهت ساعات العمل بالنسبة للموظفين في كل مكان ..

فالساعة الآن الثامنة والنصف مساء .. ولكن دهشتي زادت عند ما عرفت ان العمل هنا يجرى ليلا ونهارا .. الكل يعمل باخلاص وبلا مواعيد !

وتشمل الابحاث جميع المنخفضات في هذه المناطق لتحديد انسب هذه الاراضي واسهلها في الاستصلاح وتصنيف التربة واختيار أصلح الاراضي للزراعة .. ثم تحديد انسب المحاصيل لكل نوع منها ..

والمعمل مزود باحدث الآلات العملية والعلمية التي تستخدم في هذا الغرض ..

وعلى ضوء هذه الدراسات تجرى عمليات الحصر التفصيلي لتحديد السياسة الزراعية لزمامات الابار التي احترت بمعرفة المختصين بالمياه الجوفية والاراضي ! وبوضع الحصر التفصيلي على خرائط .. ثم تفحص هذه القطاعات في الحقل من حيث قوام التربة وتركيبها ، وعمقها ومستوى الماء الارضي ونسبة الجير ، ودرجة طبوغرافيتها وامكانيات استغلالها .. وتؤخذ عينات من هذه القطاعات لاختبارها في معمل تحليل التربة بالواحات الخارجة ، حيث يتم تحليلها كيمائيا لتقرير نسبة الاملاح والصفات الكيمائية الاخرى ، وقد تم حتى الآن الحصر التفصيلي لـ ١٣٠ الف فدان ..

ويقول المهندس عبد المنعم حسنين : ومن واقع الخواص الطبيعية ، والكيمائية بالاضافة الى خواص الصرف ، والكفاية الانتاجية تم تصنيف هذه الاراضي الى الاصناف المختلفة ويدخل في ذلك اعتبارات تكاليف الاستصلاح والانتاج المنتظر ..

١٠٠ الف فدان

وفي الخارجة محطة لابحاث القنوات المائية لدراسة المقننات المائية الحقيقية لكل محصول في مختلف انواع اراضي المنطقة ، والعملية تتم في الحقل على الطبيعة بدقة بالغة .. فعن طريقها يمكن التحكم تماما في كمية المياه التي يحتاجها المحصول فلا نعطى له كمية زائدة أو قليلة

وأثناء زيارتنا للوادي الجديد تم اكتشاف واحة في الواحات الداخلة في منطقة « اليهود » والارض في المستوى الذي يسمح بتدفق المياه تحت الظروف العادية .. مساحة هذه المنطقة ... ١٠٠ الف فدان وسيبدأ العمل في استغلالها فورا في هذا الاسبوع .. والطريق الاسفلتي يعمل الآن للوصول اليها بسرعة وسهولة ..

ويقول المهندس خليل زايد رئيس قسم الاراضي وتصنيف التربة .. ومكتشف تلك المنطقة :

ـ المنطقة من ناحية جودتها في كفاءة اراضي الداخلة وخط باريس وهناك بعثة لاستكمال فحص الاراضي ..

والمهندس خليل زايد شعلة من النشاط ويعتبر من الرواد الاوائل للمنطقة .. وينادي المهندس زايد بعدة مطالب :

- لابد من وجود وزارة للصحراء .. لاننا مقبلون على غزو الصحراء
- ان معهد الصحراء الذي يحتل مبنى فاخرا في القاهرة لابد ان ينتقل بكامل هيئته ويعيش في خيام في قلب الصحراء .. ويكون له مركز صغير في القاهرة لاعطاء البيانات اللازمة
- انا يجب ان نوفر التأمين الكامل لحياة أي انسان يرغب في ارتياد هذه المنطقة او الاستقرار فيها
- وأهم شيء هو الطرق .. ان عملية رصف الطرق وتمهيدها تساوي توفير وقت وجهد وكثرة النتاج اذا فرض مثلا وتوقفت بئر .. فلابد من العمل فورا لاخراج المياه حتى أوفر الامان للمنطقة وسكانها

الى باريس

وانطلقت بنا السيارة الى باريس ..!

الوجوه المصرية .. واللهجة المصرية .. هنا باريس ..! والمناطق السياحية الرائعة تمتد في اتجاه باريس ..! ان باريس .. احدى مناطق الوادي الجديد ..! احد الاسماء المكتوبة فوق خريطة الجمهورية العربية ..

وليست باريس وحدها .. في الوادي الجديد ..!

ان في الوادي الجديد عينة أمم .. تامة لبلادنا ..

هناك .. سنعد .. وفلسطين .. والجزائر .. مجموعة قرى تنتشر في الوادي



هكذا انطلقوا الارض الخصبة من احضان الجبل



نخيل .. واعناب

الجديد ، ولتؤكد حقيقة الوطن العربي الواحد .. وفي باريس .. كانت جولة رائعة بين المزارع والمشروعات والجزر

منطقة جناح .. مثلا .. جزيرة تحوطها الرمال الصفراء والزرع الأخضر وملتقى للوافدين من السائحين الأجانب ..

وفي جناح أيضا مزرعة هائلة لتربية الماشية بها ٦٠٠ بقرة و٤٥٠ ؟ ... لكل واحدة شهادة ميلاد ووزن وعلف وعناية فائقة ..

المهندس سامي ابراهيم يقول :

« انني لا أشعر بالوحدة وأنا أعمل هنا .. العمل قبل كل شيء .. ان بالمنطقة كلها أكثر من ٣ آلاف رأس موزعة على الحظيرة .. »

والأراضي في الوادي الجديد تتبع دورة زراعية ثلاثية خلال فترة الاستزراع حيث تعتمد على زراعة ثلث الزمام لمحاصيل العلف البقولية وأهمها البرسيم الحجازي الذي يقوم عليه مشروع كبير لتربية الحيوانات ويساعد على زيادة خصوبة التربة « وبالنسبة لهذا البرسيم يبقى في الأرض ٧ سنوات ويعطي محصولا كل شهر » ويزرع ثلث الزمام الباقي بالمحاصيل النجيلية وأهمها القمح والشعير وتدخل زراعة البساتين في الثلث الآخر .. وأهم ما يزرع بها الزيتون والنخيل والموالح كما تزرع بعض المساحات خضروات

وتهدف هذه الدورة المستديمة الى :

- ● توفير الأعلاف اللازمة لتربية الحيوان
- ● توفير الحبوب اللازمة للسكان
- ● توفير محاصيل الزيوت اللازمة للصناعة
- ● توزيع العمالة على أطول فترة من العام

وقد أنشأت مؤسسة تعمير الصحاري عددا من الصوب والمشاتل لانتاج وتربية أشجار الفاكهة المختلفة من نخل وزيتون ومشمش وموالح وأشجار خشبية .. وقد عممت هذه المشاتل في المنطقة كلها ..

ويعتبر الوادي الجديد من المناطق الصالحة لتربية الدواجن ، وله شهرة قديمة في ذلك خاصة بالنسبة للدجاج الرومي .. ولتشجيع ذلك توزع الكتاكيت على الأهالي لتربيتها نظير بيضتين عن كل كتكوت من انتاج الدواجن الموزعة في المرحلة الأولى وبالبيع بثمن بسيط في المراحل التالية

سيدات الوادي

والسؤال الحائر هنا ..

كيف يعيش الناس في هذا المكان البعيد ؟ .. وبالذات ما هي صورة الحياة التي تعيشها السيدات في الوادي الجديد ؟

لقد عدت من الوادي الجديد سعيدة بالشباب المصري الذي انطلق ليبني بلده بحماس شديد

وبالمرأة المصرية التي انطلقت الى الحياة بجانب زوجها تاركة وراءها أضواء المدينة وحرائقها لتقف تحت لهيب الشمس .. جنبا الى جنب مع زوجها ..

لقد رأيت أجمل سيدات القاهرة .. وحاولت أن أتحدث معهن بحثا عن مشكلة .. فلم أجد مشكلة أبدا ..

حرم أحمد درويش بالعلاقات العامة وحرم المهندس عفت الصبان العروس صاحبة التسعة عشر ربيعا ، وحرم جمال الرشيدي كلهن سعيدات وعاملات في نفس الوقت .. لا وقت للفراغ .. ولا ملل !

الأعمال المنزلية صباحا وفي المساء أعمال يدوية دقيقة .. وكل واحدة منهن جعلت منزلها تحفة فنية رائعة ..

وكثيرا ما يجتمع عدد من السيدات في حفلات سمر وأحاديث .. والعاب مسلية ..

أما الأطفال فتقوم عربات مخصصة بنقلهم الى المدارس .. ولكن .. لسيدات الوادي الجديد مطالب !

- ● محطة تليفزيون ..
- ● تقوية الارسال بالنسبة لمحطة الاذاعة ..

وتمنح مؤسسة تعمير الصحاري العاملين هناك فيلات ومساكن ممتازة بها جميع الوسائل الحديثة .. ثلاجة كهربائية .. سخان بوتاجاز .. أثاث فاخر جدا .. نسيت أن أقول لكم أن الأثاث الموجود في مباني الوادي الجديد كله صنع هناك وعلى مستوى ممتاز ..

وكثيرا ما تقوم السيدات برحلات في منطقة الوادي الجديد .. فهناك مناطق



الاكتفاء ذاتي .. حتى في صناعة الاثاث



هنا تخرج كميات هائلة من الثلج المجمد



من هنا سيتفجر واحد من عدد كبير من الابار



سينما النصر .. في الخارجة



محطه الإرصاد الجوية .. وعمل-
لس نسبة الرطوبة فى الارض



الورشة الميكانيكية لإصلاح السيارات والآلات .
. توفر للوقت والجهد .. والمال



الدجاج الرومى فى الوادى الجديد .. من اجود السلالات

رائعة .. فى الخارجة ، حى مالية جميلة ومعبد « هيبس الفرعونى » وفى باريس واحة جميلة ، وفى جناح منطقة سياحية رائعة ..

من ناصر الى صنعاء

أول قرية طالعتنا فى خط باريس قرية ناصر التى تمت فى عيد الثورة الحادى عشر ٢٣ يوليو عام ١٩٦٣ .. وفى قرية ناصر حى مالية هائلة .. ومنازل بيضاء تملكها أصحابها وابتسامات فوق الشفاه .. ونظرة امل لمستقبل وضحت معالمه لم قرى صنعاء وفلسطين والجزائر .. وكلما مرت بنا السيارة نزلنا فى قلب هذه القرى وتحدثنا مع الاهالى .. لا احد هناك يشكو من شىء .. حياة نظيفة هادئة .. مجمعات صحية .. مياه جوفية صالحة .. خدمات اجتماعية ..

وانطلقت السيارة الى الداخلة

٢٢٨ كم الى الداخلة .. الطريق طويل لا احد يشعر بطوله .. ففى نقط كثيرة على الجانبين حياة .. حياة فى قلب الصحراء .. او فى اماكن كانت صحراء ..
منطقة ابار سهل الريات .. استصلاح ٣٠٠ الف فدان ، التربة صالحة .. كميات هائلة من الطمى .. يقال ان سببها وجود مجرى نهر النيل قديما فى الواحات .. وان سلسلة المنخفضات التى تشكل الواحات تسير فى شكل مجرى نهر النيل الحالى
وفى موط العاصمة ، عاصمة الداخلة ، تجرى عمليات هائلة لتسوية التربة الصالحة للزراعة .. ابار بها كميات هائلة من المياه تكفى مائة سنة قادمة .. العمل يتم تحت اشعة الشمس وبحماس للوصول الى مستقبل اجمل ..
ان الحديث عن الاستصلاح والاكتشاف طويل جدا اطول من الطريق الى الوادى والعمل أسرع من الوصول الى هناك حتى بالطائرة .. ! كل يوم بداية جديدة ، وخطوة الى الامام ..
وملامح بارزة يعكسها السد العالى .. على وجه الوادى الجديد ..

الوادى فى سطور

ثناء نظمى

بلح الوادى

يبلغ انتاجه سنويا ٢٠٠٠ طن ويباع باسعار منخفضة جدا ، ولتسويق هذه الكميات ورفع الانتاج كان من الضرورى انشاء مصنع تجفيف وتعبئة البلح ميكانيكيا

منتجات الوادى

القمح والشعير من المنتجات الرئيسية حيث تناسبهما درجات الحرارة والرطوبة ونوع التربة وقد تم انشاء مطحن للقمح والشعير ويبلغ انتاجه اليومى ٢٠ طنا لتوفير الدقيق اللازم للاستهلاك المحلى

منشآت الوادى

معمل للالبان – ووحدة تبريد ، ومصنع الثلج وآخر للطوب ، وثلاث ورش فى الداخلة وباريس ، علاوة على ٦ ورش متنقلة لاصلاح الآلات

قال الخبراء

قال المستر جورج بتلر الخبير الامريكى فى شئون المياه بعد مشاهدته للوادى الجديد ان المشروع سوف يحقق لـ ج. ع. م خيرا عظيما .. إذ انه سوف يضيف الى الرقعة المزروعة حاليا مساحات هائلة من الاراضى سترورى عن طريق المياه الجوفية .. وان معظم المشروعات نفذت قبل المواعيد المحددة لها وباتقان بالغ وان المهندسين المصريين الذين يعملون فى تنفيذ هذه المشروعات يتمتعون بكفاءة ممتازة وبروح عالية
تحدث السيد الاستاذ س - بلس عن مدى التقدم فى الوادى الجديد فى السنوات الثلاث الماضية بفضل ما قامت به المؤسسة العامة لتعمير الصحارى فى ج. ع. م
وعرض الاستاذ بلس فى حديثه ما قامت به المؤسسة العامة لتعمير الصحارى من تحويل الصحارى بالوادى الجديد الى اراضى خصبة باستعمال المضخات والابار .. فعلى الرغم من ان المياه لا سبيل الى الحصول عليها الا من عمق يتراوح بين ٣٠٠ و ٦٠٠ مترا الا ان المياه تخرج من هذه الابار كافية تماما لرى مساحات شاسعة من الصحراء ..
وكان ذلك الحديث فى المؤتمر الذى عقد فى معهد ليبزج واشترك فيه عدد كبير من علماء الجمهورية الاتحادية الالمانية .. والجمهورية الاتحادية النمساوية والجمهورية الفرنسية والايطالية .. والسويسرية .. وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج

الوادى فى التاريخ

للوادى الجديد تاريخ حافل .. فى عهد الفراعنة فى الأسرتين ١٨ ، ١٩ كانت منتجاته الدعامة لمصر . كما تؤيد ذلك نقوش معبد (هيبس) فى واحة الخارجة .. والتى ما زالت الوانها واضحة حتى الآن ..
وفى عهد الرومان تنبه اباطرتهم الى اهميته فحفروا الابار والعيون التى ما زال بعضها موجودا حتى اليوم .. ونسيه الزمان حتى ردت الثورة له الحياة ..

● فى عام ١٩٦٢ انشىء فى مدخل الواحة الخارجة على مسافة ٥ كم مطار حديث له ممر مرصوف طوله ١٥٠٠ متر وعرضه ٤٥ مترا .. ويسمح بهبوط الطائرات غير الثقيلة

● يشتهر الوادى الجديد بثروته المعدنية من الحديد والمنجنيز والفوسفات .. ويجرى الآن التنقيب فى اراضيه للبحث عن البترول ..

● يوجد فى محافظة الوادى الجديد عدة مدن اثرية قديمة منها « مدينة الموتى » كما يوجد بها معبد هيبس ذى البوابات السبع الخارجة .. وهذا المعبد يدل على براعة قدماء المصريين فى علم الفلك .. وقد صمم بحيث تصل اليه اشعة الشمس عند شروقها الى اقصى حجرة داخل المعبد فى يوم واحد كل سنة هو يوم ٢٣ ابريل

● المياه الجوفية فى الوادى الجديد متجددة وتصل باستمرار ولها مصادر متعددة فى الحبشة والكونغو .. وتكفى لمدة ١٩٨ عاما على اساس زراعة ١٧٥ الف فدان سنويا ..

● الواحات ظلت مهملة حتى عام ١٩٠٥ .. حينما منحت شركة مصر الجديدة امتيازا لحفر الابار فى الواحات الخارجة .. وتم حفر ٥٨ بئرا غير عميقة .. بالاضافة الى ارتفاع التكاليف وصعوبة المواصلات ..

● ذكرت وزارة الاشغال سنة ١٩٢٨ ان هناك ناسا وواحات فى حاجة الى ماء الصحراء فارسلت بعض مهندسيها المشهورين عليهم ولكنهم لم يصبروا فعادوا الى القاهرة وقدموا تقريرا بان التكاليف ستكون باهظة

● عندما قامت الثورة عام ١٩٥٢ بدأ الاهتمام بالواحات فاعتمد لها مبلغ ٢٤٨ الف جنيه لحفر الابار ..

● فى عام ١٩٥٦ تكونت المؤسسة العامة لتعمير الصحارى وقد فرغت من تنفيذ الخطة الخمسية الاولى .. والاستثمار الكامل نحو ١٢١٠٠٠ فدان .. وبناء ٦٠ قرية منها ١٢ مركزا اداريا وثلاث مدن رئيسية


برج الثغر
أضخم عمارات الإسكندرية
أحدث منشآت الشركة
شركة التأمين الأهلية المصرية
ش ٠ م ٠ م
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتأمين
تأسست سنة ١٩٠٠
س.ت ٢٥٣٥
أقدم شركات التأمين بالجمهورية العربية المتحدة
وأحدثها من ناحية التنظيم الفني
تقوم بكافة عمليات التأمين
• حريق • حوادث • سيارات • سرقة
• حياة وتكوين أموال • نقل بحرى وبرى
المركز الرئيسي : بعمارتها بالإسكندرية ٢٣ شارع النبي دانيال
فرع القاهرة : بعمارتها ٤١ ش قصر النيل - وللشركة فروع وتوكيلات بكافة أنحاء الجمهورية

هدية ميت غمر إلى ٥٩ دولة

تجربة جديدة .. خطرة .. وهامة .. تهديها ميت غمر الى ٥٩ دولة .

ان التجربة الجديدة هى التى بنت المانيا الهائلة .. والتجربة الجديدة يعتبرها الرئيس عبد الناصر احدى امنياته للشعب .. ويعتبرها الدكتور القيسونى هدف حياته ..

ان هذه التجربة هى تجربة بنوك الادخار المحلية وبعد ٧ أيام يفتتح فى محافظة الدقهلية أول بنك للادخار المحلى فى بلادنا.

ان التجربة عندنا عمرها ٦ شهور .. ولكن عمرها فى العالم ١٥٠ عاما .. وقد استطاع مركز ميت غمر ان يختصر السنوات ..

طوال اربع سنوات والرئيس يتابع باهتمام التجربة الجديدة .. منذ كانت فكرة الى ان تحققت .. لقد كانت انباؤها تصل اليه أولا بأول .

وفى الاسبوع الماضى تجمعت الاخبار كلها فى شكل مذكرة من اربع صفحات استقرت فوق مكتب السيد الرئيس .. وقد جاء فى المذكرة شرح واف لفكرة بنوك الادخار المحلية واهدافها وما يمكن ان تحققه فى سبيل تدعيم الحكم المحلى وخطة التنمية ومشروعات التنمية الاقتصادية التى تسير الآن بسرعة الصاروخ وتحتاج الى وقود جبار من الطاقة .. والاموال ..

أصل الفكرة

الفكرة .. فكرة انشاء بنوك محلية للادخار الشعبى بدأت لاول مرة فى المانيا فى أوائل القرن التاسع عشر .. وبالتحديد فى عام ١٨١٥ .. كانت المانيا فى ذلك الوقت بلدا ناميا يسير الى التقدم بخطى سريعة ، ولم يكن يقف امامه غير عقبة الاموال التى كان يحتكرها اليهود من اجل العبث بمقدرات الشعب الالمانى .. كما هى عادتهم منذ الازل .

فى ذلك الوقت اعتنق الساسة الى ان الطريق الوحيد هو الاعتماد على الشعب الالمانى نفسه لبناء تقدمه .. وهكذا ظهرت فكرة بنوك الادخار المحلية ونجحت بأسرع مما كان متصورا .. حقق الالمان بأنفسهم ما كانوا يرجونه لانفسهم .. ومن المانيا بعد نجاح الفكرة انتشرت الى ٥٣ دولة .

ووصلت فكرة بنوك الادخار المحلية الى بلادنا فى ظروف غريبة .. لقد حدث أن أحد المواطنين العرب كان يحضر لرسالة الدكتوراه فى لندن سنة ١٩٥٦ ..

وأتيح للطالب المصرى الذى ذهب لدراسة التمويل فى المانيا أن يقف على أسرار بنوك الادخار المحلية هناك كذلك استطاع أثناء دراسته وبحثه ان ... فى هذه البنوك .. وآمن ان هذا المشروع من المشروعات الحيوية لمصر

وفعلا استطاع ان يقنع اتحاد عام بنوك الادخار فى

● هــذه التجـربـة ..
الرئيس جمال عبد الناصر .. تمنى تحقيقها !
● الدكتور القيسونى قال إنها هدفه ..
● الدكتور النجار ذهب لدراسة التمويل فى المانيا .. فعاد بفكرة الادخار ..



رسم يوضح عدد المدخرين شهريا وتوزيعهم من يوليو ١٩٦٢ الى مارس ١٩٦٤

رسم بيانى لنسبة الفئات المختلفة المشتركة فى مركز الادخار المحلى بميت غمر





الدكتور عبد المنعم القيسوني

ألمانيا بضرورة تطبيق هــذا النظام في مصر .. بل انه فعلا حضر الى القاهرة على حسابه الخاص للاتصال بالمسئولين المصريين والتفاهم بالمشروع .. وسرعان ما وافق الدكتور عبد المنعم القيسوني وكان وزيرا للاقتصاد في ذلك الوقت وبدأت اجراءات التنفيذ .

وكانت اجراءات التنفيذ تتلخص في أن يقام أولا مركز واحد في احدى المحافظات كتجربة تشترك في اقامته كل من مصر - ٦٠ ألف جنيه - والمانيا ١٧٠ ألف جنيه - وتم الاتفاق فعلا وأصبح التنفيذ مرهــونا بامضاء الاتفاقية الخاصة بذلك .. ولــكن حدث لأسباب معينة أن تأخر الجانب الالماني في امضــاء الاتفاقية .

بدء التنفيذ

ولكن لم يقف المشروع رغم ذلك فقد اعتمـــدت الحكومة المصرية فعلا حصتها في الاتفاقية .

وتم فعلا تعيين **الدكتور احمد النجار** - صــاحب الفكرة - في مؤســسة الادخار - للاشراف على تنفيذ المشروع .. والبدء فورا ..

وكانت أول مرحلة في التنفيذ هي اجراء دراســة لاختيار المحافظة التي سيبدأ المشروع فيها .. وكان لابد عند اختيار المحافظة أن تكون من المحــافظات المتوسطة في الجمهورية ، لذلك استبعدت مؤقتــا محافظات السواحل والاقاليم ..

ولكن من الذي سيقوم بهذه الدراسات ؟؟ وهي دراسات على جانب كبير من الحساسية وتتطلب نوعا معينا من الدارسين .. هذا الى جانب توافر شرط هام جدا في الدارسين وهو ايمانهم بالمشروع قبل كــل شيء وتكريس جهودهم في العمل ليلا ونهارا ان دعت الامور الى ذلك ..

وقامت مؤســسة الادخار بالاعلان عن وظائف لمشروع مراكز الادخار المحلية تقدم لها ٣٥٠ مرشــحا تم اختيار ٢٠ منهم بعد سلسلة ضــخمة من الامتحانات والاختبارات الشفوية والتحريرية والنفسية قام بها د . محمد خيري استاذ علم النفس بكلية آداب جامعة عين شمس ..

وتم الاتصال بالمحافظات المختلفة واســتطاعت محافظة الدقهلية أن تفوز بالمشروع الكبير .. وبقي بعد هذا اختيار المركز الذي سيقام فيه البنــك .. واجريت كذلك دراسات اخرى هدفها اختيار أحــد المراكــز المختلفة .. وانتهت الدراسات صلاحية مركز ميت غمر لاقامة التجربة .. فيه ٢٨٢ ألف نسمة في ٥٣ قرية وهــو من أصغر مراكز المحافظة مساحة كذلــك أكبرها من ناحية عدد السكان اذ يبلغ عدد ســكانه ١٤ ٪ من سكان المحافظة وأخيرا فهو يحتوي على نسبة هائلة من القطاعات المختلفة .. الفلاحين والعمال والطلبة والسيدات والتجار .. كما أن مســتوى المعيشي مرتفع الى جانب أن المركز نفسه يعتبر بقعة اشعاع بالنسبة للمنطقة كلها .

عشرون فدائيا

وفي صبيحة يوم .. من شهر يوليو الماضي استيقظ أهل عشرين قرية من قرى المركز ليجدوا بينهم عشرين شابا يحمل كل منهم حقيبة جلدية سوداء ويطوف بالقرية .. مساجدها .. حقولها .. دوار العمدة .. ازقتها وحواريها ..

وكانت المهمة صعبة ..ورغم ذلك استطاع الفدائيون العشرون أن يشقوا طريقهم في الصخر وأن ينالوا



عشرون شابا من القاهرة في قلب القرية من اجل فكرة الادخار



بلغ عدد المترددين على البنك ما بين ٥٠٠ ، ٦٠٠ فرد يوميا



من يريد أن يقتنع ... ويقنعوا من يريد أن يحاربوا الفكرة ..

وأسفرت الدراسات التي تجمعت لدى الباحثين عن وجود عدة اتجاهات لدى المواطنين بشأن الادخار كفكرة، وعن البنك كمؤسسة عامة .. وتبلورت هذه الدراسات كالآتي :

● **ان الكثرة الموجودة في الريف تؤمن «بالاتكالية» وذلك يوم بيوم .. والى هؤلاء وجه الباحثون اهتمامهم لمحاولة دفعهم الى النظر الى المستقبل واحتمال الكوارث**

● **ان كثيرا من المواطنين يؤمنون بالادخار ولكن لا يقبلون عليه .. حتى ولو وصلت اليهم الخدمات المصرفية وذلك بسبب سعر الفائدة التي يعطيها البنك لاعتقادهم ان هذه الفائدة هي نوع من الربا ..**

● **ان اكثر عدد من المواطنين الذين يقبلون على فكرة الادخار هم من الفقراء، وليسوا من الموسرين ..**

وعلى ضوء هذه الدراسات وجهت حملات الدعاية المنظمة الى هؤلاء جميعا والتي كان الاتصال الشخصي هو اهمها جميعا ..

ونجحت الفكرة ..

ويكفي ان تعرف مثلا ان البنك الذي بدأ في شقة صغيرة في مدينة ميت غمر قد وصل عدد المدخرين فيه حتى كتابة هذه السطور ١٩٩٨٧ مدخرا - كنت انا آخرهم - ووصل مجموع المبالغ التي دفعها المدخرون ٣٠ الف جنيه .. كذلك كان يتردد على البنك يوميا ما بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ فرد يوميا .. واصبح للبنك فروع في عدد من القرى ومندوبون في كل المدارس بالمركز.

ولكن كيف يعمل بنك الادخار المحلي بميت غمر ؟

لأول مرة في بلادنا ... بل لأول مرة في العالم يقوم بنك على غير القاعدة الاقتصادية التي تقوم عليها كل بنوك العالم .. فالمعروف في كل البنوك انها تقبل الودائع او المدخرات نظير نسبة مئوية معينة هي سعر الفائدة ... وذلك لان البنك نفسه يقوم باستثمار هذه الاموال في المشروعات المختلفة

وبنك الادخار المحلي لا يعطي ولا يأخذ سعر فائدة وهو يقوم على ثلاثة أنواع من الادخار لكل منها صندوق خاص :

● **فهناك صندوق للادخار ..**

● **وصندوق للاستثمار ..**

● **وصندوق للخدمة الاجتماعية ..**

فصندوق الادخار العادي يقبل المدخرات من قرش واحد الى مليون جنيه ... فيمكن لكل انسان أن يحصل من البنك على طابع «ادخار» بقرش صاغ وعندما يتم جمع عشرة طوابع له الحق في فتح دفتر في البنك .. وله الحق في سحب مبلغه في أي وقت يشاء ... وكانت هذه الطريقة السهلة سببا في اقبال جميع تلاميذ المدارس بكل مستوياتها على البنك بل واصبح في كل مدرسة « جمعية لنشر الوعي الادخاري » وفي بعض المدارس تقوم هذه الجمعية بعمل صحيفة حائط في المدرسة ... اما المواطنون الكبار فالى جانب تسهيل مهمة الدفع والاسترداد عليهم فان لهم الحق في الاقتراض من البنك بما يوازي ضعف المبلغ الذي ادخروه بدون أي ضمان ولكن بشرط استغلال هذا المبلغ في مشروع معين او حاجتهم اليه في مناسبات معينة كدخول المدارس او الجامعات ... او ... الخ

وكان العمال هم أكثر الناس اقبالا على الادخار فبلغت نسبتهم ١٥٪ ... وفي مصنع ميت غمر للغزل الرفيع مثلا دلت الاحصاءات على أن عدد المدخرين به وصل الى ١١٠٠ مدخر من مجموع العمال البالغ قدره ١٢٠٠ عامل .. كذلك قلت نسبة العمال الذين كانوا يقترضون من المصنع في الاعياد والمناسبات من ٨٠٪ الى ٢٠٪ فقط ودلت تقارير المصنع نفسه على زيادة ملحوظة في الانتاج.

ويأتي بعد العمال بالترتيب ربات البيوت ١٤٪ - الفلاحون ١٣٫٦٪ - عمال الخدمات ١١٫٤٪ - تجار ٧٫٦٪ - اما الطلبة والاطفال فهم يشكلون نسبا أكبر من هذه النسب كلها ورغم ان مدخراتهم صغيرة الا أن العملية بالنسبة لهم ليست أكثر من نوع من التربية الخلقية فالادخار كما اثبتت الملاحظات قوى فيهم الشخصية فهو يعلمهم الاعتماد على النفس كذلك النظر الى المستقبل باعتداد وثقة وأمل ...

والصندوق الثاني ... هو صندوق « ادخار استثماري » ويقبل الصندوق الودائع بحد أدنى قدره جنيه واحد وبلا حد أقصى ويشترط الا يسحب المدخر ودائعه قبل مضي عام من تاريخ الادخار ..

ورغم أن هذا الصندوق كما ترى لا يحقق بطريقة سريعة احتياجات الفرد الا أن المواطنين اقبلوا عليه بدافع من وطنيتهم وبلغت جملة ودائعه الى الآن حوالي ١٥ ألف جنيه ..

وقد أعد بنك الادخار الآن ثلاثة مشروعات حيوية بالنسبة للمنطقة للبدء في تنفيذها ولاستثمار المبلغ الذي جمعه ..

فهناك مشروع لانشاء حظيرة لتربية المواشي للتخفيف



الدكتور أحمد النجار

أزمة اللحوم وقد وافق اسماعيل فريد محافظ الدقهلية على المساهمة بعشرين ألف جنيه في هذا المشروع ..

وهناك مشروع لانشاء مصنع صغير للكريمة في قرية « دلديط » التي يكثر بها النحل ..

واخيرا هناك مشروع لانشاء مشغل للتريكو ..

والصندوق الاخير فيه كل ميزات بنك الادخار المحلي وهو الهدف الاساسي للفكرة ـ فكرتنا نحن ـ وهو صندوق الخدمة العامة .. وصندوق الخدمة العامة يتلقى التبرعات والاعانات من الافراد والدولة والمؤسسات ويقف في حالة تأهب اذا ما حدث لأى مدخر أى مكروه .. ويقول محمد عطية المشرف على قطاع الخدمات الاجتماعية في المركز « ان أى وعاء ادخارى يعطى فائدة للمدخرين ولكننا ننظر للفكرة على أساس انساني .. لذلك فقد استعضنا عن سعر الفائدة وهو العائد المادى بعائد آخر هو تقديم الاعانات للمدخرين الذين يتعرضون لازمات مفاجئة حفظا على المحافظة عليهم كمواطنين .. والمركز مسئول عن حل جميع المشكلات للمدخرين .. وهو يقوم بعد دراسة حالات المدخرين بمنحهم باعانات مؤقتة في حالة المرض او الحريق ودائمة في حالة التعطل مع البحث عن عمل مناسب لمن يتعطل ...

وقد استطاع البنك ان يحصل على وعد من وزارة الشئون الاجتماعية بتسهيل اجراءات الحصول على اعاناتها وخدماتها بالنسبة للمدخرين او من يقوم البنك بدراسة حالتهم ..

الروتين الحكومي

ووراء نجاح بنك الادخار المحلي عشرون قصة مغامرة هي قصص العشرين خبيرا الذين وقع عليهم الاختيار للبدء في المشروع وتركوا أعمالهم ووظائفهم ... ولم يكن هذا في حد ذاته هو وجه المغامرة ففي البدء لم يكن أحد يتصور ان البنك سينجح في مهمته .. ولكن الغريب أن عددا كبيرا من هؤلاء الشبان تركوا وظائفهم وكانوا يتقاضون فيها مرتبات مغرية .

- **محمد على فؤاد رضوان كان موظفا بالدرجة الرابعة في ديوان الموظفين ..**
- **محمود موسى كان يدير مكتبا ناجحا للمحاماة .**
- **ابراهيم معروف كان يعمل بشركة ايسترن بمرتب قدره ٤٠ جنيها .**
- **السيدة سلوى رضوان عرض عليها العمل بمرتب قدره ٤٠ جنيها في شركة السكر ..**

هؤلاء جميعا تركوا كل هذا ليتقاضوا مرتبا لا يزيد عن ٢٥ جنيها ..

ويقول الدكتور احمد النجار مدير المشروع ..

ـ ان السبب الرئيسي في نجاح المشروع ، هو الغاء التسلسل الوظيفي والتسوية بين الخبراء جميعا ... والغاء الدرجات حتى لا تشغل الخبراء بالعلاوة والدرجة ... الخ من المشاكل التي تسبب الروتين في الجهاز الحكومي .. هذه هي الجهة الثانية في الدولة التي تسير على هذا النظام .. كذلك من أسباب النجاح الايمان بالفكرة حتى ان بعض الخبراء يشترون احتياجات العمل من جيبهم الخاص .. ثم القيادة الجماعية فنحن عندما نعقد اجتماعا لمناقشة أى شيء ـ ونحن نناقش كل شيء يختص بالعمل ـ غالبا ما يستمر الاجتماع الى الصباح حتى نقتنع جميعا .. ولكن بعد هذا الاجتماع يقوم كل خبير بعمله دون رقيب ويعتبر المشروع مشروعه الخاص ..

بهذه الروح سار العمل بنجاح في أول مؤسسة شعبية ناجحة في بلادنا .. ولقد زار البنك بعد بدء العمل عدة خبراء من المانيا منهم ثالث « بوتشكاو » مدير اتحاد بنوك الادخار في المانيا وعندما رأى ما تم في العمل قال انكم قطعتم في شهر ما كنا نقطعه في سنوات ...

وأدى نجاح البنك الى سرعة توقيع الاتفاقية من الجانب الالماني في أواخر العام الماضي كذلك حضور عدد من الخبراء للتدريس في المعهد الذي قام بانشائه البنك للتدريب على عملية نشر الوعي الادخاري

ويقوم معهد بنوك الادخار حاليا بتدريب عدد من شبان محافظة الدقهلية لتأهيلهم لادارة البنك حتى تتوفر فيه صفة المحلية المطلقة .. كذلك سيقوم المعهد بتدريب أبناء المحافظات المختلفة .. وأول فرع سيكون من البحيرة ومن مركز كفر الدوار بالذات ... والطريف ان هناك « منافسة » الان بين المحافظات على الحصول على أولوية لتدريب أبنائها وانشاء مراكز بها ..

لماذا هو هدية ؟

بقى أن نعرف بعد ذلك كيف يغطى البنك مصاريفه الادارية وما هى أهدافه المختلفة ؟؟

تتم تغطية المصاريف الادارية بطريقة جديدة .. فالبنك كما عرفت لا يحصل سعر فائدة على المدخرات .. ولكنه يقوم بتحصيل جنيه عن كل قرض مهما كانت قيمته .. الى جانب تخصيص جزء من أرباح صندوق الاستثمار كاحتياطى للمصاريف الادارية بالاضافة الى الاموال الفائضة عن حاجة الاقراض ..

اما اهداف المركز فهي ذات اربعة اتجاهات :

من الناحية السياسية : ينمو على الصعيد القومي ايمان المواطن بمجتمعه المحلي والاتجاه الايجابي للاسهام في تنمية المجتمع كذلك تؤدى عادة الادخار الى تعديل انماط الفرد الاستهلاكية . وزيادة الطاقة الانتاجية .. والاهم من هذا هو نجاح الجمهورية العربية المتحدة في تطبيق نظام اقتصادى لا يقوم على سعر الفائدة لاول مرة في العالم .. هذا الى تدعيم نظام الحكم المحلي نفسه ..

ومن الناحية الاقتصادية : يقوم المركز بتجميع المدخرات الصغيرة حيث تستثمر لصالح البيئة نفسها .

ومن الناحية الاجتماعية تستوعب مشروعات الاستثمار عددا من العمال الى جانب محاربة الاكتناز والاتكالية .

واخيرا فمن الناحية التربوية : يؤدى الادخار الى الايجابية وتعديل شخصية الافراد وتدعيم المجتمع الاشتراكي .

هذه هي التجربة الجديدة التي نهديها للعالم ..

وهذه هي التجربة التي يتمنى الرئيس عبد الناصر تحقيقها وهذه هي التجربة التي آمن بها الدكتور عبد المنعم القيسوني وقال انها هدفى في الحياة ولكن تحقيقها يحتاج الى اجيال ..

ولكن الخبرة العربية الجديدة حققت بدايتها الناجحة في شهور .. وعلى أن نمد أيدينا جميعا اليها ..


GALILEO GALILEI

الصلة المقدسة بين السد والقناة

- كان السد هو الهدف والقناة هى الوسيلة
- قصص البطولة التى رويت فى الاسماعيلية تتكرر فى أسوان

تحقيق : خميس البكرى

الطريق الى السد العالى مر بقناة السويس . كان السد العالى هو الهدف .. وكانت قناة السويس هى الوسيلة .. وعندما قالوا . ان السد العالى لن يبنى .. كان الرد ان قناة السويس اممت لیبنى السد العالى ..

وارتفع الصوت العريض فى سماء الاسكندرية ليلة ٢٦ يوليو ١٩٥٦ يعلن تاميم قناة السويس .. وكانت اول يد عربية امتدت لتتسلم العمل فى القناة .. هى ذات اليد التى تبنى اليوم السد العالى

ومن يومها ولدت الصلة المقدسة بين السد والقناة .. والان .. وفى اعماق الجبل يقوم رجال من هيئة قناة السويس بالعمل فى السد .. وفى مياه السد تقوم كراكات قناة السويس ..

صورة مشرقة للقدرة على العمل .. للاعتماد على النفس .. انها الصورة التى رسمها جمال عبد الناصر فى تلك الليلة الخالدة .. ليلة التاميم ..





المهندس محمود يونس رئيس هيئة قناة السويس يستقبل المهندس محمد صدقي سليمان وزير السد العالي ، ونيبوروجني وزير الطاقة والقوى في الإتحاد السوفيتي ، والمستر الكسندروف كبير الخبراء الروس اثناء زيارتهم لقناة السويس



المهندس محمد عبد السلام رئيس قسم الكراكات بهيئة القناة

الكراكة رمسيس .. متجهة الى ميناء كوناكرى



عمال القناة .. تطوعوا للعمل في السد العالي



مركز ابحاث القناة .. ساهم في ابحاث السد العالي





المهندس ابراهيم مصري أعطينا الأولوية للسد العالي ..





«اليوم نستعيد هذه الحقوق .. وأقول باسم شعب مصر إننا سنحافظ على هذه الحقوق ونعض عليها بالنواجذ، ونفديها بدمائنا وأرواحنا، لقد كانت قناة السويس صرحا من صروح الاستعباد، واليوم هذه أموالنا ردت إلينا، هذه حقوقنا عادت إلينا، اليوم أممت القناة» ..

«إننا حينما نبني السد العالي، إنما نبني أيضا سد القوة، وسد الحرية، وسد الكرامة، ونقضي على سدود الذل والهوان، ونعلن أن مصر كلها جبهة واحدة وكتلة وطنية متحدة متكاتفة، إننا سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا».

وفعلا حدث .. وكأنما كان الرئيس يكشف ستر الغيب .. قاتلنا في بورسعيد وكان الانتصار في بورسعيد .. انتصارا لفكرة مشروع السد العالي .. إن اليد التي شهرت البندقية في وجه المستعمر هي نفس اليد التي أمسكت آلة الثقب التي ثقبت الصخور في منطقة العمل بالسد العالي .. والقنابل المتفجرة تحت أرجل الغزاة في بورسعيد هي نفس الديناميت الذي يفجر جبل الجرانيت في أسوان ..

إن العلاقة بين قناة السويس ومشروع بناء السد العالي علاقة مقدسة وتاريخية .. ونعود إلى بداية القصة لكي نؤكد القول .. السد العالي هو الذي أمم قناة السويس .. وقناة السويس الوطنية .. قناة ما بعد التأميم هي التي هيأ لها القدر أن تبني السد العالي ..

«بعد ٩ يناير»

إن السد العالي الذي يتكلف بناؤه ١٨٠ مليون جنيه .. كان من الممكن أن يرهقنا ونحن نمر بمرحلة للتنمية تشمل جميع المجالات في الصناعة والزراعة والخدمات .. ولكننا الآن، وبعد تأميم قناة السويس لا نحس بهذا العبء .. إن خطة التنمية تسير جنبا إلى جنب مع هذا المشروع الضخم الذي يثقل كاهل أي دولة نامية ..

ومن الحق .. لقد وفر نجاح الملاحة في قناة السويس لخزانة الدولة مبلغا ضخما بعد أن بلغ إيراد القناة في العام الماضي أكثر من ٧١ مليونا من الجنيهات وكان الإيراد قبل التأميم كما ذكر الرئيس في خطاب ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ٣٥ مليون جنيه فقط .. لقد زاد الرقم إلى الضعف .. وفي هذا الإيراد الضخم قوة لاقتصاد الدولة وحركة مستمرة بالمال في العمل بالسد العالي. وليس من المبالغة في شيء إذا قلنا أن كل باخرة تعبر قناة السويس، هي أمل جديد يضاف إلى الأمل الأكبر في إنجاز السد .. وكل صوت يصدر من صفارة الباخرة .. صوت تحية للعاملين في السد .. وإذا تصورنا هذا التشبيه، سنشعر بالفخر ولا شك حينما نذكر أنه في عام ١٩٦٣ عبرت قناة السويس أعدادا هائلة من السفن لم يسبق لها مثيل وتبلغ ١٩ ألفا و ١٤٦ باخرة، بلغت حمولتها الصافية ٢١٠ ملايين و ٤٩٨ ألف طن من البضائع .. عبرت هذه القوافل المتدفقة مياه القناة في سهولة بعد أن هيأت لها الإدارة الوطنية كل سبل الملاحة الحديثة من تحسين مستمر للقناة، وإرشاد دقيق لا يخطئ ..

عبرت السفن في سلام .. وتركت عندها ٧١ مليونا و ٢٩٤ ألف جنيه .. وتركت خلفها أفعالا تعبر عن إيمانها بالثقة وتشهد بالنجاح المتفوق، وأملا متعاظما في تحقيق حلم بناء السد العالي ..

هذه الزيادة الثابتة الضخمة اقتصاديا هي الصورة القوية لعملية بناء السد العالي .. لكن ومنذ بدأ السد في ٩ يناير عام ١٩٦٠ وقناة السويس بإدارتها وكل العاملين فيها ينظرون إلى جنوب أسوان من الطرف الشمالي الشرقي لوادي النيل، وعبر هذه المسافة الشاسعة والجميع يتمنون أن يشاركوا بأنفسهم اليد في تشييد أضخم مشروع قومي في تاريخ بلادنا .. وفعلا حدث .. انطلقت أمنيات القلوب لكي تسهم في بناء السد العالي .. ودخلت علاقة القناة بالسد لكي تنسج قصة العمل والكفاح في تاريخنا القومي الحديث ..

«محمود يونس يلبي النداء»

كانت رغبات حارة سمعها المهندس محمود يونس رئيس هيئة قناة السويس من المهندسين والعمال في الإسماعيلية وبورسعيد والسويس تطلب التطوع للعمل بالسد العالي .. وفي يونيو من عام ١٩٦٢ ذهب محمود يونس لزيارة منطقة العمل بالسد، وكان ثمة صدقي سليمان وزير السد العالي آنذاك يتفقد سير المشروع على الطبيعة .. واستمع وزير السد لوجود رئيس هيئة قناة السويس لكي يفاتحه لأول مرة بشأن حاجة العمل إلى معونات من الهيئة على شكل جمالونات حديدية وعمال لحام مهرة وقاطرات الخ .. وعاد محمود يونس إلى الإسماعيلية مقر الهيئة .. وعلى الفور تم كل شيء بروح عالية واستعداد للتضحية لا يعرف الحدود .. وقررت هيئة قناة السويس وضع كل إمكانياتها المادية والفنية والمعنوية تحت أمرة مشروع السد العالي ..

وانتهت الهيئة من تكوين أول فوج من المتطوعين للعمل بالسد، وسارع العمال بالانتظام في صفوفه .. وفي يوم ٢ ديسمبر عام ١٩٦٢، وقف محمود يونس أمام ٧٣ عاملا من العمال الفنيين المهرة يودعهم قبل الرحيل إلى أسوان .. وكانوا والفرحة والنصر على وجوههم كأنهم سائرون لملاقاة النصر في معركة الخلاص .. وألقى رئيس الهيئة كلمة قال فيها لهؤلاء الأبطال:

«إنه لما يسعدني بل ويشرفني أن تكون طليعة المتطوعين للعمل في السد هي الطليعة الأولى التي عملت في القناة منذ تأميمها .. أنتم أيها الرواد الذين رفعتم اسم بلدكم حين عملتم معنا بالقناة وشهد العالم كله بكفاءتكم النادرة .. وأنتم اليوم الذين ستعملون في السد العالي فتضيفون بذلك إلى سجل الشرف الذي أحرزتموه شرفا آخر هو العمل في السد العالي .. إن قناة السويس لتحس بالفخر بكم الأم التي شرفتم اسمها بأن كنتم الرواد الذين تذهبون إلى أسوان لتسهموا في هذا العمل الكبير .. وغدا سترى العمل الكبير وقد تم بناء السد العالي بأيديكم، فأنتم الرواد الأوائل والعمال المهرة».

«الكراكة رقم ٩»

والكراكة رقم ٩ التي ذهبت لتعمل في السد العالي قصة طريفة يحكيها العمال والمهندسون في الإسماعيلية وأسوان .. حدثنا عنها المهندس محمد عبد السلام رئيس قسم الكراكات بالهيئة .. لقد بدأت عملية تطهير قناة التحويل بالسد في يونيو عام ١٩٦٢، وكانت وزارة السد العالي في سباق مع الزمن خوفا من اقتراب مياه الفيضان .. وكلفني المهندس محمود يونس بأن أزور أسوان لدراسة إمكانية إرسال كراكة للقيام بمهمة التطهير .. وبالدراسة وجدت أن المجرى المائي ضيق ووحداتنا البحرية يصعب أن تسير في النهر، ولكن لم يكن أمامنا خيار .. إن الكراكة يجب أن تصل بأي شكل .. حتى لو اضطررنا إلى أن نقطعها إلى أجزاء ونرسلها .. ووجدنا حلا، اخترنا الكراكة ٩ للقيام بالمهمة الصعبة .. وكانت أصغر كراكة لدينا، ورفعنا منها بعض الأجزاء الجانبية حتى يصبح عرضها مناسبا للمرور في الأهوسة بالنيل، ورفعنا منها أجزاء أخرى حتى يخف وزنها، على أن تعاد كل الأجزاء المفككة في أسوان .. وثمة أمر آخر هو أن أقصى عمق للكراكة ٩ أمتار، وهي لا تتناسب مع الأعماق المطلوبة في السد العالي التي لا تقل عن ١٣ مترا، فقمنا على الفور بتعديل تصميم أجهزة التطهير في الكراكة بحيث نتمكن من العمل بالعمق المطلوب .. وظهرت مشكلة، هي كيف يمكن لها أن تمر من تحت كباري النيل، وقطعناها بسرعة بتقصير ارتفاع ما تبقى من الكراكة .. وبعد كل ذلك تحركت الكراكة رقم ٩ من بورسعيد إلى رشيد ثم وصلت إلى السد بعد رحلة استغرقت ٢٦ يوما ووصل معها فريق من عمال ومهندسي الهيئة عددهم ٣٠ وعلى رأسهم المهندس محمد حلمي عمر .. وتم العمل بنجاح، وطهرت الكراكة ٩٧ ألف متر مكعب منها ١٠ آلاف متر مكعب من الصخور والباقي من الرمال من أمام قناة التحويل .. تم ذلك والعمل يسير ليلا ونهارا دون توقف ذلك لأن منطقة هذا العمل تقع خلف خزان أسوان، وإذا أقبل الفيضان يصل تخزين المياه إلى مناسيب أعلى من ١٥ مترا ولا تستطيع الكراكة بالطبع أن تصل إلى أعماق أكثر وهكذا كانت قصة الكراكة ٩ سباقا مع الزمن .. ونحمد الله أننا انتصرنا على الزمن .. ولقد كانت روح العمال عالية في غاية الروعة .. ولقد أرسل المهندس صدقي سليمان بعد رجوع الكراكة وطاقمها إلى الإسماعيلية خطاب شكر للهيئة .. صورنا هذا الخطاب وأعطينا كل عامل من العمال الذين اشتركوا في العملية صورة منه تقديرا لجهده ..



اسطول ناصر النهرى .. صنع بورش الهيئة فى القناة ليساهم فى معركة السد بأسوان ...

صناع السفن بهيئة القناة .. سافروا الى السد للعمل هناك

« التمساح »

وفى شركة التمساح لبناء السفن التابعة لهيئة قناة السويس ، يحدثنا المهندس محمد عزت عادل رئيس مجلس الادارة والمهندس ابراهيم عصرى مدير عام الشركة .. ان طلبات السد العالى كانت مقدمة ، وما تزال كذلك ، ونحن نفضلها حتى على عملنا هنا .. وقد طلب السد جمالونات حديدية لاستخدامها فى عمل مظلات ضخمة أو ورش ، فصنعنا له ٦٠ طنا من الجمالونات .. واحتاج السد الى عمال للحام ، فذهب الكثير منهم من الشركة .. وقد ارسلت هيئة القناة قاطرتين قوة ٣٣٠ حصان هما لؤلؤ ومحار ، واستعملتا فى نقل الصخور والقائها فى اثناء العمل بجسم السد ، وأرسلت كذلك ٤ صالات بحرية ذات ابواب سفلية لتفريغ التطهير بالرغم من أنه لايوجد بالهيئة سوى ٦ صالات بحرية فقط ..

ولتعويض النقص فى الصنادل اضطرت الهيئة الى اجراء تعديلات فى نظم الصيانة والتشغيل ، وبذلك لم يتعطل أى شىء فى العمل بالقناة ، وحرصا على المساهمة فى بناء سد العزة والكرامة ..

وقد ساهمت الهيئة ايضا بالقاطرة مبير وتعتبر من أحدث القاطرات فى العالم وهى القاطرة التى قطرت الكراكة خوفو التى وصلت حديثا من انجلترا .. وقامت منذ فترة بقطر ثلاث صالات بحرية بمصاحبة حامل الترعة معروف برقم ٣٣ من مركز الهيئة ببورسعيد الى الاسكندرية فى اول نوفمبر عام ١٩٦٢ وبفضل ذلك امكن نقل المعدات المختلفة اللازمة لبناء السد عبر النيل حتى جنوب أسوان .

« مركز الابحاث .. والسد »

وقد كانت الحاجة الملحة لنقل الابحاث عن التربة من أسوان حتى الاسكندرية ، وطلب الخبراء السوفييت ضرورة الاسراع بهذه الابحاث حتى يمكن اقامة محطات القوى الكهربائية التى توصل الطاقة الهائلة التى تبلغ ١٠ مليارات كيلوات ساعة من السد العالى حتى البحر الابيض المتوسط ، ولجأت وزارة السد العالى الى هيئة قناة السويس .. وسرعان ما قام مركز الابحاث بالتجارب العملية على العينات المأخوذة من التربة والصخر على خط التوصيل الكهربائى الذى سيمتد على بعد ١٣٢ كيلو فولت و ٥٠٠ كيلو فولت .. وقد يمتد



القاطرة « لولو » ساهمت في بناء السد



تجارب من اجل السد .. على الآلات الالكترونية الضخمة بمركز ابحاث القناة

العينات التي وصلت مركز أبحاث هيئة قناة السويس ٩٩٠٠ عينة ، أجرى عليها ٣٣٥٠ تجربة ، كما يقول المهندس تاج الدين عبد التواب مدير المركز ..

وقد سلمت نتائج الابحاث تباعا منذ يوليو ١٩٦٢ حتى ابريل من العام الحالي ١٩٦٤ .. وقد كان المطلوب من ابحاث التربة معرفة نوع الاساس المناسب الذي يوضع في محطات القوى .. لنوع التربة .. وقد ساعد على دقة الابحاث أن مركز أبحاث الهيئة هو الاول من نوعه في افريقيا كلها وفي الشرق الاوسط ، ومعمل ابحاث التربة بوجه خاص من أحدث المعامل في العالم ، انه مزود بأجهزة أخذ العينات مثل ماكينة ابحاث تربة يمكن بواسطتها أخذ عينات طبيعية من التربة حتى عمق ١٢٠ مترا تحت الارض ، ويوجد ميزان كهربائي يزن ١/١٠٠ من الجرام واجهزة الكترونية ، واجهزة يمكن بواسطتها التعرف على كثافة التربة ونسبة الرطوبة في الاعماق الكبيرة .. وقد ساعدت هذه الاستعدادات الآلية في انه المعمل الوحيد في مصر الذي يستطيع أن يقوم بأكبر الابحاث في أقصر فترة زمنية ممكنة ..

وقد أعلن مدير المركز أن وزارة السد العالي قد كلفت الهيئة ومركز البحوث بأن يقوم بتجارب يمكن بواسطتها التحكم في عدم تبخر مياه بحيرة ناصر التي ستنشأ على مساحة ٥٠٠ كيلو متر وراء السد ، وقد ارسلنا الى استراليا لكي تمدنا ببعض المعلومات حول هذا الموضوع ، فاستراليا تعاني من شدة الحرارة، وتبخر المياه العذبة .. ولها خبرة في هذا المجال .

« سياحة ورحلات وزيارات »

وقد قدمت الهيئة أيضا في مجال مساهمتها ٣ سفن صنعتها في الترسانة البحرية ، وهي على هيئة مراكب الشمس لكي تخدم المجال السياحي في أسوان وقد صنعت منها ٦ سفن على هذا الطراز الفرعوني الجميل، وقد اشترت مصلحة السياحة ٣ سفن أيضا ..

وقد شجعت هيئة قناة السويس تبادل الزيارات مع وزارة السد العالي ، واستقبلت في ١٨ يناير من العام الماضي المهندس صدقي سليمان وزير السد وبرفقته السيد بيوتر نيبوروجني وزير الطاقة والقوى بالاتحاد السوفيتي والخبراء الروس ومن بينهم الكسندروف كبير الخبراء السوفييت للسد العالي وقد ألقى وزير الطاقة يومها بكلمة عبر فيها عن اعجابه الفائق بصناع السفن العربية والمهر الضيوف تقديرهم الكامل لأداء قناة السويس الوطنية ..

وقد أخبرنا مدير العلاقات العامة بالهيئة ، بأن جميع موظفي وعمال قناة السويس وضعت لهم خطة لكي يروا السد العالي قبل تحويل المجرى ، وكل يوم خميس تخرج دفعة من العاملين لمشاهدة معجزة القرن العشرين والنهضة الصناعية العريقة مثل مصانع كيما للسماد الازوتي ، ومثل مناجم الحديد .. وقد اثمرت هذه الرحلات وتعانق العاملون في القناة والسد ، تعانقت الايدي .. تعانق العرق .. تعانقت ارادة الحياة التي تخلق الانسان العربي الجديد ..

ان هذه العلاقة المقدسة التي توطدت على مر الايام بين قناة السويس والسد العالي ستصبح نموذجا حيا للاعمال الثورية حينما تلتقي على صعيد واحد من أجل خير الوطن ، وصالح الشعب المناضل .

احدث الاجهزة الالكترونية بمركز الابحاث .. وضعت خدماتها الفنية .. في خدمة السد









تجربة جديدة :

الذهب الأصفر في فصل الخريف!

فلاح كفر النعمان .. وتجربة القمح الخريفي

ظاهرة مشتركة لاحظتها خلال طرح بعض القضايا الزراعية والتموينية ..مثل محصول الذرة .. واللحوم والقمح .. !

هذه الظاهرة .. تتلخص في أن القاعدة التي تقف عليها ابحاث تطوير الزراعة ، وتحقيق الرفاهية هي الكثافة السكانية .. وتحقيق الرفاهية بمواجهة هذه الزيادة

وفي هذا الضوء .. تقوم اقسام البحوث والدراسات بمهمتها من اجل انتاج محصول عال .. !

وفي هذا الضوء .. ايضا .. قدم واحد من فلاحي الجمهورية العربية المتحدة نصرا جديدا .. في رفع انتاجية القمح !

وقبل تجربته الناجحة في القمح .. استطاع ان يحقق في تجربة سابقة .. في محصول الخوخ .. انتاج خمسة اضعاف الكمية .. !

وبين قرية كفر النعمان .. في مزرعة الفلاح ابراهيم ابو حليقة واقسام البحوث في وزارة الزراعة والبحث العلمي خرجت بهذا التحقيق .. !

في مدينة ميت غمر .. وفي قرية كفر النعمان ، التقيت به ! بالمواطن ابراهيم أبو حليقة

لقد استطاع هذا المواطن بعد عدة تجارب ان ينتج « خوخا » قبل موعده بـ ٤٥ يوماً !

وغزا « خوخ ابو حليقة » اسواق العالم وصدر الى روسيا قبل نضج هذا المحصول هناك

ولم يكن الخوخ تجربته الوحيدة .. جاء بعده القمح ! وتجربة القمح .. في كفر النعمان .. تجربة جديدة لفتت انظار الباحثين والمسئولين في وزارة الزراعة .. وكتبت فيها التقارير !

ولكن السؤال الذي شغلني .. كان :

لماذا اهتم هذا الرجل بالقمح .. والقمح بالذات؟

ولكي نجيب على السؤال .. لابد من جولة اخرى .. حول محصول القمح .. والانتاج الزراعي!

مصر مزرعة للقمح

قديما .. كانت الامبراطورية الرومانية .. تعتبر مصر « المزرعة » التي تمد جيوش الدولة بالقمح والدقيق !

وننتقل مع الزمن .. لنجد مصر مرة اخرى خلال عهود الاحتلال مزرعة دائمة لكل الاصناف .. القمح ، والقطن ، والذرة ، ومن لم ظلت القرية محرومة من الحياة .. مهمتها أن تزرع ومهمة فلاحيها أن يطعموا غيرهم فقط !

ولذلك .. لم يكن للقرية نصيب يذكر في الاستهلاك امام زحف المدينة ، وزيادة السكان ، واستغلال الاحتكار والاستعمار ، وكان المستوى الانتاجي لوحدة المساحة الى ما يعادل ٤٠ ٪ من الانتاج الحالي لنفس الوحدة تحت ضغط زيادة السكان ، واعتماد

مطلوب أن يتبنى المسئولون تجربة كفر النعمان !

تحقيق : أحمد رزق



فلاح كفر النعمان .. ابراهيم ابوحليقة في مزرعته يعمل بنفسه

المدينة على القمح ، واعتماد القرية على الذرة .. وقامت ثورة عام ١٩٥٢ وقامت معها ملامح جديدة للانتاج الزراعي والصناعي .. ومعها تحركت القرية من آخر القائمة الى اولها .. وتحطمت اسوار العزلة بينها وبين المدينة ..

وتطور الاستهلاك في الريف .. ولم تكن مساحة زراعة القمح تزيد عن مليون ونصف مليون فدان .. ولم تزد غلة الفدان عن خمسة اراديب ، ومع العالم الحديث للتطوير الزراعي ، تحركت غلة الفدان الى ٧,٥ اردب في المتوسط ، وتعتبر هذه الزيادة كما يصرح المسئولون كبيرة جدا .. وفي نفس الوقت لا يشعر بها احد .. والدليل على ذلك ، انها لم تحرك في بلد معدل النسل .. اظهر هذا الاثر بوضوح ..

ابحاث القمح

في الجيزة .. مبنى خاص لقسم بحوث القمح والشعير ، لاول مرة في تاريخ الزراعة !

ومهمة هذا القسم ، تتلخص في الوصول الى محصول عال يستجيب للتسميد ويعطي انتاجا احسن ، والاهتمام بمقاومة الامراض الفطرية واهمها الاصداء ، وبعد الصنف ١٣٩ جيزة اول تحسين علمي دخل الى محصول القمح عام ١٩٤٠ ، ويعتبر ايضا هذا الصنف ضد مرض الساق الاسود .. الا ان انتشار هذا الصنف سبب مشكلة اخرى ! هي ظهور الصدأ البرتقالي الذي يصيب الاوراق ويسبب فقدانا في المحصول .. مما جعل المسئولين في وزارة الزراعة يبحثون جديا عن علاج لهذه المشكلة ، فاستنبط الصنف جيزة ١٤٤ الذي حل محل الجيزة ١٣٩ بل اكثر من ذلك انه حل محل جميع الاصناف الاخرى المحلية المتدهورة والتي كانت تزرع بجانب جيزة ١٣٩

ويقول الدكتور سيد دسوقي مدير قسم بحوث القمح :

ـ لقد استنبط هذا الصنف بسرعة لم يكن متوقعا ، وجاءت في فترة اقل من ٤ سنوات ومن مميزات زيادة غلته بما يعادل اردب لكل فدان في المتوسط عن جيزة ١٣٩ ، فضلا عن التبن الذي يعدم شرقه بخلوطة المناشية ..

الناس الاكابر

وكانت كل مجهودات الابحاث الزراعية في كافة المحاصيل وقفا على الخاصة ، الناس الاكابر الاقطاعيين ، لتوزع عليهم التقاوي بحجة انهم في الاقدر لانهم يستطيعون ان يحافظوا على الصفات الوراثية للتقاوي المنتقاة ، ولكنها كانت خديعة لحرمان اصحاب الحق الشرعي من الفلاحين من زراعة ارضهم بأحدث ما وصل اليه العلم من تقدم في انتاج التقاوي الجيدة ، وبذلك لم يكن الفلاح الصغير اي نصيب من هذه التقاوي بل يزرع من ناتجه المتدهور ، واستمرت هذه السياسة الرجعية طول عمر الفلاح عندنا الذي يقدر حتى قبل الابحاث ونتائجها بحركات الثلاث من السنين حتى اعطت القوانين الثورية للفلاح حقوقه المسلوبة ..

تنوع الصنف

ونتيجة للتجارب العديدة التي يقوم بها قسم بحوث القمح والشعير تتنوع زراعة كل صنف من اصناف القمح في الجودة

فمثلا يزرع الفلاح الآن الصنف ١٤٤ في الوجه البحري ، اما في مصر الوسطى فيستعمل الفلاح جيزة ١٥٠ ، وفي مصر العليا تجود زراعة الصنف جيزة ١١٧ ، ووزارة الزراعة تقوم حاليا باستيراد التقاوي المنتقاة لثلث المساحة المزروعة قمحا سنويا على ان يتم تجديد التقاوي كل ثلاث سنوات مرة واحدة ، على اعتبار انها تكون في حاجة فعلا الى غسيل .

وبجانب هذه الاعمال التي تقوم بها وزارة الزراعة والتي يقوم بها قسم القمح والشعير هناك في المعامل اجراءات التحسينات بين الاصناف المحلية والمستوردة واجراء الانتخاب في الاجيال الانعزالية تحت ظروف العدوى الصناعية ، وتقييم هذه السلالات من الناحية الانتاجية في جميع المناطق لمعرفة قدرتها الانتاجية تحت الظروف الجوية المختلفة ، وكذلك تجارب الري ، وانسب مواعيد الزراعة ، وانسب كميات للتسميد ، حتى اذا توصل الباحثون الى صنف ممتاز جديد تكون ملحقة به نشرة ارشادية يمكن بمقتضاها الحصول على اعلى انتاج ، ويقوم بهذه الاعمال اخصائيون حاصلون على مؤهلات عالية لهم خبرات كبيرة في هذا الميدان علاوة على حضور قسم مراكز تدريب وبعثات للدراسة بالخارج ، وبعد كل هذه المجهودات الكبيرة والجبارة تستورد بما قيمته ٤٠ مليون جنيه ، اي ما يقدر بـ ٨ ملايين اردب قمح حبوب ودقيق ..



هل استطاع قسم بحوث الفاكهة .. التوصل .. الى ماوصل اليه ابوحليقة في محصول الخوخ ؟

نصر عالمي

واخيرا استطاعت بحوث وزارة الزراعة الوصول الى ثلاث سلالات جديدة وهي :

جيزة ـ ١٥٢ وجيزة ـ ١٥٣ وجيزة ـ ١٥٤

وتمتاز هذه الاصناف بارتفاع محصولها علاوة على مقاومتها لامراض الصدأ الثلاثة التي تصيب القمح ، ويعتبر الفنيون ان الوصول الى هذه المرحلة نصرا دوليا خاصة وان ٣٥ دولة من دول العالم التي تزرع القمح لم تتوصل حتى الآن الى علاج هذه الامراض دفعة واحدة ..

بخلاف ان هذه الاصناف الجديدة ذات انتاج عال ، وقيمة غذائية مرتفعة ، وقد تم اجراء التجارب على هذه التقاوي الجديدة في الجميزة ، وسخا ، والجيزة ..

ومن العام المقبل سوف يبدأ توزيعها على الزراع

فلاح كفر النعمان

هذا ما قامت به الاقسام الفنية المسئولة .. في ارض مزرعة ، لتطوير محصول القمح .. وبعيدا عن الاجهزة وقسم البحوث بالجيزة ، وعلى بعد ٢٠.. كيلومتر تقريبا منها ، قام « فلاح كفر النعمان » بتجربته على الطبيعة !

وفي مزرعته الخاصة ، حوالي ٢٢ فدان » .. وبامكانياته المحدودة ، وصلت تجربته الى الذروة في محصول الخوخ الذي اعطى انتاجا يقدر بخمسة اضعاف ما يغله نفس المحصول في تجارب وزارة الزراعة ..

اما بالنسبة لتجربته الرائعة في القمح ، فقد تمكن ابراهيم ابو حليقة ، من زراعة القمح في فصل الخريف ! بل وتم نموه ونضجه في خلال هذا الفصل ! واصبح « القمح الخريفي » محصولا جديدا على مراحل السنة !

والمعروف ان مصر تنتج المحصول الشتوي في القمح ، وفي العالم كله محصول آخر اسمه « القمح الربيعي » ولذلك كان اكتشاف محصول القمح الربيعي سبقا جديدا في حقل التجريب ..

عودة الى السؤال

ولنعد الى السؤال ؟

لماذا اهتم فلاح كفر النعمان باجراء تجارب جديدة في المحاصيل ؟

يقول ابراهيم ابو حليقة :

لقد ورد في الميثاق ما يأتي :

« ان الثورة العربية وهي تواجه هذا العالم .. لابد لها ان تواجهه بفكر جديد لا يحبس نفسه في نظريات يقيد بها طاقاته »

كانت هذه العبارة هي مفتاح تجاربي .. فالثورة

الزراعة من بذرة في الاختبار ، والبنك ، والقومية معا ! ولوزة الانتاج من المساحة الجديد ثالثا ، وتحقيق الرفاهية ثالثا ايضا ! ولقد استطعت ان اخرج النظريات التقليدية في الزراعة الى الناحية .. بل والى تطويرها ، فقمت بزراعة القمح في فترة لم يسبق لاحد زراعته فيها بصورة اقتصادية وجديدة كما حققها فعلا ..

وليس ادل على ذلك من تعليق لجان وزارة البحث العلمي ، ووزارة الزراعة حول نجاح تجربتي ..

اربع لجان زارت المزرعة

لقد قمت اولا بتجربتي على زراعة هذا القمح وفي المرة الثالثة تلافيت الاخطاء التي لاحظتها في التجارب السابقة ، وعنــــد ما نجحت اتصلت بالمسئولين ، وقد زار التجربة وشاهدها في اول مارس الماضي لجنة مكونة من الدكتور سعيد دسوقي مدير قسم بحوث القمح بمصلحة الجيزة والدكتور الغزازي بنفس القسم ، ومهندس زراعي آخر ..

ولجنة ثانية مكونة من الدكتور زكي عباس مدير الادارة الفنية بمجلس بحوث الزراعة بالبحث العلمي

كذلك شاهد التجربة الدكتور سعد كامل والدكتور فاروق الفقي من زراعة بهتيم ..

وقابل ابراهيم ابو حليقة اللجنة الثانية وقد اثنت اللجنة بعد المشاهدة والبحث على المجهودات التي بذلها وافادت بانها سوف تعمل متعاونة على اعادتها في اماكن متعددة وعلى اصناف مختلفة من القمح ..

ولم يمر اول مارس الا وعادت لجنة ثالثة للمزرعة مكونة من الدكتور محمد عطية الصيفي مدير قسم تربية النباتات بالهيئة الزراعية ، والمهندس موسى البرعنتوش





الدكتور سعيد دسوقي ، مدير قسم بحوث القمح والشعير

الدكتور شفيق الخشن وزير الزراعة

اما اللجنة الرابعة والاخيرة من مديرية الزراعة بالحافظة وذلك لجني المحصول وتقدير متوسطات الانتاج في مساحة التجربة .. هذا وقد وصلت هذه اللجنة الاخيرة في ٢٩ مارس عام ١٩٦٤ ، وكانت العينة الاولى من مساحة ٥٠ر١ متر مربع بعد فاقد استهلكته الطيور قدر بـ ٢٠٪ بلغ ٥١ر٥ اردب ولكن بدون فقد ، وصل الى ٥٠ر٢٥ اردب .. وعينة ثانية من مساحة ٢١ر٦ متر مربع ٦٫٨٠ اردب ومن مساحة متر واحد مربع ١٢ر١ اردب بدون فقد وان نجحت التجربة واستخراج متوسطاتها بهذه الكيفية تمثل دلالة خطيرة على مدى الانتاج العام لو اعيدت ونجحت وطبقت على مساحات كبيرة ، ففي قسم بحوث القمح والشعير هناك نتيجة كبيرة لزيادة اردب واحد في صنف جديد من التقاوى ..

تجربة رائدة

هذه هي تجربة ابراهيم ابو حليقة التي اعترف بها المسئولون .. عرضناها من خلال تجارب البحث العلمي ، واقسام الزراعة المتخصصة في مجالات تطوير المحاصيل . وكما قفز سؤال في بداية الموضوع حول الدافع للتجربة الجديدة .. يظل سؤال آخر في نهاية الموضوع .. حول صاحب التجربة !

ان التقرير الذي تناول التجربة .. تضمن الاعتراف بنجاحها .. والتفاصيل العلمية .. لذلك موجودة !

ولكن السؤال هو : هل تجربة فلاح كفر النعمان تجربة رائدة وتستحق ان يتبنـــاها المسئولون ويعترفون بها ام لا ؟

ان هذا الرجل لم يدرس في الجامعات وخبرته في الزراعة هي خبرة التمرس الطويل بالحقـــل والمحصول ..

وقد قدم ابراهيم ابو حليقة اكثر من مذكرة الى المسئولين في وزارة الزراعة .. بل وقدمها ايضا لعميد كلية الزراعة سابقا « الدكتور شفيق الخشن » وزير الزراعة حاليا ..

واخيرا .. الا تستحق التجربة الاعتراف !..

انا نقدم التجربة الجديدة « القمح العربي » الى المسئولين والباحثين ، ونرفع صوتنا ، صوت فلاح كفر النعمان .. الذي كان له السبق .. في اضافة شيء جاد ومنتج في الانتاج الزراعي ، ولم يحبس نفسه « في نظريات يقيد بها طاقاته » كما جاء في الميثاق ..



الملحق الأدبي والفني

جائزة الدولة وهذا الرجل



تبحث الآن الهيئات العلمية والأدبية الترشيحات الجديدة لجوائز الدولة التقديرية في العلوم والآداب لهذا العام ..

ومن بين الأسماء التي تتردد في الأوساط العلمية : الدكتور « مراد كامل »

ربما أن الكثيرين منا لا يعرفون عن الدكتور مراد كامل الشيء الكثير .. لأن مجال تخصصه بعيد عن القارىء .. لأنه يدرس علم اللغات !

والدكتور مراد كامل ، مرشح لجائزة الدولة التقديرية من المجمع العلمي المصري لعام ١٩٦٤ ..

والدكتور مراد كامل ، يحمل وراءه تجربة كبيرة ، تمس حيوية الثقافة العربية ، وهذه التجربة الكبيرة ، إن أسفرت عن شيء ، فهي تسفر عن تحرك الفكر العربي ، في اتجاه التحرر والانطلاق ، لملاحقة تورات العصر في المجالات الاجتماعية

فالدكتور مراد كامل .. قد يبدو لمن لا يعرفه أنه عالم أكاديمي ، بعيد عن الناس .. ولكنه في الواقع ليس من هذا الطراز .. انه من طراز آخر .. انه يفكر للناس .. ويرى أن العلم لابد أن يخدم الحياة .. وليس هناك — كما يقول — نظرية مطلقة من أجل النظرية .. وليس هناك علم من أجل العلم .. بل ان العلم لابد أن يكون من أجل الحياة ، وما هو الا ضرورة وأداة لخدمة البشرية في سعيها الحثيث لتطوير امكانياتها

وهذه النظرة الموضوعية ، كما طبقها على الحياة ، يطبقها على اللغة .. ويتخذ منها منهجا للبحث في دراساته التي وصل عددها الآن الى ١١٥ مؤلفا وكتابا ومبحثا ، وبلغات مختلفة .. وطالعنا منها :

الأدب المصري في نظر المستشرقين ، اللغات السودانية الشرقية ، كنوز الفاطميين ، الطالعة العربية للمدارس الأيوبية ، تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى الفتح الاسلامي ، اللغة العربية في الجنوب ، اللغة الدولية والسلام العالمي ، القبط في ركب الحضارة العالمية ، فلسطين بين يدي التاريخ ، اللغة والمجتمع العربي ، تاريخ الحضارة المصرية ..

ويبرز في أعمال الدكتور مراد كامل ، مشروع « اللغة البسيطة » ، الذي يشغله اليوم ، كنوع من التبسيط في اللغة وضبطها ، حتى تنتشر ، وحتى يصبح في الامكان تعلمها ونشرها عالميا ..

ويقول الدكتور مراد كامل :

— ان وضع لغة عربية مبسطة هو استغلال لكل مقومات اللغة الفصحى ، وتجنيد قواها لخدمة الأهداف العربية ، ولصالح أمة العرب جميعا في مختلف أوطانها وأديانها وسياساتها ، وهي في النهاية أساس لفهم التراث العربي القديم والنطق في تاريخ اللغة العربية ..

فاللغة المبسطة أو النموذجية تمدنا بلغة عالمية تفوق حتما جميع المحاولات في ابتكار لغات عالمية ، بل وربما فاقت الانجليزية الأساسية .. لأن انتشار العربية ، وأثرها على لغات كثيرة أسيوية وافريقية ، سيمهد لها السبيل وييسر المجال للناس على دراستها والتعامل بها ، انه من المبادىء المقررة أننا نكتب ليفهمنا الناس ، وليس من كاتب يكتب الا ونصب عينيه هذه الحقيقة المضيئة

ويستكمل الدكتور مراد شرح نظرته ، فيقول :

— اننا في سبيل الوصول الى لغة بسيطة ، علينا أن نقوم باحصاء الألفاظ المستعملة في الكتابة ، حتى يمكن اختيار أقل عدد من الألفاظ بحسب النتائج التي نصل اليها .. ولا نمس قواعد اللغة أو حروفها فيما يتصل بالدراسة العربية .. فنقتصر على وجه واحد من أوجه نطق الكلمة ، أو على حركة واحدة لعين المضارع ، ونكتفي بالصيغ المستعملة لجمع التكسير ، وهكذا .. أما في الاملاء ، فنأخذ بالاملاء المبسط الذي وضعه مجمع اللغة العربية .. فقد قامت بعض محاولات لاحصاء الألفاظ في العربية ، منها ما نشره « بريل » سنة ١٩٤٠ . وبلغ عدد ما أحصاه من الألفاظ ...,١٣٦ كلمة ، وثبت أن ٥٠٠ كلمة ترد بنسبة ٦١٪ من نسبة مجموع الكلمات ، وان ألف كلمة ترد بنسبة ٧٦٪ من نسبة مجموع الكلمات أي : ألف الكلمات تكون ثلاثة أرباع الثروة اللفظية للكاتب الصحفي .

ومن الغريب .. اننا نسمع اللجنة الفرعية التابعة لمجلس الفنون ترده قولا غريبا

انها تقول ان غالبية مؤلفات الدكتور مراد كامل عن اللغة ، ليست بالعربية !!

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال يطرحه الدكتور مراد كامل :

هل ينتظر عند منح الجائزة لعربي يكتب بالعربية في الآداب ، ويكتب بلغات أجنبية عن الثقافات العربية والأدب العربي الا تقيم أعماله على أساس الجهد العلمي .. أو ماذا ..

وبعد ..

ان الغرض من اعطاء جائزة الدولة التقديرية ليس الجهد الشخصي ، ولا الكم في المؤلفات أو الدراسات .. بل النوع .. والأثر الذي يتركه الفكر في الثقافة العربية على أساس واحد فحسب .. الا وهو السعي الثائر للنهوض بقضية الثقافة العربية وتقدمها نحو ما فيه الأكمل على الدوام .. وفي هذا الضوء يجب أن يعاد النظر في منح جائزة الدولة !

ما هي علاقة الفن بالناس ؟

سؤال اثاره في ذهني ، معرض أعمال الفنان صلاح طاهر المقام الآن بقاعة الفنون الجميلة بالغرفة التجارية بباب اللوق .

كما أثارته أعمال الفنان جمال السجيني ، والتي عرضت في نفس المكان قبل هذا المعرض مباشرة ..

على الرغم من كون صلاح طاهر مصورا وجمال السجيني مثالا فان السؤال لا ينحصر في الاسباب التي جعلت العرض السابق وبعده هذا المعرض من التقييم الرسمي ، والحضورها في ساحته حلاقة هذا الفن بالجمهور الذي يشكل العناصر المهمة من أعمال الفنان والمراقب من هذا المجال الهام من مبادىء النشاط الفني للمجتمع .. هذه هي الاسباب التي اثارت السؤال الى ذهني وفرضت أيضا موقف المقارنة بين المعرضين ..

في المعرض الأول — أعني معرض أعمال السجيني — كنت أستطيع أن أرى بين جمهور المعرض ، المثقف العادي ، الى جانب الفنان التشكيلي — فالفنان التشكيلي للأسف هو العنصر الرئيسي من ناحية العدد بين جمهور المعارض وكنت أستطيع أن أرى أيضا ، بعض العمال والناس العاديين

ولا يعني هذا أن الانسان العادي هو الجمهور الحقيقي للفن التشكيلي الآن ، أو أن ارتياده لمعرض دليل على تميزه الفني عن المعارض الأخرى . فقد تتدخل ظروف المكان والشهرة في ابعاد الانسان العادي عن المعارض — ولكن هذا يعني أسباب تحول من الفنان الى عالمي مختلفين فعالم السجيني ، يأخذ بيد الانسان العادي يسعده ، ويبهجه ، ويوحيه بأنه يستطيع هو الآخر — رغم بساطة ثقافته — ان يكون من زوار المعارض وجمهور الفن — وهو وهذه خاطب انسانية التفرج ، ويحرك مشاعره ، ويحلق داخله بخور العلاقة المفقودة بين الانسان البسيط ومجتمعنا وبين الفن ، ذلك العالم السحري الغريب .

أما عالم صلاح طاهر .. فهو عالم أنيق وسلوفاني ، يستحيل الانسان فيه الى سلك — أو خط متعرج سريع ، أو تكملة لجدار — أو حلية في باب .

ان انصراف الجمهور من معارض الفن التشكيلي نتيجة تعرض فيها الصحافة الفنية ويحرص فيها الفنانون أنفسهم

شهرية الثقافة والفنون

- طبعة جديدة بالترجمة الانجليزية للقرآن الكريم ، ستصدر في لندن خلال مايو الحالي ، قام بالترجمة البروفيسور « ج . اربري »
- **جيل عبد الناصر قام قالها**
  راح تبنى في اسوان السد
  دي بلادنا بخيرها واموالها
  وتربيه تفوق كل العد

  الكلمات للمؤلف ابراهيم الويشي واللحن للملحن الشاب عمر أمين .. والأغنية للسد
- **التمثال القاهرة .. آخر أعمال الفنان عبد القادر رزق مدير ادارة المتاحف الفنية ، من المنتظر أن يوضع هذا التمثال على النيل أمام محافظة القاهرة في احتفالات أعياد الثورة**
- **وجهت الدعوة الى الأستاذ راجي عنايت — مدير مسرح عرائس القاهرة لحضور مهرجان العرائس الدولي ، الذي سيعقد في مدينة كارلو**
- أول قرار من نوعه .. أصدرته ج.ع.م من أجل رعاية الفنانين .. القرار يقضي بمنح كل فنان مارس العمل المسرحي أكثر من ربع قرن .. مرتبا مدى الحياة قدره ١٠٠ جنيه .
- **مي جبور .. الأديبة السورية الشابة .. التي توفيت في الفترة الأخيرة ، ستقوم لجنة أصدقاء مي جبور ، بنشر روايتها « الغربان والمسوح البيضاء » ، ومجموعات أخرى من أقاصيصها وأبحاثها وقصائدها .**

بالناس

تقدم [illegible] البديهة القائلة بان الجمهور مصري صفها ؛ لا نجد ما يربطه بعالم الفنان ، وعندما يرى اساليبه وعالمه [illegible] مدنه يعرف الكثرون الذي [illegible] بسيطة وواضحة وانسانية – ويبقى [illegible] مع رؤية الفنان العارض .

وفي حالة معرض السجيني – ربما لم يعرف الا السيدات الانيقات جدا ذوات النظارات الذهبية ، ممن لا يستدعين رؤية « شجرة المصير » و « السيد درويش » ، و « الدبلة » – وبقية الاعمال التي تتجاوب مع عالم الناس ..

وفي معرض صلاح طاهر ، لم يدخل اساسا الا ذوات النظارات الذهبية ، وبعض الفنانين ، وموظفي دار الاوبرا !

وصلاح طاهر يتحدث [illegible] الفني وليس [illegible] ومن كلماته عن رأيه في التصوير المعاصر :

« انا يجب ان استجيب للقرن العشرين ، حتى تكون أبناء عصرنا » وليس من المعقول أن طالب الفنانين أن يعملوا ما كان يعمله فنانو عصر النهضة .. ذلك عصر .. وهذا عصر » .

والكلام يبدو منطقيا ومعقـــولا ، ولكن ما يسه الفنان صلاح طاهر في اقواله واعماله هو ان عصر النهضة وأي عصر تاريخي آخر سواء كان هنا او في اوربا ، هــو عصران لا عصر واحد .. عصر للناس وعصر للامراء والسادة .. وعصرنا العظيم أيضــا عصران عصر الناس الحقيقيين ، وعصر النـــاس الغير حقيقيين . وكما أن القرن العشرين قرن السرعة والتشحيطة والانهيار فهو كذلك عصر الفن العظيم الانساني ، وعصر القضايا الانسانية الكبرى – السلم .. الاشتراكية ..



صلاح طاهر

أوراق الفجر

رسالة

كل شيء يشدنا شـــدا كقطعة الجلد .. أيها الصديق ! ومن لم نفقد حرارة التعبير ونفتر حماسنا نحو الكلمة !

فالقافلة الباهرة التي يجب ان تبقى على شفافية وشوق لفتتها ابناء اليوم ، ولنمض رحيقها نحلة العمل التواصل !

وآخر الليل لايبقى في جعبتنا ســـوى الفيمات سلبة تطحن الدروس ويغص بها القلم ! فتؤجل الامر دواما .. ولا نقبل على الكتابة تقديســا لجلال التعبير وحاجته الى النفس وهي أرق من نســـمة الفجر ، وأصفى من الرؤى ، واشد اقتحاما من الهول

لقد كان لكم .. مالم يكن لنا ياصديقي العجوز ! كان لكم على قدر مراسكم العريض بالحياة زف اللحن .. وبهجة الانسراح ، ولين العيش ايضا ! وجئنا نحن نحت سنابك القافلة بحصاد هائل من التناقض .. والتمرد .. وصراع الانســـان .. ورذاذ الحربين !

وعز كل شيء وكان بين انامكلم يسيرا !

ومن هنا نبعت المعاناة .. واصابت نظرتنا للاشياء جهامة وحكمة قبل الاوان ! وبالتـــالي ترفرف في اشعارنا هذا اللون القريب من الشمو .. وركض كل شيء ركضا !

كثيرون منكم يحسون طفحة الشعر في اعماقنا .. ولكنهم يكذبون ذلك ولا يقربوننا ! كأننا جديد يهدد موضعهم فوق الثرى ! ومن قبل كان يحظى الشبان من اخوة الفن بانعطاف صادق وحنون من الشيوخ من اخوة الفن يعطونهم الســـمع والبصر والفؤاد

اما هنا .. وفي هـــذا العصر فالمعاني الجميلة تساقط كما تساقط اسنان شعرائنا العجائز !

وافتقدنا حتى انفسنا خلال ذلك .. وكم تطلعنا اليكم ثم تراجعنا في اسى .. فانتم عنا في منأى !

ما العذر ؟ تساءلنا كثيرا ! ولم يكن هو الصراع الخالد بين القديم والجديد .. بين الشـــبان والشيوخ ! ولكنه افتراس الحياة الرهيب للمشاعر ! انكماش الاصالة في زحامها الذي جرف كل شيء حتى اللفتة الحانية امام لفظ الايام .. وانحدار القيم !

ان لهب الحرف يجـــرى في دمنا يا اخواننا الشعراء ! يجرى بدفق حار وجديد لانه صديق رحلتنا الصامت العذاب !

ففينا كل ماكان في رامبو من احتراق بلهب الحقيقة الغالية !

وما كان في شيللي وبيرون من انطلاق ورحيل ! وايضا .. ماكان في لوركا من مقاومة .. وماكان في اطوار من رحابه !

وفي داخلنا شبق بودلير .. واغاني اليأس !

وعلى اهدابنا ظلال طاغور .. واجنحة جبران !

وعلى فمنا شدو طرفة .. وهتـــاف اراجون .. ومناوة بن ابي ربيعة !

وعلى مدى البصر نرى ملا تراه العيون :

تهوى الحياة وكم لنا حيل

فيها تضيق بشرحها الكتب !

ان الطريق واحدة .. تلك التي تجمعنا على قدر مسافة العمر ! ولكن غماما حزينا يتصاعد من جوف الارض ، ويتناثر منه عمود من الدخان يغطي وجه السحاب .. وتتهمر العاصفة وتتدافع الريح .. وتعيد الاشياء فماهي ولا نحن معها .. في ارض ولا سماء !

ويجرى ابناء الحياة كلها .. كأنهم على موعد مع شيء .. ولا هدف الا الاحساس العنيف .. والشعور باننا احياء ولو كان ذلك في خضم الالم !

وايامكم .. ايامكم انت ياصديقي الشاعر العجوز .. كانت طرقاتها غصونا خضرا .. وشبابها شبابا متوجا .. والشعر حانة السمر والسمار ! وكان في وسعكم أن تحبوا .. ولذلك كان في وسعكم ان تعطوا كل شيء !

اما اليوم .. فايامنا .. وانتم تعلمون .. اجد وقعـــا من النضـــال ، واشد ثقلا من الدوار .. ولم يعد الشعر حانة وترفا ! اصبح الشعر – وانتم تعلمون – نفسا جديدا عميق التجو ، ماهو الايقاع ! اصبح وجها آخر .. للحياة بكل مافيها من نبض .. ودفء .. وصبره .. وبكل مافيها من حكايا اسطـــورية .. وغربة تجعلنـــا اشبه بذئب وقع في كمين ومنا يحاول ان يثب الى قمه المثل العليا !

فكل شيء .. يصطدم ويلطخ لوحة الحياة بفرشاة المجهول فتتراكم البقع فوق الرداء الكبير الذي يلفنا في رحلة الضيع تلك ! لذلك نأسى كثيرا ! ويعجمنا الموت كثيرا ! ونعيش المحنة في صمت ويرتفع شعرنا عربيا معافا .. ثم يذهب مع البحر !

ولا نرى امام تجربة الحيـــاة الا طريقين .. اما الزهد والاندماج في التصوف العميق .. وهذا مالايلائم ارواحنا المتمردة ، واما الفن .. ان نغرق ايامنـــا في الفن .. لا نمتهن الاسى بكثرة البوح ! وهذا هو سر ازمة التعبير التي يعانيها فن هذه الايام !

ثم ما الذي اريد ان اقول ؟

فقط .. اردت ان اتزلزل .. ان ازيح ثقل الصمت وابعث برسالة اي رسالة .. ولكن لمن ؟!

فتحي سعيد



أسوان

من شعر العامية للشاعر عبد الرحمن الأبنودي

ابتسمت ..
لما شفت الشمس بتداري الحرارة
قلبها ع العرقانين فوق الحجارة
آه ياعامل ..
ياللي نازل ع الجبال زي القدر !
ايه ياعامل .. ايه دالله انتابه .. قلبك حجر !!
انفجار ولا الجبل .. عقله اتهبل !!
ولا دا اسهل طريق لاجل الامل !
آه يامسكين .. ياجبل .. ياللي اتسفت ..
ايه عملت !!
قلت له سؤالي .. وبعدين ابتسمت ..
طلعت البسمة .. اغاني
طلعت البسمة .. نهاني
طلعت البسمة .. ليالي منورة بنجوم جديدة ..

•

ابتسمت ..

لما شفت ايدين تقول للنيل .. تعال
يجي زي الطفل ويلبي الفواله !
كسروا الصوان ياعالم .. كسروا الصوان !
اكدوا الانسان ياعالم .. اكدوا الانسان !
اكدوا القوة الجديدة
الملايين العديدة ..
الملايين اللي زاحفة ع التاريخ
واللي مكتوب فوق جبينها تخلق الدنيا السعيدة

•

اسوان ..
اسوان ياطفلة وقلبها عمران ..
اسوان ياحلوه .. ككلمة الانسان !
يا ام العمال الشغيلة .. يا ام العمال
ياام العمال اللي غايبة بالهيلاهيلا .. في عروسيال !
يا ام العمال !

إحياء التراث العربي

تقرر ازالة الغبار المتراكم فوق تراثنا العربي . ! !

تبنت الدولة .. فكرة احياء التراث العربي .. كأحد المعالم الرئيسية في حياتنا القومية . !

بدأت لجنة « ال ١٧ » بمجلس الفنون والآداب العمل ..

سيعرف ابناء الجيل .. رواده القدامى .. الجرجاني ، وابن قتيبة ، وابن سينا ، والخليل ، وابن رشد ، والرازي ، والطبري ، والكندي ، وسائر الذين تركوا للعربية تراثا جديدا بالحياة ..

ان احياء التراث العربي .. هو احياء لقطعة حية من تاريخ هذه الامة .. هو اضافة جديدة الى القيم الانسانية التي كان للرواد العرب .. فضل التمرس بها من اجل ثقافة الانسان وتطوير حياته . !

ولهذا .. تبنت الدولة فكرة احياء التراث ..

وحول ذلك يدور هذا التحقيق ! ..







ابراهيم المصري

يوسف السباعي







الدكتور لويس عوض

جمال السجيني







الدكتور علي الراعي

الدكتور محمد حماد



شيخ الامناء ..

امين الخولي ..

رائد من رواد التراث العربي .. وكان من السباقين طوال حياته الادبية والوظيفية الى تركيز الضوء على التراث العربي .. كأحد المعالم الرئيسية في حياة المجتمع وفي تشكيل ثقافات اجياله ..

وبدأ الاستاذ امين الخولي حديثه بسؤال :

ما هو التراث ؟

واجاب شيخ الامناء عن السؤال :

ان التراث ما هو الا الثروة الثقافية التي تخدم ثقافاتنا في كافة المجالات علمية كانت او عملية

وليس صحيحا .. ان التراث .. هو التراث الادبي فقط ! لان تاريخنا العلمي لا نكتب صحيحا الا بمعرفة ميراثنا فيه !

ولا نقصد بكلامنا هذا .. اننا ندعي لاسلافنا امجادا عليهم .. ولكن نريد ان نؤرخ خطواتهم وخطواتنا في تاريخ المعرفة كنوع من المحاولة للوصول الى العلم ..

وقد نجد مثلا في هذا التراث امجادا مشرفة .. ومعرفتنا بها ضرورة اجتماعية لتدعيم ثقتنا بانفسنا .. واعتمامنا بتراثنا ودفعنا الى متابعة هذا الجهد الجليل للماضي ، بجديد في الحاضر ، يصل الطريق بثقافتنا الى ما فيه الاكمل والاوفق ..

ويضرب الاستاذ امين الخولي ، مثلا حيا ، ليطبق نظرته هذه . فيقول :

ــ الجهد العملي مثلا في تاريخ «الجندية الاسلامية» .. نجد فيه اشياء كثيرة ، تعتبر نواة لكثير من الاتجاهات والمخترعات الحديثة ..

ففكرة القنبلة الغبية ، والثياب الواقية من النار ، كانت عملا تجريبيا للجيش المصري نفسه ..

والكتاب الذي يجمع هذه الحقائق العلمية موجود .. وله نسختان .. نسخة منه في المانيا ..والاخرى في المكتبة التيمورية .. وهو يحوي وصفا هائلا لفنون الاختراعات التي تعتبر مفتاحا لهذه الفنون ..

فالتراث ، اذن ، هو مرحلة ضرورية لتصحيح تاريخ العلم والعمل .. ومرحلة اجتماعية ــ ايضا ــ لتدعيم الثقة ، وبعث الهمة والثقة بالنفس للمزيد من العمل في المستقبل ..

انه مرحلة حتمية ، لا بد منها لوصل الفكر والعمل ..

من الوجهة النقدية

وبعد ان وضع الاستاذ (امين الخولي) تعريفا عاما للتراث .. التقينا بالدكتور لويس عوض، وبدأ حديثه عن التراث من وجهة نظر الناقد المعرفة .

وبدأ كلامه ، قائلا :

ــ تراثنا في النقد الادبي ، هو ما خلفه ادباء العرب في العصر الذهبي للحضارة العربية من مصنفات ، بعضها ذات طابع موسوعي ، يعني بذكر التراجم والنوادر، ويورد بعض عيون الشعر العربي، وبعضها يتصدى لبعض نظريات النقد ، او ماتسميه اليوم : النقد المنهجي .. والسلسلة طويلة .. من الاغاني الموسوعية لابي الفرج الاصفهاني ، الى اعمال الجاحظ ، وابن قتيبة ، وعبد القادر الجرجاني ، والآمدي ، وابن عبد ربه ..

اما الاعمال الموسوعية الطابع ، فهي ذات اهمية تاريخية فحسب ، ومن الصعب استخلاص اية نظريات واضحة في النقد العربي منها ..

ويبدو ان العرب في عصرهم الذهبي ، ولا سيما في عصر المأمون احسوا بحاجتهم الى نظرية نقد ، او النقد المنهجي .. ومن هنا كان ان اقبلوا على ترجمة « الروطوريقا » لارسطو ــ اي علم البلاغة ، و « البويوطيكا » ــ اي فن الشعر لارسطو ، ولكن نظرا لعدم وجود اي تراث مسرحي عند العرب ، فان نظريات ارسطو الواردة في « البويوطيكا » ، كانت بمثابة بذور النبت في ارض جرداء ، فلم تثمر شيئا .. وانما الذي اثمر هو كتاب ارسطو في علم البلاغة ، اذ نحس ان في كثير من كلام العرب من البيان والبديع .. ومن تبويب الاساليب وفنون الانشاء ، ما يدل على انهم كانوا مطلعين على ارسطو ومتأثرين به . كذلك يمكن ان نتبين ان العروض العربي ، الذي يقال انه نبت فجاة في رأس الخليل ابن احمد كان ثمرة لاطلاعات متوالية، ربما في عصور متوالية ، والى الآن لم تجر دراسة جادة في العروض المقارن ، لنتبين هل كان العرب على علم بنظريات اليونان في العروض أم لا !!

اما نظريات العرب في النقد الادبي المنهجي ، فقد درسها اساتذة الجامعات هنا وفي الخارج في النصف الاول من القرن العشرين ، سواء فيما قاموا به من تحقيقات او في تحليلهم لنقد النقاد . ومن ابرز

الكتب في هذا المضمار : كتاب الدكتور محمد مندور (النقد المنهجي عند العرب) ، الذي فتح الطريق لطائفة اخرى من الدراسات الجيدة في هذا الاتجاه .. ثم كتاب زكي مبارك (النثر الفني)
هذا هو التيار الأصيل في تراثنا النقدي ..

تيار آخر ..

ثم تكلم الدكتور « لويس عوض » بعد ذلك عن تيار آخر في تراثنا النقدي ، وهو تيار قائم على استيعاب نظريات النقد العالمية ، ولا سيما من خلال الآداب الاوربية . فقال :

ـ ان هذا التيار قد اقترن باتصالنا المباشر بالحضارة الغربية ، ولا سيما منذ بداية القرن العشرين في مجال النقد الأدبي بالذات .. وقد عمق هذا الاتجاه تبني الجامعة المصرية منذ انشائها لدراسة الآداب الغربية ، وكان من أهم الجهود لتعريف قراء العربية بأهم النظريات النقدية في التراث الغربي كتابات طه حسين عن لين وبرونتيير ، وسانت بيف . وكتابات العقاد عن هازلت وكارليل ولا يفوتني أن اذكر كتابا هاما ظهر في أوائل الثلاثينات لابراهيم المصري ، هو كتاب (الأدب الحي) ، الذي كان له فضل كبير في ربطنا بتيارات الأدب الأوروبي ..

كان هؤلاء هم الرواد .. ومن بعدهم وجد النقاد من تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم سيلهم مهيدا الى تعريف قراء العربية بمقاييس النقد العالمي في اليونان الى اليوم . وهناك تيار ثالث ، يقوم لا على النقد ، ولا على احياء التراث ، ولكن يقوم على تمثل مدارس الأدب العالمية ، نقدا وخلقا ، ومحاولة الانتفاع منها في اعادة تقييم التراث واعادة تحقيقه بطريقة علمية) وقد كان الرائد في هذا الاتجاه هو طه حسين ، الذي طبق في (حديث الاربعاء) و في (الشعر الجاهلي) منهج الشك ، فيما هو منقول وما هو اصيل في التراث العربي القديم .. وهو شبيه بما اجراه العلامة فولف في أواخر القرن التاسع عشر ، لتحقيق مشكلة الملاحم الهومرية وصحة نسبتها الى هوميروس . ولكن للاسف هذا الاتجاه العلمي اجهض اجهاضا تاما ، بسبب الموقف العدائي الذي اتخذته السلطات من طه حسين من جهة ، وبسبب حملة المعارضة من كبار النقاد كالرافعي من جهة اخرى . وربما بسبب مناعة المثقف العربي في ذلك الحين ضد اي نظرية تودية ترمي الى وضع تراث العرب تحت الميكرسكوب ..

الدراما العربية

وتركنا الدكتور لويس عوض ، والتقينا باثنين من رجال المسرح . هما : الدكتور علي الراعي ، والكاتب الفريد فرج .. ودار الحديث بينهما حول التراث الدرامي الذي نملكه ، والذي من الممكن أن نبعثه ونجدده بما يخدم قضية الثقافة العربية
وابدى الاستاذ الفريد فرج بعض الملاحظات في هذا الصدد ، ضمنها في قوله :

ـ ان ثقافتنا المصرية تأخذ بعديد من الاشكال والافكار الجديدة ، وأية محاولة لاحياء التراث لا بد أن تتحرر من الاغلال التقليدية لتساير هذه الاشكال والافكار الجديدة . فمثلا .. نلاحظ ان محاولات احياء التراث العربي القديم ، لاتولي عناية كافية بالجانب القصصي في التراث كالمقامات وكتب السير الشعبية وألف ليلة وما الى ذلك . مع أن هذا الجانب اذا تحقق له الاخراج في طبعات شعبية وضبط اللغة لن يكون متعة للمتخصصين وحدهم ، وانما للقارىء العام ..

وهناك ملحوظة أخرى ، وهي اهمية طبع هذه الاعمال في طبعات شعبية وتقديمها للقارىء العام ..
ـ والحقيقة اننا دائما نتباهى في موضوع التراث المصري القديم ، ودائما نباهي الامم بجانب واحد من هذا التراث ؛ الا وهو الجانب الذي يتعلق بالفنون التشكيلية وفن العمارة .. وهذا التراث العظيم له جانب آخر وهو جانب الادب ، الذي لاشك وانه لايقل متعة للقارىء العادي ، ويشمل : شعرا ونثرا ، وقصصا ممتعة للغاية .. والوحيد فيما أعلم الذي بذل مجهودا صادقا في هذا الميدان هو المرحوم سليم حسن ، الذي ترجم وأصدر كتاب (الأدب المصري القديم) في ثلاثة اجزاء ..
واضاف الكاتب المسرحي قائلا :
والجانب الدرامي في هذه القضية ، عند بحثه ـ دائما ـ يعترضنا سؤال : اذا كانت مصر هي البلد العربي الوحيد الآن الذي تشغل مثقفيه قضايا

النهضة المسرحية ، والذي يتمتع باتساع عشرات الفرق المسرحية المتنافسة .. فلماذا انصرف الدارسون في بلادنا عن تحقيق ونقل تراثنا الدرامي .. بل ، وبلقوا بهذا العبء كله على كاهل الدكتور يوسف نجم !!

وفي ذات الوقت ، نجد ان الدكتور «علي الراعي» ينادي بأن اية دعوة مسرحية ناهضة لا بد وأن تستند في قيامها الى التراث ، بشكل او بآخر ، حتى تستند الى جذور متينة في أرض البيئة التي تطلق منها مادتها التعبيرية . فيقول :

ـ في المسرح ، بالذات ، تقوم حاجة شديدة الى خدمة الذات .. نظرا لأن الفن المسرحي بطبيعته فن في أشد الحاجة الى التسجيل : فن الممثل ، طريقته في الأداء ، فن الاخراج ، مدارسه المختلفة ، فن تصميم المناظر والملابس . كل هذه الفنون ، تحتاج الى من يرصد حركاتها المختلفة ، ويثبتها على الدوام ، ماثلة امام الاجيال القادمة ، من الفنانين والنظارة ، ومدارس المسرح المتباينة ..
ورغم أن تراثنا المسرحي ، ليس كبيرا ، فقد عرفنا المسرح منذ قليل ، منذ قرن واحد .. لذلك ، فان حاجتنا أشد مرفرنا الى تجميع هذا التراث ورصده ودراسته بشكل موضوعي ، على ضوء الجهود التي بذلت حتى الآن في هذا السبيل ، سواء كانت هذه الجهود قليلة .. بل هي في حكم المعدوم ..!

ويضيف الدكتور الراعي الى كلامه بعض المحاولات التي اضطلعت بها مؤسسة فنون المسرح والموسيقى في هذا الصدد . فيقول :
ـ والمحاولات تتجه الآن في انشاء متحف للفن المسرحي العربي ومكتبة للفنون الدرامية ، وعند اتمام هذا العمل الكبير ، سوف يحوي المتحف النصوص المسرحية سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة والتي مثلت وصدرت خلال القرن الماضي .. كما سيحوي ـ ايضا ـ الآثار الشخصية لفناني المسرح ، من ممثلين الى الأدوات التي تستخدم في المسرح ، من ملابس وأزياء ، ومناظر وأساليب في الاخراج .. وسوف يحوي المتحف أقساما خاصة بالمسرح العالمي ، وكلها يتيح الفرصة أولا : لتراثنا المسرحي البقاء .. ثانيا فرصة الدراسة والتقييم .. ثالثا : عملية التطوير .. كما سيضم المتحف قسما خاصا بالأدب المسرحي الشفاهي .. ونقصد بهذا المرتجلات المرتجلة ..

نص درامي عربي

ويتكلم الدكتور الراعي ، ايضا عن الفرصة التي من الممكن أن تتاح أمام تراثنا الدرامي ، لدخول الرحاب العالمية . فيقول :
ـ الفرصة الاولى أن نهتدي الى نص أو عدة نصوص من الأدب المسرحي الشعبي ، بافتراض أن هذا الأدب موجود ، وهو شيء سوف تحدده البحوث المختلفة التي تجرى في هذا الميدان ، فنقدم هذا النص على المسرح وندرسه .. ثم نخرج به الى المحافل الدولية التي تهتم ـ في العادة ـ بهذا اللون من الفن ، وأخص بالذكر « مسرح الامم » بباريس التابع لهيئة اليونسكو . ومثل هذه الفرصة قائمة دائما امام الفنون التي تستند الى تراث الشعب والفرصة الثانية ، أن نخرج الى العالم بمسرحية .. أو عدة مسرحيات من الأدب المعاصر ، من أمثال توفيق الحكيم .. فمسرحية كمسرحية «شهر زاد» مثلا ، قد استطاعت أن تلفت النظر اليها ، في كل مرة قدمت فيها سواء في باريس أو في الاذاعة البريطانية بلندن .
ومن الممكن أن نختار « شهر زاد » ، أو غيرها من النصوص ، ونعيد اخراجها بامكانيات كبيرة ، بما توفر لدينا من عناصر فنية وتكنيكية كبيرة : الاخراج والتمثيل ، ورسم المناظر . وذلك لتقديم المسرحية بشكل متطور ، لتقديمها على مسارح العالم في : لندن ، وباريس ، وموسكو . وانا اعتقد أن مثل هذه المسرحية سوف تثير اهتماما كبيرا ، من الممكن أن يلفت الانظار الى النهضة المسرحية في بلادنا . وفي نفس الوقت ، يمكن اختيار نماذج لنعمان عاشور وسعد الدين وهبه ..

ومن الممكن ، في هذا السبيل ، أيضا أن تخلق امامنا فرصة ثالثة لجذب انظار العالم الى فننا الدرامي ، اذا نحن اقمنا مؤتمرا لدراسة المسرح العربي ، لتبيان مدى تأثره بالآداب المسرحية العالمية . هذا الى جوار مهرجان دولي للمسرح ، يقام في منطقة الاهرام وقد آن الأوان ، بالفعل ، لاقامة هذا المهرجان ..

مطلوب نجيب محفوظ للعمارة

وفي مجال الفنون التشكيلية والعمارة ، التقينا بثلاثة من رجال الفن والفكر . هم : الدكتور محمد حماد ، والاستاذ جمال السجيني ، والاستاذ حسني عبد الوهاب . وبدأ الحديث الاستاذ جمال السجيني بقوله :
ـ التراث هو الاصل العميق للانسان المصري ولكن بدايته لايمكن تحديدها .. هل تبدأ منذ عهد الاسرات ام من بعد هذه المرحلة . ولكن كل مايمكن أن نقوله ، هو أن الانسان المصري يجب أن يعيش حاضره الممتد من الماضي . والحقيقة التي لا مناص من الهروب منها ، انني الف حائرا وسط « الموجة الجديدة » المستحدثة ، الف حزينا أبحث عن وجودي .. أصلي .. ماهيتي .. وأحيانا أقول من انا ؟
.. كل مايحيط بي وسط المدينة ، خليط ،


الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء وراء هذا المشروع

برج الجزيرة .. الابوبليا .. بيت القديم ، وعمارة عالية .. وانا اخاف العمارات العالية .. اقف واحس ببرودة المستحدثات ، وابحث عن جدار قديم لأحتمي به ، وأستلهم من دفئه الفكرة ... هناك في الحسين أو القلعة .. في حارة شعبية قديمة .. أو في درب شرقي أصيل تفوح من عطره رائحة الشرق ..
ويضيف الاستاذ السجيني ، موضحا كلامه ، بأن يعقد الصلة بين الفن وبين فكرة القومية العربية فيقول :
ان القومية العربية بدن حي ، وليست شعارا أجوف .. لايكفي أن تكون في بناء مصانعنا ومنشآتنا الجديدة .. بل وفي الجدار الذي استند اليه .. بيتي وشارعي لا بد أن يكون بينهما رباط مقدس بالقومية .. وهنا نصل الى فن العمارة ، الذي يعتبر مفتاح الفنون جميعا .. فاذا كانت العمارة سليمة ، يتولد تخطيط قومي للمدينة ، يعطي الاحساس بكيانها ووجودها .. ان الاحياء القديمة كالناس ، تماما ، لها روح وجسد ، عندما تهدم يسيل دمها على الارض ويضيع .. ! والمسألة تحتاج الى نوع من التنظيم في هذه المرحلة الراهنة التي نحياها .. لابد من استحداث أسلوب معماري

اصيل يتناسب مع قوميتنا ، وتحافظ عليه ، وبحفاظنا عليه نحافظ على تراثنا المعمارى .. ويمكننى ان اقول اننا نريد « نجيب محفوظ » فى العمارة ، يؤكد الشكل القومى فى البناء ، كما اكده نجيب فى ملامح رواياته التى تنطق بتراث بلادنا العريق فى زقاق المدق ، والسكرية ، وبين القصرين ، وخان الخليلى ..

البناء العربى

ويتناول حديث عالم الاثار المصرى الدكتور المهندس محمد حماد عن التراث المصرى القديم فيقول:

اننا نرى أول خطوات الحضارة المعمارية فى أسلوب البناء والانشاء .. فالبانى بطبيعة الحال تنبأت من الطمى الذى يأتى به النيل ، وهو منتشر فى جميع انحاء العالم كمادة ميسورة ورخيصة ، ونشأ منها البناء المعروف بالطوب عندنا الآن ... ثم تطور بعد ذلك الى البناء بالطوب النيئ ... وتفنن المصرى فى أسلوب البناء واستطاع أن يربط مبانى الطوب بطرق مختلفة .. فهناك محاولات لربطها بشكل تلقائى مباشر ، عن طريق بعض المواد النباتية .. كالاخشاب والسمار أو الاخشاب .. ثم نرى ـ كذلك ـ طريقة الرباط التى تعرف الآن بطريقة الرباط الانجليزى ، الا انها فى الواقع طريقة مصرية بحتة ..

وقد تطورت صناعة البناء بعد ذلك فى العالم ، كما ظهر انشاء الاعمدة لاجل الاسقف .. ولذلك فقد حافظت على زخارف التاج المعروف فى مصر القديمة بالتاج النخيلى واللوتس والبردى ... وهذه الاجزاء عندما انتقلت الى المبانى الاغريقية ثم الرومانية أخذت نفس الاجزاء ونفس الشكل ، الا انها طورت الزخارف النباتية فى التاج بما يتناسب النباتات المعروفة عندهم كنباتات « الاكانتس » ، ويمكننا أن نقول ان كافة عناصر العمارة من تصميم .. وتخطيط مدن .. واساليب البناء .. عرفت فى مصر القديمة .. وانتقلت الى الحضارات المجاورة ..

وقد انحدت العمارة العربية بالعمارة الفرعونية .. وخرج الشكل الجديد نتيجة الانصهار .. الآن فنحن نمتلك عمارة كبيرة ، لابد من الحفاظ عليها .. والا ضاعت معالمها .. واذا ضاعت شخصية هذه العالم ضعنا نحن .. فضياع ملامح الانسان فى الفن هو ضياع كامل لشخصيته فى الحياة العامة ..

وتكلم الاستاذ حسنى عبد الوهاب ، فقال عن محاولات الاحياء المعمارى :

فيما يتعلق بالعاش التراث ، فانه مع الاسف الشديد ، لا تحدث الى رسالته وبعثه الكثير .. ! ان القاهرة القديمة لابد من المحافظة عليها ... والمحافظة على التراث المعمارى فى بلادنا لا بد من :

● الاهتمام بكل الاشكال البنائية التى تدخل حياتنا ، وتضع فى اعتبارنا الطابع الاصيل لقوميتنا ونحن نشق أى عمل معمارى ..

ثانيا :

● احياء الصناعات والحرف العربية .

فما أروع أن يرى الانسان سجادة عربية ، أو قطعة نحاس عربية محفورة فى خان الخليلى ، انها تحكى حكاية بلادنا

الى جانب هذا لابد من نشر الكتب من تراثنا فى طبعات متخصصة وطبعات شعبية أيضا .. حتى يتشرب الناس منابع تراثنا ، وهم فى هذه المرحلة فيبنون ملامح حياتهم القومية على اساس قويم ..

من اجل حماية التراث

وفى مجال التراث الشعبى تحدث الشاعر فوزى العنتيل ، الذى قضى فى ايرلنده ثلاث سنوات درس فيها الادب الشعبى :

ـ ان هذه المرحلة الفكرية التى نعيشها ، هى الفرصة الاخيرة التى تتاح لهذا الجيل كى يتوفر على جمع التراث ودراسته بشكل اصيل ..!

ومن اهم البواعث التى دعت لقيام كثير من ارشيفات الفولكلور الاوروبية هو رد الفعل ضد المد الاجنبى ، التى أخذت تهدد التراث الثقافى المحلى . اللغة والتراث الشعبى . وقد كان النزوع القومى هو الدافع الاساسى الذى دعا الايرلنديين الى الاهتمام بجمع التراث الشعبى ، والعمل على احياء اللغة الايرلندية القديمة .. وقد بدأ ذلك منذ وقت مبكر يعود الى القرن الثامن عشر ، لكن

● التراث مرحلة حتميـــة لوصل الفكر بالعمل

« امين الخولى »

● ما هو التيار الاصـــيل فى تيارنا النقدى اليوم ؟

« دكتور لويس عوض »

● مؤتمر لدراســة المسرح العربى ومهرجـــان دولى فى الهرم ..

« دكتور على الراعى »

● لانملك خطة علميه لاحياء التراث . !

« دكتور غنيمى هلال »

● احياء التراث اســتجابة لاتجاه شــعوب الامة العربية السياسى

« صلاح عبد الصبور »

● التراث هو الاصل العميق للانسان المصرى

« جمال السجينى »

أول مجهود لجمع التراث الشفوى بدأ مع تأسيس الجمعية الايرلندية للفولكلور فى عام ١٩٢٦

وتحدث فوزى العنتيل عن عوامل احياء تراثنا الشعبى فقال :

ـ لا بد أولا من انشاء قسم للتراث الشعبى فى المجلس الاعلى وهذا الاقتراح قدمته للاستاذ يوسف السباعى منذ عودتى من البعثة .. ويتضمن هذا القسم ـ كما أرى ـ عمل :

● **ارشيف علمى للتراث**
● **عملية جمع وتسجيل وتبويب**
● **تدريب عدد من الباحثين على هذه العملية ..**
● **ممارسة عمل بطاقات الاستفتاء ..**

وقد مارس مركز الفنون الشعبية وبعض الجهات الاخرى فى بلادنا بعض الاعمال ، التى أتت بنتيجة ليست بالقليلة ، برغم صغر الفترة وقلة عدد السنين التى انصرمت فى هذا الجهد البليغ ..

ومع الدكتور محمد غنيمى هلال دار الحديث عن اسباب تخلف احياء التراث لدينا والاسس التى من الممكن أن تحيى تراثنا فقال :

ـ المشكلة تتلخص اساسا فى اننا لا نملك خطة علمية لاحياء التراث ، نعمل على اسسها للوصول الى شئ مجد

اننا نتخبط ـ فقط ـ وعلى غير اساس !

لا بد أن يكون هناك نوع من التخصص أولا .. ثم العمل على أسس علمية كاملة .. ويكون العمل على اساس :

● **جمع التراث .. ثم نشره ، ثم دراسته دراسة نقدية .. دراسة مقارنة .. ثم التاريخ له ..**

وهذه المسالة ـ كما يبدو لى ذهنى ـ تتطلب جهازا خاصا .. لابد من تشكيله على اسس ..

التراث الشعرى

وفى مجال الشعر ، تحدث الشاعر صلاح عبد الصبور . فقال :

ـ تنشط حركة احياء التراث العربى نشاطا ملموسا هذه الايام بفضل ما تبذله مؤسسات النشر الحكومية .. وهذه الحركة ليست فى واقع الامر الا استجابة فنية وذوقية لاتجاه شعوب الامة العربية **السياسى ، فمنذ دعت هذه الشعوب لوحدتها الواحدة ، اصبح نشر التراث ضرورة بعد أن كاد أن يصبح ترفا . فاللغة العربية هى وعاء الوجدان العربى ، وهو المقوم الاول للقومية العربية ، وقد كانت اللغة بما كتب بها من ادب وفن وفكر هى التى حفظت لنا هذا القدر من التماسك القومى ، وأحالت جهود الفرقة والانقسام ..**

ولذلك فان احياء التراث ، يجب أن يتجه الى هدف ، وأن يرسم له تخطيط ، فالتراث هو ذلك الماضى الذى يدفع لمواجهة الحاضر ، لا الماضى الذى يقيد الحاضر ، والتراث ليس ميتا ، ولكنه قوة دافعة ، ومن هنا فان من الواجب قبل البدء فى طبع التراث أن ننظم له دراسات ، وأن نضع له خريطة واضحة ، وننشر امام اعين المشتغلين بالدراسة والتحقيق ، يختارون على أساسها ما ينفع المستقبل ، ويستبعدون ما يثقل الخطوات ، ثم يضع بعد ذلك ترتيبا للاسبقيات ، يضع الاهم فالمهم فالاقل اهمية .. وهكذا ..

وبالنسبة لشعرنا العربى ، ما زال كثير من كنوزه مطمورا فى المجموعات القديمة ، والدواوين المخطوطة ، واعتقد أن مهمة من يجمع التراث الشعرى ـ لكى يجعله صالحا للقراءة فى هذا العصر ـ يجب الا تقف عند طبعه ، بل لا بد من شرحه ، والتقديم له بالمقدمات الطويلة التى تشرح حياة الشاعر ومذهبه الفنى ، وتوضح موقفه من الحياة حوله

ومن العجيب انه بينما نقام مهرجانات الشعر كل عام فان كثيرا من دواوين فحول الشعراء العرب ليس مطبوعا ، أو مطبوعا ولكنه نفد من الاسواق . ولن اذهب بعيدا فى القرون ، ولكنى اذكر أن ديوان البارودى نفسه ، وهو اقرب الفحول بنا عهدا ، ليست له طبعة ميسرة للقارئ حتى الآن

والامر الذى يجب أن يدركه من يعملون فى تراثنا الشعرى هو اعادة تقييم الشعراء ، حسب ملكاتهم الشعرية ، لا حسب ما حظوا به من شهرة فى زمانهم ، ومحاولة تقريبهم للقارئ المعاصر ، باختيار مجموعات منتقاة تمثل تراثا انسانيا عاما لا يتغير على مدى العصور ، أو اكتشاف ما يصلح فى هذا الشعر لكى يقرأه القارئ العادى فيجد فيه غذاء لوجدانه

وتراثنا جزء من التراث الانسانى ، ولذلك فان من الواجب أن نرحب بكل ما يعد الناس من تراثنا ، لاننا أيضا قد اعطينا

فتراثنا الشعرى مثلا قد أثر فى بعض العصور فى أدب أوروبا الجنوبية من اسبانيا الى صقلية ، وانتقل بعد ذلك الى الشعر العالمى ، ودواوين شعرائنا الجاهليين قد أثرت فى شاعر ألمانى كجوته فكتب « الديوان الشرقى للمؤلف الغربى »

والمهم الآن هو أن ننقل تراثنا هذا الى اللغات الاجنبية ليعرف العالم الحديث اننا أمة ذات ماض وجدانى خصب ، وخطأ الذين يرجعون أصالتنا انهم لا يعرفون ما يناسب الانسان فى كل زمان ومكان ، وما يناسب بالتالى انسان عصرنا الحديث

واقترح لنشر تراثنا الشعرى على أوسع نطاق

الا يترك الاختيار لفرد أو افراد ، بل تتولاه لجنة مستنيرة ، ذات ذوق حضارى معاصر ، وهى فى الوقت ذاته تقرأ الادب الغربى وتفهمه ، وتدرك الاحساس الاوروبى . فهى تنتقد جديرة بأن تنقل احسن ما عندنا الى القارئ

وبعد ..

هذه هى فكرة الخريطة الجديدة .. للماضى القديم !

فكرة .. احياء التراث العربى .. امام ابصار العالم .. وامام اجيال الامة العربية .. وهى تسير نحو هدف مشترك وعظيم ..

انها الفكرة .. التى طرحتها الدولة .. امام لجنة « ال ١٧ » لتبدأ العمل ..

فكيف بدأت لجنة « ال ١٧ » ؟

وما هى الخطة التى رسمت لاحياء التراث العربى ؟

ثم .. ما صدى هذه الآراء والتوصيات التى عرضها حفنة من الكتاب والمتخصصين والشعراء .. فى هذه السطور ..

ان الجواب .. جولة اخرى مع السبعة عشر عضوا الذين يحملون هذا العبء الكبير !



في جولتنا هذا الشهر كتابان : اولهما يتناول تاريخ جزء عزيز من الوطن العربي الكبير نال حريته مؤخرا بعد سلسلة دامية من الكفاح المتواصل ضد العدوان والطغيان . وثانيهما يعالج ناحية تاريخية ايضا ، فيما وراء المحيط الاطلسي .. حيث يعيش اكثر من ٢٠٠ مليون مواطن زنجي في مشكلة لا تزال قائمة بلا حـــل .

اليمن عبر التاريخ

التأليف عن اليمن والاهتمام بشئون هذه الجمهورية العربية الوليدة امر لا يتعلق باليمن كدولة ناهضة ثائرة ولا يتصل بالاهتمام الشامل بالشئون العربية فحسب .. ولكنه امر يتعلق بتاريخ الانسان ذاته فاليمن من البلاد الغنية بأحداث التاريخ الموغلة في القدم . ومن المفكرين من يعتقد انها مهد للحضارة الانسانية وميدان اللقاء البشري الاول ومصدر الهجرات الاول صوب العراق ومصر حيث قامت اقدم الحضارات

ومرة أخرى يكون التأليف عن اليمن ميدانا جديرا بالعناية . فكم أهمل مؤرخونا والباحثون في الدراسات القومية العربية ولوج هذا الميدان ومن هنا تبرز قيمة هذا المؤلف الذي قدمه الاستاذ « احمد حسين شرف الدين » أحد أبناء اليمن ذاته

والكتاب دراسة جغرافية وتاريخية وسياسية شاملة بدءا باليمن في القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين . ولعل القارئ العربي يدرك ان المؤلفات عن اليمن والجنوب العربي تعتبر من أهم وأنفع ما يقدم الباحثون ... ولعل ما يضيف الى منفعة الفردة ان المؤلف أنفق عدة سنوات يستقصي كل ما كتب عن اليمن وجنوب الجزيرة العربية وطاف بمكتبات ومتاحف اوروبا واطلع على الآثار الى جانب اعتماده على ما حوته الكتب من دراسات المستشرقين وغيرهم . فضلا عن الاستعانة بآثار اليمن الباقية الى وقتنا الحاضر في صرواح ومأرب وبراقش

واسم اليمن مشتق من « اليمن » بضم الياء ومعناه الرخاء والبركة . وقد ذهب كثير من الباحثين في تاريخ نسب الجزيرة العربية والجنس السامي الى ان القسم الجنوبي منها هو الوطن الاصلي للساميين

وينتسب اهل اليمن الى يعرب بن قحطان وهو أصل العرب وكان لهذه البلاد دور هام في المجال التجاري والزراعي والعمراني في التاريخ القديم

وتبلغ مساحة اليمن حوالي ١٩٩ الف ميل مربع منها ١١٢ الف ميل مربع يشغلها الجنوب اليمني المحتل ويقدر عدد سكانها بحوالي ٠٠٠ر٨٣٤ر٠ نسمة منهم حوالي ٠٠٠ر١٣٤ر١ يعيشون في الجنوب وأما عاصمتها فهي صنعاء وسكانها حوالي ٦٠ الف نسمة وتعز ويبلغ عدد سكانها ٣٠ الف نسمة

وكلنا نعرف أن الجمهورية العربية اليمنية قامت على انقاض الدولة الهاشمية في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٨٢ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ وهي من أقدم الدول العربية استقلالا واتبع سياسة الحياد السلمي وعدم الانحياز

أما الجنوب المحتل فيشمل عدن وما حولها من المقاطعات . وقد كان جزءا لا يتجزأ من اليمن قبل حوالي ٢١٨ عاما .. احتله الانجليز عام [illegible] ويعتبر مضيق باب المندب او مضيق عدن من الـ...

الاستراتيجية الهامة التي تمتد عليها بريطانيا في الاشراف على الجزيرة العربية كلها وعلى المدخل الجنوبي لقناة السويس وشرق افريقية

وتاريخ اليمن موغل في القدم وقد كتب عنه المؤرخون العرب أمثال الهمداني وابن هشام وغيرهما . كما كتب عنه الجغرافيون اليونانيون والباحثون المستشرقون من الالمان والفرنسيين والايطاليين والانجليز . ويرى المؤلف ان الآثار التي ما تزال مطمورة في الرمال هي التي تستطيع ان تعين على كشف الحقيقة والتعرف على الصورة الصادقة عن تاريخ الانسان في اليمن . فأقدم امة عاشت في اليمن هي « عاد » التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وقد نزح فريق من قوم عاد الى العراق وكان من سلالتهم الآشوريون والبابليون والكلدانيون وغيرهم من الامم السامية التي هاجرت الى شمال العراق

وقد ورد في كتب التاريخ ذكر خمس ممالك هي :

- **معين : من القرن الرابع عشر حتى ٨٥٠ قبل الميلاد**
- **حضرموت : بدأت عام ١٠٢٠ ق.م . وانتهت عام ٦٥ ميلادية**
- **سبأ : ٨٥٠ ق.م وانتهت عام ١١٥ ق.م.**
- **قتبان : بدأت عام ٨٦٥ ق.م . وانتهت عام ٥٤٠ ق.م.**
- **دولة التبابعة : بدأت عام ١١٥ ق . م . وانتهت ٥٢٣ ميلادية**

وقد أفاض المؤلف في الحديث عن تاريخ هذه الممالك الخمس . واستطاع أن يعطي فضلا موجزا عن كل ما كتبه الباحثون من العرب والشرق من كتب والفرنجة . وكذلك عمل في الحديث عن اليمن في موكب الاسلام فذكر انها كانت في مقدمة البلاد التي آمنت بدين الله وخصص فصلا عن اليمن وهي تواجه بعنف وقوة سلسلة من الحملات العثمانية حتى تم جلاء الاتراك . وكذلك في مواجهته للاحتلال البريطاني ونزاعه مع السعودية

وعالج المؤلف بعد ذلك علاقات اليمن السياسية فاستعرض أهم اتفاقاتها مع الدول العربية والاجنبية خلال ٤٠ عاما من حكم الامام يحيى . وفصل الاحداث التي أدت الى احتلال بريطانيا لجنوب اليمن وكان الفصل الثاني عشر من الكتاب عرضا رائعا بالوقائع التاريخية عن مراحل الثورة اليمنية ضد حكم الرجعية الامامية . وقد بدأت المرحلة الاولى من الثورة عام ١٩٤٨ ضد الامام يحيى . وكان اغتياله من مخططات الثوار . ورغم فشل الثورة ودخول الامام أحمد الى اليمن من بعده ، الا أن الشعب العربي في اليمن ظل يقاوم في صبر وبسالة الثائر والمناضل الى حين انها حكم ذلك الامام

وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة على أساس الاتحاد العربي خطوة جعلت الشعب اليمني يتكل على ثوار الثورة على الحكم الفاسد الذي اتخذ الاتحاد وسيلة لكسب الرضاء الشعبي ووقف منه موقفا سلبيا ضارا بالمصالح العربية

وكانت المرحلة الثانية من الثورة اليمنية عام ١٩٥٥ ضد الامام أحمد بزعامة المقدم الشهيد احمد يحيى الثلايا .

وجاءت المرحلة الثالثة والأخيرة من ثورة الشعب اليمني ضد البدر وفي هذه المرة نجح الثوار في انقاذ اليمن من حكم طويل مظلم ، مظلم واخرجوا بالجمهورية العربية اليمنية الى رحاب الحياة الحرة . واعلنت الثورة ان لها هدفين :

- **القضاء على الحكم الفردي المطلق والنفوذ الاجنبي في اليمن**
- **انهاء الحكم الملكي واقامة حكم ديموقراطي اسلامي اساسه العدالة الاجتماعية في دولة موحدة تمثل ارادة الشعب وتحقق مطالبه .**

تاريخ الزنوج

في حياتنا العربية الجديدة مشارف نطل منها على المحيط العالمي لنتعرف على المشاكل القومية لمختلف الشعوب فنحن لا نستطيع المشاركة الحقة في توجيه السياسة العالمية ما لم ندرك واقع الامور داخل كل دولة من دول العالم ودراسة الحقائق الهامة التي تشكل سياستها الداخلية والخارجية على السواء

ولعل مشكلة الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية من أمهات المشاكل القومية لهذه الدولة الكبرى من جهة

ومن المشاكل التي ترسبت انعكاسها على الحياة السياسية فيها والتي تهم العالم اجمع من ناحيتها الاجتماعية والانسانية من جهة أخرى

وقد اتخذت مشكلة الزنوج في امريكا مركزا خاصا من حيث كونها تعيش في دولة كبرى تزعم احتضان القوانين الرئيسية في عالمنا المعاصر . تدعي الديموقراطية وانها تنصر الحرية وتطلق السلام في حدودها وخارجها كما يسمى بالعالم الحر ... حتى ان الوثائق التفرقة العنصرية بالولايات المتحدة الامريكية تمثل من الاستهجان في كل بلاد العالم المتحررة وخاصة في افريقيا وآسيا .

والكتاب الذي بين ايدينا تميز بطابع خاص في عرض مشكلة الزنوج . كما يتبين من عنوانه .. فهو يهتم بالاصول التاريخية لحياة الزنوج في امريكا وهو يستعرض الحقائق في ايجاز دون تعرض لتفاصيل دقيقة

ولكن هذا الايجاز لم يحجب الصورة الكاملة عن العلاقات بين الزنجي والابيض او القدر الذي ساعد على التقارب والاختلاط بينهما في المدارس والكنائس ومختلف ميادين الحياة العامة

وقد تحدثت المؤلفة عن بداية حضور الزنوج الى امريكا منذ نجاح كولمبس في كشف العالم الجديد

واستعرضت تطور تجارة العبيد . وبعد بلغت الذروة ابان تطور الى تجارة العبيد استمرت لمدة خمسين عاما امرا عرضيا حتى جاءت نهاية القرن السابع عشر فلاقت هذه التجارة رواجا شديدا

وبالرغم من اشتراك بعض الامريكيين والعرب في هذه التجارة الا أن اهتمام العرب بها قد اصبغ عليها من الوحشية ما يندى له جبين الانسانية وما يصيب احدث الصفحات في تاريخ الغرب . ولم تغفل المؤلفة عن ذكر صور المقاومة التي ابداها ولعبت عليها الزنوج حتى وقتنا الحاضر لنيل حقوقهم كبشر . كما اشارت بين من الايحاء الى ما لحق البلاد والمجتمعات الافريقية من التخريب نتيجة السود لمأساة تجار الرقيق وتجاهلهم للقيم الانسانية

ان الخاصية الكبرى لهذا المؤلف انه يعطينا عرضا تاريخيا موجزا وسريعا ولكنه واف بالغرض لتتبع حياة الزنوج منذ قدومهم من بطون البلاد الافريقية الى ربوع الدنيا الجديدة

لقد جاء الزنوج الى امريكا على غير ارادتهم والكثير كانوا متحالفين بالشعور نحو بناء الامة الامريكية فحاربوا خلال الثورة الامريكية وراح منهم مستعدا للمشتركين في الحروب التي اشتركت فيها امريكا ، فالزنجي يرغب في ان يكون امريكيا . لكن هذه الرغبة لا تعني انه يحاول ان يكون شخصا ابيض من حيث اللون وانما تعني امريكية ان يعيش كامريكي لحما ودما ووطنا

وفي هذا الاتجاه يجد مساندة من الرأي العام العالمي الذي يصم العدالة الامريكية والديمقراطية الامريكية بالفشل بسبب مشكلة التفرقة العنصرية . واذا ما اتجهت امريكا في دروب السياسة العالمية كشعب واحد متحد لا فرق فيه بين ابيض واسود فان الديموقراطية الامريكية تستطيع ان تحقق شيئا من النجاح وان تكسب قدرا من الاحترام من وجهة نظر شعوب العالم التطلعة الى تأكيد القيم الانسانية





الروح الخافق

قصة بقلم محمد زكي عبد القادر



نظرت « سميحة » الى زوجها في غيظ وتحد وقالت : لن أسافر معك ... سافر وحدك اذا شئت .

قال وهو يعبث بنظارته : المرأة يجب أن تلتصق بزوجها ..

ردت في سخرية : ولماذا لا يلتصق الرجل بامرأته؟

– الأسرة وحدة متكاملة لابد لها من رأس ..

– وهل لابد أن يكون الرجل هو الرأس ؟..

– هكذا قال الناس والمجتمع ...

– المجتمع الذي هو الرجال .. أنا لا أعترف بهذا المجتمع .. المرأة الآن لها شخصيتها وارادتها

– بشرط أن تكون في مستوى الرجل في التفكير والتعليم وحسن الادراك للأمور

واحست سميحة أن زوجها يجرحها فقالت صارخة :

– أنا متعلمة مثلك . أفكر أفضل منك . أنظر الى الأمور بشمول وتعقل ..

– لو كنت كذلك ما عارضت في السفر معي ... غلطتي اني تزوجت فتاة لم تكمل تعليمها في الجامعة

وصفق الباب وراءه بشدة وخرج . وارتدت سميحة ثيابها وذهبت الى أمها . شكت لها من سوء معاملة زوجها . قالت انه يعاملها كقطعة من الأثاث ، ولا يحاول أن يفعل شيئا لارضائها ، وبكت فأخذت أمها تطيب خاطرها وشتمت زوجها بما فيه الكفاية وأضافت : أنا لا أحب هذا الرجل . انه لا يليق بك . ابقى هنا ، لا ترجعي اليه . حينما يجيء أبوك سنناقش الأمر معه

وسكتت الأم لحظة ثم قالت :

– نصحتك الا تأخذيه ولكنك ركبت رأسك ... وهالت تحنين لمرة عملك . أنت تحبينه ؟ .. هذا كلام فارغ ، العاطفة قبل كل شيء . ثم هو رجل لا يملك غير مرتبه

وتنبهت الأم الى أنها لم تسأل ابنتها عن سبب الخلاف ولم تهتم ان تفعل . حسبها أن خلافا وقع ، بينما لاحظت الابنة أن أمها تجرح زوجها وتنقد باختيارها .. قالت : فتحي طيب يا ماما . مهندس متفوق .. لا يعيبه شيء ..

والتاحت الأم بوجهها وقالت وهي تقرض أسنانها : حبيتي له .. أبدا لن تعودي اليه . لا يستحق حتى ظفرك

– ولكن ...

– لكن ايه .. لن تعودي اليه . عندما يجيء أبوك ستنتهي المسألة

سألت الابنة في انزعاج : أية مسألة ؟.

– زواجك هذا ... لابد من الطلاق ، بعد ثلاثة أشهر فقط بعدك

وزاد انزعاج الفتاة وقالت مرتاعة : الطلاق ... لا ... أنا عائدة الى بيتي

– بيتك ؟ ... بيتك هنا

– بل مع زوجي ، بيت زوجي

وقالت الأم : ابن خالتك عاوزك ، لايزال ينتظر .. سيدفع مهرا كبيرا ٥٠٠ جنيه ، له سيارة . مركزه أحسن من الرجل الهزيل الذي اخترته أنت ...

ولم تقل الفتاة بالا لحديث أمها ، نهضت مسرعة الى بيت زوجها . ولم تجده بل وجدت مذكرة مكتوبة يقول فيها « عزيزتي سميحة . أردت أن أعطيك فرصة للتفكير . سافرت معجلا الى أسوان . لم يكن لدي وقت لأنتظر عودتك . أمامك أسبوعان اذا لم تلحقي بي بعدهما ، أصبحت في حل من الانفصال منك . لقد تزوجتك عن حب ولازلت أحبك . ولن يتعارض الحب مع أداء الواجب . وأنا في انتظار قرارك النهائي »

وانغمس المهندس فتحي في العمل ، كان يصحو مبكرا ويذهب الى موقع السد . كان منهوسا من العمل أول الأمر . ولم يكن حتى مقدمه الى أسوان قد ترك القاهرة الا الى الاسكندرية أحيانا . أهله من القاهرة . قضى مدة دراسته فيها . ولما تخرج التحق باحدى الشركات وظل فيها نحو سنتين . ثم تزوج سميحة بعد قصة غرام قصير . ولم يكن أهلها راضين تماما عن هذا الزواج ، ولكنها أجبرتهم عليه . وبعد نحو ثلاثة أشهر من الزواج قال لها : لابد لي من تجربة جديدة في العمل . ان السد العالي مجال طيب لكسب خبرات كبيرة . ان العمل الذي أتولاه في القاهرة روتين ممل ، وأنا أريد أن أبني مستقبلي

قالت سميحة : ولكن أسوان نائية وأسباب الراحة فيها ليست متوفرة ، وأنا لازلت عروسا .. طول عمري أحلم ببيت أنيق ، سهرات وحفلات

– سيكون لنا هذا البيت في أسوان .. وحتى اذا لم يكن ، نحن نبني حياتنا ، والبداية دائما شاقة وأنت تعرفين طموحي ؟ وربما كان هو السبب في اعجابك بي

– ولكن أنا ؟ .. ألا يهمك سعادتي ...

– سعادتك في أن تشعري أنني أتقدم في الحياة

– صديقتي الرقيقة تزوجت في القاهرة .. وزميلتي ألفت وسناء . كل صديقاتي هنا لهن بيوت جميلة . سأكون هناك مقطوعة .. كلا .. أرجوك يافتحي .. من أجل خاطري ، ابق في القاهرة . ستجد مستقبلك هنا أيضا ..

وربت فتحي على كتفها واحتضنها الى جواره في حنان وقال : تعالي معي .. أريد أن أشعر بك ترقين معي سلم النجاح خطوة خطوة . أشعر بالتفاتك تؤيدني ، وحبك يفتح أمامي الطريق . ثم لاتنسي أن السد العالي مشروع عالمي واشتراكي فيه، ولو بعمل ضئيل ، سيكون نقطة حسنة في ملف خدمتي .

وغير من نبرات صوته وسألها في مرح : ثم ماذا تظنين أسوان ؟.. لعلك تتصورينها قطعة من الصحراء .. لا شيء فيها غير الحر والصخر والرمل .. ألا تقرأين الصحف ؟ .. ألا تسمعين الاذاعات ؟. ألا تشاهدين التليفزيون ؟ ألا تذهبين الى دور السينما ؟.

واستطرد :

– حتى اذا كانت قطعة من الحر والصخر والرمل، كان يجب عليك أن تشجعيني على أداء واجبي

قالت سميحة ودموعها نازلة : أنت لا تريد أن تضحي بأي شيء من أجلي ... كل ماتفكر فيه هو مستقبلك والخبرة التي تريد أن تكسبها .. أنا مجرد أداة لا قيمة لها ..

– بل أنا أصنع هذا من أجلك .. اذا كنت أحب أن أنجح فلكي أرتفع أمام عينيك ، ولكي تفخري بي أمام زميلاتك وصديقاتك ..

قالت : لا تحاول أن تفر من الحقيقة .. أنت لا تحبني . ولو كنت تصرفت بصورة أخرى .. أنت تفضل عملك علي .. انني أكره هذا العمل ، انه غريمي في حبك

قال : ان حبي للعمل هو حب لك . لأن العمل هو النجاح وأنت شريكتي فيه

قالت : لن أسافر ، وسأخسر حبك

– وأنا سأسافر وأخسر حبك

وحينما قرأت سميحة المذكرة التي تركها فتحي، ازدادت اقتناعا بأنه لايحبها ، وقالت : لن أسافر .. سأنفصل عنه . انه لايريدني ، أمي معها حق . ان الحب لا قيمة له . المهم هو طريقة المعاملة . وهذا الرجل يهينني ، يطعنني في قلبي وأنوثتي .. سأتزوج ابن خالتي ، وليكن مايكون .

وعادت الى بيت والديها منتحبة . قالت أمها : لايهمك ، ستنفصلين منه

وقال أبوها : تريثي في الأمر يابنتي ، انه يريد أن يبني مستقبله . ان المستقبل لا يبنى الا بالجهد والعرق والعمل . اذهبي الى زوجك ، لا أقبل أن يكون تصرفك غير هذا . لايليق بك أن تتركي زوجك يكافح من أجل المستقبل ، وأنت هنا تريدين أن تضعي القيود في قدميه

وقالت الأم : لا تصدقي أباك .. انه رجل والرجال يحابون بعضهم اسمعي كلام أمك .. أنا أدرى بألاعيب الرجال . يريد أن يأخذك في أسوان بعيدا عن أهلك لكي يستبد ويتحكم فيك

ونامت سميحة ليلتها مؤرقة وتأملت موقفها وهي مشدودة بين رجل تحبه تعيش بعيدا عنها وبين أوهام فتاة فارغة من المعاني الحقيقية للحياة ومن القيم الكبرى التي تجعل الانسان جديرا بها

وفي الصباح أرسلت برقية الى زوجها تنبئه فيها أنها قادمة بعد يومين في القطار الذي يصل أسوان الساعة العاشرة صباحا

وفي الموعد المحدد كان فتحي يفتح ذراعيه لزوجته

قالت : سامحني يافتحي . لقد أسأت اليك . أنا معك حيث تكون . عرفت الآن أن الحب هو المشاركة . شعرت بفراغ هائل حينما سافرت

واحتضنها فتحي بين ذراعيه وقال : ستجدين الحياة هنا جميلة ، ان جمال الحياة ليس بالمكان ولكن بالقلبين المتحابين . ستجدين هنا شيئا لا مثيل له يجدد حياتنا وحبنا ، ان في أسوان اليوم روح خافق

لقاء في القاهرة

مع ارنولد توينبي

من عمره قطع خمسة وســبعين عاما يبحث في علم التاريخ وحضارة الانسان ..!

ومن كتاباته .. حاول ان يلقي ضوءا على مشــكلات العصر وحضارات الجيل الذي يعيشه ..

ومن بلاده .. قطع هذه الاميال .. ليعيش اللمسات الاخيرة للشرق .. وليسجل انطباعه بانتصار الانسان في وادي النيل قبل ان يشرع في كتابه الجديد عن حضارة هذه المنطقة ..!

ليست هي المرة الاولى .. التي يزور فيها العالم والمفكر البريطاني ارنولد توينبي ارض الجمهورية العربية المتحدة ..

فقد زار القاهرة في شتاء عام ١٩٦١ ليرى الشرق ويتأمله بعدما قرأ عنه عشرات الكتب في الفلسفة والتاريخ والعلوم والفن ..

والمرة الثانية .. جاء بدعوة من محافظ القاهرة في شهر ابريل الماضي .. والتقيت به ذات ليلة !

ليلة .. يكمل فيها عامه الخامس والسبعين .. ويحتفل بعيد ميلاده !

وعلى وجه التحديد ليلة ١٤ ابريل .. والعالم الكبير يبتسم ويضحك وشعره الابيض .. يتوهج مع الشموع !

وبدأ الحديث .. وقال :

انني سعيد بوجودي في الشرق .. انني احب بلادكم حقا فهي تعطيني الاحساس بالنضج .. بالاقتراب من جوهر الحضارات العالية .. فهنا قلب العالم ..

انها المرة الثانية التي احضر فيها الى هنا .. والى افريقيا عموما .. لأرى مواسم حضارات الشرق .. فأنا أعد كتابا عن الشرق .. واحب ان أتأمل الاشياء عن قرب ، ولقد قضيت خلال رحلتي اياما طويلة زرت فيها الكثير من العواصم .. لأتبين الفروق التي تجعلها تختلف عن بعضها ..

ثم صمت قليلا ، وكأنه يتحسس نوعا من المرارة ، وعاد يقول :

ـ ان عواصم العالم ـ مما لاشك فيه ـ تزداد ضخامة ، وتتشابه مشاكلها

لقد ولدت في قلب لندن .. وعشت في دروبها وحواريها .. ولكنني اذا اردت ان اعد دراسة جادة عن موطني فسأهرب من لندن والأبب نفسي في هدرزفيلد وورينتجتون !!

ان عجز العاصمة ، اليوم ، عن تمثيل وطنها لاحد عيوبها النوعية ، غير ان هذا العجز يصل الى الذروة في البلدان ـ وهي تمثل الغالبية ـ التي تمر اليوم بمرحلة التحضر .. ذلك لان التحضر يبدأ في المدن ـ اساسا ـ وهو يشكل حياة الحضر ، وفقا للانماط الغربية ، وهكذا نجد الهوة بين العاصمة والريف ـ في امريكا اللاتينية والبلدان الآسيوية ـ هائلة جدا ، كما انها آخذة في الاتساع المنتظم .. انه شيء غريب ـ حقا ـ ولكن لا بد ان يصطدم به الانسان اينما ذهب .. لابد ان يصطــدم بهذا النتاج الذي صنعه عصرنا الحديث ..

بين الماضي والحاضر !

لقد عاش توينبي طوال حياته ، بالبحث والتأليف في تاريخ المدنية والحضارة .. وقد بدأ يتلقى علومه القديمة ، فألم بالدراسات الكلاسيكية من يونانية ورومانية ، وقرأ هيرودوت وتثرى ، واعجب به ايما اعجاب .. وبعد ان اتم دراسته في اكسفورد ، ذهب الى اليونان لمدة عام كامل ، واكتشف شيئا جديدا بالنسبة له .. فقد كان غارقا في التخصص الى اذنيه ، ولم يكن يعرف شيئا عن عالم الحاضر ، كانت كل اهتماماته تنصب على القديم .. ولاول مرة سمع في اليونان اناسا يتحدثون عن احتمال حرب .. واستطاع من خلال ذلك ان يستفيد من هذه التجربة .. فعاد الى لندن ، عاقدا العزم على ان يربط بين القديم والحديث في دراسته .. وقال كلمته المأثورة :

ـ فليكن مبدأ دراستي للامس ، تجربة ودرسا للغد .. ولأستفيد من خبرة الشعوب في الماضي لتعرف كيف تسير غدا !

ومن هنا كان توينبي يرى ان التاريخ ، تجميع لتجارب الامس ، للاستفادة منها اليوم ..

بهذه الطريقة ، يستطيع الحاضر ان يستفيد من الماضي ..

ولكن كيف يستفيد الماضي من الحاضر ؟

يسلم توينبي ، بانه لم يكن يستطيع تأليف موسوعة (دراسة للتاريخ) ، لولا دراسته للمسائل المعاصرة ، مع ان هذه الموسوعة تتناول الماضي فقط .. ويفسر هذا القول بكلماته :

ـ ان العصر الوحيد الذي تضع فيه يدك على اناس احياء هو عصرك انت ، عندما تكون حيا ..! ولكنك اذا عجزت عن دراسة الاحياء ، ودراسة طبيعتهم ، عجزت بالتالي عن دراسة الجنس البشري في اي عصر كان ..

والمشكلات الدولية

وكما عني توينبي بالبحث والتأليف في تاريخ المدنية والحضارة ، وكما الف كتابا عن « القومية والحرب » سنة ١٩١٥ .. وكما كتب دراسة حول « اوربا الجديدة » .. وبعد الحرب العالمية الاولى [illegible] الارمنية والفظائع التي صوروها ، .. الف له دراسات وابحاث حول المسائل الدولية .. فكتب سلسلة من المقالات والدراسات ، جمعها في ثلاثة مجلدات .. ولاهتمامه الزائد بالمشكلات الدولية ، اخذ لنفسه دراسة بتحرير نشرة العلاقات بين دول الكومنولث البريطاني ..

ولكن اهم كتبه كانت « دراسة التاريخ » .. وموضوعه ـ كما يقول [illegible] :

ـ المدنيات التي ظهرت في عالمنا ..

ثم ، ما مفهوم المدنية لدى توينبي .. وماذا يعني بها ؟

ـ واضح اننا نعني بها شيئا ما ، ذلك لاننا قبل ان نحاول تحديد مقصودنا ، نجد ان المصطلحات للمجتمعات الانسانية يبدو شيئا معقولا ، فمن مدينة غربية ، الى مدنية اسلامية ، الى مدنية الشرق ، الى المدنية الهندوكية .. وهكذا .. ان كل هذه المدنيات ترسم في اذهاننا صورا معينة : الدين ، والعمارة ، والتصوير ، والشعر ، والسلوك ، والعادات والتقاليد ..

وبعد كل هذا استطيع ان اقول انني اقصد بكلمة مدنية ، اصغر وحدة للدراسة التاريخية يصل اليها الانسان حين يحاول فهم تاريخ بلده ..

وفي كتاب توينبي هذا ، عرض العالم الانجليزي لنظريته المشهورة : التحدي والاستجابة ـ وعلى ضوء هذه النظرية ، فسر قيام المدنيات وسقوطها

ـ ان اي مدنية من المدنيات تتعرض في حياتها بصفة دائمة لمواقف جديدة .. مواقف عليها ان تواجهها ، فاما تصمد واما تنهار ..

التحدي .. والارادة

وما دمنا في مجال المدنية والحضارة .. احببت ان اعرف من رأي العالم الانجليزي في مشكلة هامة يحياها مجتمعنا المصري ، الان ، فرحت [illegible] قلت له :

● **ما هي السمات التي من الممكن ان تميز المرحلة التي يحياها مجتمعنا الان ؟**

قال :

ـ الرغبة في التغيير ، والاستعداد في القضاء على القديم .. والتحدي في نفس الوقت .. والتحدي وحده كفيل بدفع عجلة التغيير لرسم اخلاقيات جديدة هي اخلاقيات المدنية الجديدة القائمة على التطور التكنيكي والعقلية المتفتحة

قلت لتوينبي :

● **وما مدى تأثير عمل كبير كتحويل نهر النيل واتمام مشروع السد العالي في حسم هذا التغيير ، وهل يؤثر مدنيا على حياة الناس في بلادنا ؟**

قال العلامة الانجليزي ، وهو يؤكد كلماته :

ـ بالطبع .. وبدون شك .. ان مثل هذا العمل الخلاق لا يتم في تاريخ مدنية شعب من الشعوب كثيرا .. فالمسألة ليست تحويل نهر .. او تحويل كمية من المياه .. المسألة مسألة الانتقال من طور حضاري الى طور اكثر رقيا .. فتغير عادات الناس ، ومفاهيمهم ، وعقائدهم ، وسلوكهم ، وفهمهم للحياة ، يعني بالضرورة ان هناك تغيرا يحدث في البناء الحضاري .. حقيقة ان هذه المسألة لا يستطيع احد لمسها في سنة او اثنتين .. ولكن على مجرى التاريخ تظهر بشكل جلي وواضح ، اؤكد ان حياة الناس في المعمورة قد اعتراها التغيير والتبديل الى الافضل ، بفضل التحدي والارادة ..

وقبل ان ينتهي توينبي من حديثه ، قال لي مفسرا الامر :

ـ لقد بدأ الانسان حياته العلاقية بأن عبد الطبيعة : القمر .. والشمس .. والمطر .. ثم تطورت افكاره فعبد نفسه في شكل زعيم القبيلة او رئيس الدولة او رئيس الحزب .. ثم تطور بعد ذلك الى عبادة الحقيقة المجردة .. ويرتقي تطوره شيئا فشيئا مع التطور المادي الى عبادة الاكمل والافضل .. ومن طريق هذه التطورات جميعها يرقى عمل الانسان وهدفه في الحياة ، وبالتالي يرتقي امله في صناعة الكثير ليتفوق على الطبيعة .. وان كنا نرى اليوم في بلادكم .. وفي وادي النيل ، انتصار الانسان وتفوقه على حدود الطبيعة في مشروع كالسد العالي .. فانما سنرى في الغد ما يثبت اكثر واكثر تفوق الانسان ..

●●●

وعند هذه اللحظات ، تركني العالم الانجليزي ارنولد توينبي ، وهو يشد على يدي بحرارة ، ويقول مودعا :

ـ وداعا ـ وليس الابد .. فانني امل ان اعيش حتى ارى مشروعكم الكبير معطي الثمار ، ويشعل شمعة في كل قرية وفي كل بيت .. ويؤكد ملامح صورة المدنية الجديدة التي تزحف بكل قوة عبر واديكم الرهيب .. والتي تثبت يوما بعد يوم ..

ان الانسان اصبح قادرا على التغلب على معوقات العصر ..

توينبي .. والوحدة العربية :

يقول توينبي في فكرة الوحــدة العربية :

ان العالم العربي كله .. اذا تكلم بصوت واحد فان هذا الصوت سيسمعه العالم وسينصت اليه باهتمام اكثر مما يفعل الان

. ان هذا الصوت العربي الموحد سيكون اكثر فعالية في تقصير امد الفترة التي يعاني فيها الفلسطينيون العرب من الظلم الواقع عليهم الان !

انا نتحرك الى عصر الوحدة .. ولا شك ان الوحدة العربيــة والاتحاد العربي سيعودان بالفائدة على العالم كله .. فللعرب نصيبهم الذي يساهمون به في الحضارة البشرية ، ولديهم الكثير ليقدموه الى اخوانهم في الانسانية

مسرح العرائس .. تجربة جديدة

يعرف في اوربا باسم الماريونيت .. ويشبه الى حد بعيد خيال الظل ، والاراجوز ..

وقد عرف المصريون القدماء هذا الفن وصورت نقوشه على المعابد .. ومن مصر القديمة نقلته الصين باسم (كوى — لى) اى الرجال الاشداء !. وعرفته فرنسا .. باسم « الجونيول » ، وعرفته بريطانيا باسم « البانش » وفي مصر .. تمثل روح الماريونيت منذ فجر التاريخ .. وفي الاساطير الشعبية مثل الملاحم النضالية ، وحكايات الشاطر حسن ...

وفن العرائس كتجربة جديدة في ج.ع.م يملأ فراغ المسرح كما يعمق ملامح التراث .. في ظل نهضة مسرحية نحو الافضل !.



المؤرخ الانجليزى .. ارنولد توينبى

توينبى .. وقضية فلسطين

في الزيارة الثانية للعالم والمؤرخ البريطانى «ارنولد توينبى » التى لمعاني محاضرات ، كان ابرزها : بين القديم والجديد ، الشرق الاوسط ، لماذا تأخرت وحدة العرب ، القضية الفلسطينية . .

وقضية فلسطين ، شغلت جزءا كبيرا من تفكير وجهود العالم البريطانى ، الذى يؤيد عودة فلسطين الى اصحابها العرب .. وهذا هو سر اللقاء ما بين توينبى والعرب في كل بلد عربى ..

وفي القاهرة وقبل ان يسافر بيوم واحد ، عقد مؤتمرا صحفيا في منتصف الشهر الماضى ، تحدث فيه عن قضية فلسطين وعرض وجهة نظره التى القت الكثير من الضوء على المشكلة ، التى يلخصها في اربع نقاط :

١ — ابراز التناقض الواضح الذى يقع فيه حزب العمال البريطانى ، من حيث تأييده اسرائيل ومعاداته للاستعمار والامبريالية ..

٢ — النقطة التى تقع فيها اوربا وامريكا ، من حيث عطفهما على الاقليات وعطفهما على الصهيونية

٣ — اظهار التناقض داخل اسرائيل نفسها واحتدامه بين : اليهود الشرقيين والغربيين

٤ — تأكيد الحق ، وبذل الجهد الصادق من اجل ان يعود العرب الى فلسطين ..



الإذاعة .. التليفزيون .. المسرح .. السينما

تحقيق : حسين قدري وسامية حمام

اذاعتنا .. الثانية على اذاعات العالم تليفزيوننا .. الوليد الجديد الذى فاجأ الدنيا بانه من ابطال سباق « الماراثون » مسرحنا .. الذى نهض فى عامين فقط نهضة وضعته فى مكانه الذى تخلف عنه السينما .. واعطتها الدولة من الامكانيات المفتوحة ما يجعلنا ننتظر منها الكثير فى « الخطة الخمسية » السينمائية كل وسائل الاعلام هذه .. كيف تستعد للحدث الذى سيكتب بالخط الكبير فى صفحات التاريخ الحديث .. ؟ وبمعنى اخر .. ماذا اعدت لاعياد السد .. ؟

بدأت مشوارى الطويل من الدور الخامس فى مبنى التليفزيون ..وبالذات فى مكتب احمد سعيد مدير اذاعة صوت العرب .. قال لى احمد سعيد :

ـ لم يكف صوت العرب منذ بدء العمل فى السد العالى عن تقديم برامج خاصة به ، وارسلنا بعثات من الادباء والفنانين ليتصلوا بالعمل العظيم ويظهر هذا الانفعال فيما يكتبونه لنا من تمثيليات واغان ، وكذلك نظمنا حفلات ترفيهية لموظفى وعمال السد .. هذا غير المسابقات ..

وهذا النشاط ليس فقط حتى يوم ١٣ أو ١٥ مايو بل الى ان ينتهى العمل فى السد العالى نهائيا ، يعنى فى سنة ١٩٧٠

أما برامج احتفالات تحويل مجرى النهر فكثيرة

● **مسابقة السد العالى** التى قدمناها فى الشهور الماضية ، ستعلن نتيجتها خلال أيام وسيفوز فيها عشرة من أبناء البلاد العربية كلها .. وستكون جوائز الفائزين عشرة ايام يقضونها فى اسوان

● اتفق صوت العرب مع جمعية المحاربين القدماء ومشوهى الحرب ، وجمعية الشهداء ومحافظة بورسعيد وادارة الشئون العامة للقوات المسلحة ، وقطاع غزه على استضافة مجموعة من المواطنين يسافرون على نفقة صوت العرب ليحضروا احتفالات السد العالى على أن يكون منهم ابن شهيد وأم شهيد وأب شهيد وبعض جرحى معركة غزة ومعركة بورسعيد ، وكل من قدم تضحية فى معركة السد العالى ، وستذاع هذه الزيارات على التوالى

السد العالى بـ ٥ لغات !

وفى الدور الرابع التقيت بها .. سيدة رشيقة صغيرة فى مكتب عليه لافتة بالعربية « مراقبة البرامج الاوربية » .. هذه السيدة هى سعاد كامل ، فقالت لى :

ـ أنا عائدة من السد العالى منذ ٣ أيام فقط .. كنا بعثة من : **بابا شارو ، احمد طاهر ، يوسف الخطاب ، فؤاد كامل ، عواطف البدرى ، حسن شعبان ، على رشدى ، وانا** .. كنا هناك جميعا للدراسة المكانية على الطبيعة وبحث الامكانيات والوسائل التى تمكن الاذاعة كلها من تقديم برامج كبيرة مدروسة تساهم بها فى الاحتفالات بعيد السد العالى ..

وبالنسبة للبرامج الاوربية .. فقد سافرت بعثة مكونة من : **ليلى سعد وجلال العيسى** من البرنامج الفرنسى ، **وعلى جوهر** من البرنامج الانجليزى ، **وليلى رشدى** من البرنامج الالمانى .. ليقضوا ٣ ايام فى السد العالى ويعودوا ليقدموا برامج بكل اللغات عن تحويل مجرى النيل ، وريبورتاجات اذاعية من الطبيعة هناك .. وستنشر هذه التسجيلات التى تسجلها البعثة فى كل البرامج الاوربية ، حتى برامج الاطفال سيعرفون من خلالها ما هو السد العالى ..

سألت **سعاد كامل** :

● **وهل البرامج الاوربية عندنا باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية فقط ؟**

ـ لا .. فى الحقيقة عندنا برامج بلغتين اخريين هما اليونانية والايطالية .. ولكن نظرا لعدم توقعنا أن نجد هناك أى خبراء أو مهندسين من العاملين فى السد العالى أو الآثار من هاتين الجنسيتين .. فقد اكتفيت بأننا سنترجم الى اليونانية والايطالية كل البرامج التى نذيعها باللغات الاخرى ولذيعها فى نفس الوقت حتى لا يكون نقصا بالنسبة للبرنامج اليونانى والايطالى

الفولكلور النوبى ..

وفى « اذاعة ركن السودان » التقيت بمديرها الدكتور محمد المعتصم .. وما ان قلت له سؤالى حتى فتح ادراج مكتبه واخرج منها ما اعدته اذاعة ركن السودان فى احتفالات السد ..

قال لى الدكتور المعتصم :

ـ كنا نفكر قبل أن نسافر لنرى السد العالى أننا أبطال نعمل فى الاذاعة ١٨ ساعة فى اليوم ، وعندما رأينا الجهد الهائل الذى يبذل هناك هالته علينا بطولتنا ، وان الذين يعملون حقيقة هم هناك .. عند حفل السد العالى بعد أسوان بـ ١٨ كيلو مترا ...

وقد كانت بعثة اذاعة ركن السودان هى أول بعثة اذاعية تسافر الى موقع السد العالى وآثار النوبة ومناطق التهجير ، وقضينا هناك ١١ يوما ورجعنا بحصيلة كبيرة شاملة من التسجيلات الاذاعية والبرامج والمقابلات مع المسئولين واحاديث مع العمال الذين يبنون السد وينقلون آثار النوبة والمهاجرين .. كما انتهزنا الفرصة وسجلنا ١٢ أغنية ورقصة وقطعة موسيقية .. من الفولكلور !..

كما خص المهندس **محمد صدقى سليمان** وزير السد العالى اذاعة ركن السودان بالحديث الوحيد الذى سجله بصوته !

وبالاضافة الى هذا سنذاع برامج :

● **اقوال جميع الرؤساء والكبراء الذين زاروا السد العالى ..**

● **يوميات السد العالى .. فى ربع ساعة يوميا**

برنامج مدته .. دقيقة واحدة ..

والتقيت بحسن شعبان مراقب عام اذاعة « مع الشعب » فقال لى :

ـ كانت بعثة اذاعة « مع الشعب » هى أكبر بعثة اذاعية سافرت من اذاعة ج.ع.م.. فقد سافرت انا مع الزملاء : **صلاح يوسف وكامل عبد المجيد ومحمود الشريف وفوزية المولد ومحمد سعيد الشناوى وآمال العالى وصفية عبد الحميد** .. وقضينا هناك فترة طويلة سجلنا خلالها ٢٠ ساعة من البرامج الاذاعية ..

والواقع اننا منذ اطلاق الشرارة الاولى للسد العالى فى ٩ يناير عام ١٩٦٠ الى يومنا هذا ولم يمر اسبوع على اذاعة « مع الشعب » دون أن تذيع شيئا ما عن السد العالى .. ولن ينتهى اهتمامنا به فى ١٥ مايو .. بل سيستمر الى نهاية السد العالى كله فى عام ١٩٧٠

أما البرامج التى سنشارك بها فى احتفالات انتهاء المرحلة الاولى من السد العالى فأهمها :

● برنامج مدته ساعة ونصف ساعة يذاع يوم ١٥ مايو بعنوان « **رحلة الى الغرد** »

● **سهرة الجمعة** .. تسجل من موقع السد العالى مع العاملين به .. وتحتوى أحاديث ولقاءات واغان فولكلورية ونوبية طلبها عمال من الاغنيات التى يحبونها ..

● « **فى مثل هذا الاسبوع** » .. برنامج يسجل اسبوعيا بأسبوع ما تم فى مثل هذا الاسبوع من العام الماضى من الاعمال فى السد العالى ..

● برنامج « **دائرة معارف الشعب** » .. يوضح كل المراحل التى مرت فى بناء السد العالى ..

● برنامج « **مشاكل بلادنا** » .. ويقدمه محمد السعيد الشناوى وهو مسابقة عن السد العالى وجوائزه تقدمها ادارة العلاقات العامة بوزارة السد العالى ..

● « **هل تعلم** .. **برنامج يومى مدته دقيقة واحدة !! يتضمن معلومات سريعة جدا عن السد العالى** ... **ويذاع ضمن برنامج « خمسة الا خمسة »** ...

● **قصة زجلية** يكتبها الزجال والصحفى المعروف عبد الله أحمد عبد الله « ميكى ماوس » .. عن قصة السد العالى ..

● « **سدنا العالى** » .. برنامج غنائى على الربابة مدته ١٥ دقيقة ..

● كما انفردت اذاعة « مع الشعب » بتسجيل أول برنامج اذاعى مع أهالى أول قرية من النوبة تم تهجيرها الى موطنها الجديد فى كوم امبو .. وهى قرية « دابود » ..

من القدس .. الى اسوان ..

وقال لى **عادل القاضى** مدير اذاعة فلسطين .. انهم كانوا أسبق اذاعة قدمت برامج كثيرة عن السد العالى .. اذيعت فعلا وتذاع وستذاع .. وقد سافر الزميل فؤاد يمنى ليعمل تسجيلات من موقع السد العالى وهنا برنامج كبير مدته ساعة كاملة بعنوان « **من القدس الى اسوان** » أخرجه **محمود عصمت** ..

٢٨ لغة

ووصلت الى مكتب احمد طاهر ، وهنا يتكلم :

ـ ان مهمة البرامج الموجهة بالذات كانت مهمة .. فان مهمتنا هى اظهار هذا العمل الضخم الكبير فى صورته الحقيقية لتستمع ٢٨ لغة نذيع بها لمئات الشعوب وملايين الملايين من المستمعين فى كل مكان ، باللغات : **الانفونيسية .. اللابوية .. السواحلية .. العبرية .. الانجليزية .. الاوردية .. البنغالية .. الايرانية .. الباشتو .. العبرية .. التركية .. الصومالية .. السواحلية .. الانجليزية لافريقيا .. التايلاندية .. السوسولية .. الشجالاوية .. المالطية .. الفرنسية .. الالمانية .. الايطالية .. الاسبانية .. البرتغالية .. البرازيلية .. الهاوسة .. الفولانية .. الشونة ..**

لذلك فان بعثات البرامج الموجهة كانت باستمرار هناك .. بعثة تذهب الى السد العالى وقبل أن تعود تكون البعثة الثانية قد لحقت بها هناك ..

والاهم من هذا كله اننا سنقدم اذاعة خارجية باللغة الانجليزية من موقع السد العالى لحظة انفجار السد الرملى لتحويل مجرى النيل ..

اقدم عامل فى السد

والتقيت ببابا شارو ، الذى قال لى :

ـ البرامج ستقدم برنامج « **٣ ايام فى اسوان** » بدلا من « **٣ ايام فى القاهرة** » .. كما يسجل الزغاريد والطول برنامج « **فكر معانا** » ويكون فرسانه من موظفى وعمال السد العالى وشركة المقاولين العرب .. « **على الناصية** » تسجلها **آمال فهمى** من أسوان .. وكذلك تقدم « **فنجان شاى** » مع عامل من عمال السد العالى .. **طاهر ابو زيد** .. يسجل برنامجين « **جرب حظك** » و « **رأى الشعب** » من هناك .. « **مجلة الهواء** » و « **ربات البيوت** » يقدمان لقطات من السد العالى تسجل صورا من كفاح المرأة وراء السد .. « **اوائل الطلبة** » تسجل لقاء بين مدارس أسوان .. و « **طبيب العائلة** » .. وبرنامج « **كفاح ونجاح** » الذى يضم حلقة مع المهندس العربى واقدم مهندس واقدم عامل فى السد العالى ..



احمد سعيد



يوسف الخطاب



سعد لبيب



طاهر ابو زيد



محمد محمود شعبان





شادية : اغنية جديدة للسد

اما البرامج الخاصة فستقدم برنامجا باسم « قصة السد العالي » يكون الراوي فيه واحدا من المسئولين عن العمل الكبير .. « انتصار السد » برنامج يحكي العراقيل التي وضعت في سبيل اتمام السد العالي من واقع خطب الرئيس جمال عبد الناصر .. « بعد ١٥ مايو » برنامج خاص يتحدث فيه المهندس حامد سلطان وكيل وزارة السد العالي عن الفوائد التي ستجنيها البلاد بعد السد .. « اسوان .. مدينة المستقبل » « يوم في حياة عامل بالسد » « قصة اول عائلة في السد » .. وبرنامج بعنوان « غدا او بعد غد » يتخيل فيه الكاتب والمخرج ان السد قد تم فعلا وانها في عام ١٩٧٠ .. ويحكي كيف ستكون صورة حياتنا بعد ذلك التاريخ .. برنامج آخر بعنوان « بين عهدين » يعقد مقارنة بين حفر قناة السويس وبين انشاء السد العالي ..

« زويش النهر » برنامج مع المسئولين عن مدى الخسائر التي كان الفيضان يسببها للناس والارض ..

على الطبيعة ..

ثم التقيت بعد ذلك بيوسف الحطاب الذي اخبرني ان مراقبة التمثيليات ستقدم برنامجا من اخراجه من السد العالي وأبي سمبل .. وان المخرجين فتح الله الصفتي وحسني عبد العزيز سافرا الى السد العالي مع الكتاب : احمد عباس صالح ومحمد عودة ونعمان عاشور ويوسف ادريس لاعداد تمثيليات عن السد العالي تقدم خلال الاحتفالات بتحويل مجرى النهر ..

نفس الشيء تقريبا يفعله البرنامج الثاني في الاذاعة .. المخرجان فؤاد كامل وعفاف الولد يسافران لاعداد لقطات على مستوى ثقافي عال .. ويقدمان ندوة مع المسئولين تستغرق سهرة كاملة من سهرات البرنامج الثاني ..

ما أعدته السينما

– في الحقيقة .. لاول مرة في تاريخ السينما في مصر توجد المناسبة القومية التي تجعلنا نفرد لها ميزانية ضخمة غير معتادة لانتاج فيلم كبير منها .. فقد خصصنا مبلغ ٢٥٠٠٠٠ جنيه لانتاج فيلم كبير من مستوى « الناصر صلاح الدين » اسمه « صانع الحب » كتب قصته موسى صبري ويخرجه يوسف شاهين ويلعب ادوار البطولة الرئيسية فيه احمد مظهر ونادية لطفي وبدأ تصويره بالفعل في موقع السد العالي بالالوان الطبيعية والسينما سكوب ..

الليلة الكبيرة .. هناك !

ومن شركة الانتاج السينمائي العربي امتدت الجولة الى مؤسسة فنون المسرح والموسيقى .. وهناك بدأ الدكتور على الراعي يقول :

– ان الفرقة القومية للفنون الشعبية ستقدم برنامجا راقصا حافلا يضم مجموعة لابلوحات شعبية مثل رقصة النوبة وبور سعيد ..

وستنتقل الى اسوان بكامل معداته مسرح العرائس لكي يقدم بعض برامجه الجديدة مثل قاهر الاباليس .. الى جانب برنامج الليلة الكبيرة .. وبالمناسبة فهذه ليست اول زيارة لمسرح العرائس للسد العالي فقد زاره من قبل عدة مرات وقدم عروضه في الموقع نفسه على الطبيعة بدون مسرح !

وسيقدم المسرح القومي ايضا مجموعة من مسرحياته الناجحة مثل عيلة الدوغري وكوبري الناموس .. بالاضافة الى مسرحيات أخرى يشترك فيها كبار ممثلي المسرح القومي ..

ويقدم اوركسترا القاهرة السيمفوني بعض الحفلات هذا بالاضافة الى الاستعداد الكبير الذي بدأ فيه السيرك القومي من الآن لكي يشارك في هذه الاحتفالات

والى جانب كل هذا فالمؤسسة تستعد لاقامة معارض لمركز الفنون الشعبية التابع للمؤسسة في اسوان

٥ فرق في التليفزيون

وانتقلت الجولة الى التليفزيون . والتقيت هناك بمحمود السباع نائب المستشار الفني لفرق التليفزيون المسرحية .. الذي بدأ يقول :

– مسرح التليفزيون يواصل احتفالاته بوضع التخطيط حفلات السد العالي . وحتى الآن هناك برنامج مخطط للترفيه عن مهندسي وموظفي وعمال السد .. وسيسافر الى اسوان خمس فرق من فرق مسرح التليفزيون لتقدم عروضها في مدينة اسوان وموقع السد العالي لمدة ٧ ايام .. ويجري الآن انشاء ثلاثة مسارح تقام خصيصا لتناوب فرق مسرح التليفزيون الخمس العمل عليها ..

واخيرا .. التقيت بسعد لبيب السكرتير العام للتليفزيون .. وبدأ يكمل الصورة قائلا :

– أولا .. سيكون لدى التليفزيون المصري وحدة متحركة بالصوت والصورة تقيم بصفة دائمة في اسوان لتغطية اخبار السد في نشرات الاخبار اليومية .. وستنتهي مهمتها بعد الشروع فعلا في تنفيذ المرحلة الثانية من السد العالي .. والمندوب الذي يوجد هناك الآن هو الاستاذ نور الدين عبد الحكيم والمصور سعد عثمان ..

وتذيع الآن برنامجا عن السد العالي اسمه « رسالة من اسوان » كان يقدم اسبوعيا طوال شهر ابريل سيتحول ابتداء من شهر مايو الى برنامج يومي .. حتى يتابع تطورات العمل يوما بيوم ولحظة بلحظة ..

كما سافرت الى موقع السد العالي بعثة اخرى من التليفزيون العربي لاعداد برنامج تسجيل من انتاج التليفزيون عن السد العالي مدته نصف ساعة .. والبعثة تضم المخرج ابراهيم الشقنقيري ومدير التصوير عادل عبد العظيم والمصور صلاح عزمي ومدير الانتاج سعيد فرج و ٦ من العمال ..

والفيلم يصور المراحل النهائية واللحظات التاريخية لتحويل المجرى التي يحضرها الملوك والرؤساء . وسيتقدم التليفزيون العربي لاعداد برنامج تسجيل من انتاج الدول الذي ينعقد في شهر سبتمبر في الاسكندرية .. ويذاع بعد ذلك في جميع محطات التليفزيون الاجنبية

هذا بالاضافة الى فيلم تسجيل اخر انتاج مشترك بين التليفزيون العربي وتليفزيون المانيا الديموقراطية . يجري تصويره الآن بفنيين من الجانبين . وستكون مدته حوالى ساعة ..

وعموما فان برامج التليفزيون على القنوات الثلاث بقطاعاتها المختلفة استعدت لهذه المناسبة فتقدم تمثيليات أعدت خصيصا للمناسبة وكلف التليفزيون به مجموعة من الادباء والقصاصين .. وبرامج متنوعة مثل « رحلة الى اسوان » . « لقاء كل يوم » .. والاغاني عن السد منها اغنية لشادية تصور الآن في موقع السد العالي من اخراج محمد سالم ..

اما الاهم من كل هذا فهو ان التليفزيون العربي قد استعد لكي يذيع اللحظات التاريخية لتحويل المجرى والاحتفال من موقع السد نفسه على الهواء مباشرة في محطة تليفزيون اسوان .. وسيسجل ما يذاع على الهواء على اشرطة فيديوتيب ترسل بالطائرة في نفس اليوم وتذاع في المساء من المحطات الرئيسية بالقاهرة



من اول يوم في هذا الشهر .. ستشرق الانوار على طول الطريق الى وادي النيل .. فيما عارفين انه — ١٥ مايو لحظة حاسمة في تاريخ النيل .. وانتصار الشعوب

والثانية تحويل مجرى نهر النيل العظيم بفضل التصميم والعمل ليلا ونهارا .. لقد بنينا السد فعلا رغم المؤامرات التي حاول الاستعمار ان يضعها امامنا حتى لا نتقدم .. هل تذكرون عندما طلبنا مساعدة من البنك الدولي لبناء السد العالي ؟!

كل واحد منكم يستطيع ان يسأل والده او من هو اكبر منه .. ماذا حدث .. اممنا الرئيس قناة السويس وجعلها ملكا لنا جميعا بعد ان كانت ملكا للاجانب .. ياخذون منها اموالنا .. وتعرضنا للعدوان الثلاثي ..

وانتصرنا اولا في معركة العدوان وطرد المعتدين

وانتصرنا ثانيا عندما صممنا وبنينا السد العالي ..

اصدقائي الصغار .. هل تقدرون هذه الهدية الكبيرة التي يقدمها لكم الوطن .. ماهو شعوركم بالنسبة لها ؟!

امام هذا الشعور واجب كبير هو ان يعمل كل واحد منكم ليحافظ على هذا العمل العظيم

ماما ثناء

اصدقاء كثيرون في ركن الطفل بعثوا بسؤال :

ما هو السد العالي وما مساحته ؟

السد جبل صناعي من الركام الصخري .. ارتفاعه ١١١ مترا .. وطوله عند القمة ..٣٦٠٠ متر وسيكون عرضه عند قاع النهر ٩٨٠ مترا .. وعند القمة ٣٠ مترا .. يحجز المياه امامه ويكون بحيرة كبيرة تعتبر ثانية البحيرات الصناعية في العالم .. وهذه البحيرة تمتد امام السد بطول ..٥٠٠ ك.م . وبعرض متوسطه ١٠ ك.م .. واقصاه في بعض المواقع ٢٥ ك.م اما قاعها فينزل الى عمق اقصاه ٩٧ مترا .. وهي تستوعب من المياه ...١٥٧ مليون متر مكعب وبذلك تكون سعتها اكثر من ستة اضعاف ونصف ضعف سعة بحيرة خزان « سد هوفر » اكبر بحيرة للخزانات بامريكا ! . واوطى قليلا من سعة بحيرة خزان كاريبا في روديسيا اكبر بحيرة صناعية في الوقت الحاضر ..

مسابقة البراعم الفنية

في اول كل شهر لنا لقاء مع رسومكم الجميلة الفائزة في مسابقة البراعم الفنية .. والتي يشرف عليها تفتيش التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع ادارة الشئون العامة بالوزارة والتي سيمنح الفائزون فيها جوائز في عيد العلم القادم ان شاء الله ..

السن من ٦ الى ١٢

فاز في هذه المجموعة :

- **الاول : حسام محمد امين حسين**
  مدرسة التعاون الاعدادية
  منطقة دمنهور
- **الثاني : نبيلة شوقي**
  مدرسة امهات المستقبل
  منطقة اسيوط
- **الثالث : شادية سيد خليفة**
  مدرسة قاسم امين
  الجيزة

السن من ١٣ الى ١٥

فاز في هذه المجموعة :

- **الاول : سعاد عبد العظيم**
  شبرا الاعدادية بنات
  منطقة شمال القاهرة
- **الثاني : ميخائيل جبرائيل سمعان**
  الاقباط الاعدادية
  السويس
- **الثالث : محمد محمود الفيشاوي**
  بور فؤاد
  بور سعيد

مسابقة العدد

بعد تحويل مجرى نهر النيل ستنشأ خلف السد بحيرة كبيرة ..

— ما اسم هذه البحيرة ؟

— وما مساحتها ؟

— ما اهمية هذه البحيرة من الناحية الاقتصادية ؟



محمود محمد الفشاوي ١٤ سنة - مدرسة بور سعيد



منى عبد العظيم ١٤ سنة - مدرسة شبرا الاعدادية

قصة العدد

أخي الكبير

وصل الى مجلة بناء الوطن مجموعة من قصص الاطفال كلها تدور حول السد العالي.. وقد اختارت اسرة المجلة هذه القصة التي بعث بها محمد حسين ماهر « ١٠ سنوات »

اني اذكر ثلاثة اعوام مرت بسرعة .. عندما تخرج اخي الكبير احمد في كلية الهندسة .. وكان من اوائل الناجحين .. صدقوني أن أخي الكبير مجتهد جدا .. وانا احاول دائما ان اكون مثله .. !

وعرضت على أخي عشرات الوظائف داخل الجامعة وفي شركات كثيرة .. ولكنه لم يقبل واحدة منها .. انا طبعا كنت صغيرا .. ولا افهم .. لماذا يرفض اخي هذه المناصب .. واخيرا عرفت وتعجبت .. لماذا صمم اخي على العمل في اسوان .. لماذا يتركنا في منزلنا .. ليعيش هناك وحيدا ..

اني اذكر يوم ارسلوا له خطابا ليتسلم عمله في اسوان .. واذكر دموع امي .. وفرحة اخي .. امي تحاول ان تمنعه من السفر .. وتخوفه من ان يبعد عنها .. ولكن اخي صمم ان يذهب بعد ان فهمت امي لماذا سيذهب اخي هناك .. وبعد ان قال لها انه لو فعلت كل الامهات مثلها ما تقدمت بلدنا .. !

واخيرا باركت امي العمل وسافر اخي ودعوات امي ترسلها له ولاخوانه في العمل ليلا ونهارا ..

واليوم مرت ثلاث سنوات .. وعرفت لماذا انتظر اخي هذا العمل ولم يقبل غيره .. انني سعيد جدا .. لقد ساهم اخي في بناء السد العالي .. ان حديثي الوحيد الآن حكايات لزملائي في المدرسة يرسلها لي اخي في خطاب كل اسبوع يكتب فيه ما يفعله الزملاء هناك ..

ان اخي اعد لي مفاجأة انا ووالدتي .. انه سوف يحضر الى القاهرة ليأخذنا معه لنشاهد هذا العمل العظيم الذي قدمه ابناء النيل .. وعملية تحويل مجرى النهر ..

صدقوني انني اشعر ان كل واحد هناك يعمل في اسوان شقيق لكل واحد هنا .. بارك الله فيهم جميعا كما تقول .. دعوات امي دائما ..

ركن الاصدقاء :

اسرة مجلة بناء الوطن تشكركم على خطابات الشكر والاعجاب بعودة ركن الاطفال ..

والمجلة دائمـــا على استعداد لتلبية طلباتكم واقتراحاتكم .. وتتمنى دائما ان تحوز رضاكم ..

نتيجة مسابقة العدد الماضي

اجمل ظاهرة .. ان الاجابة كلها كانت صحيحة .. وهذا دليل واضح على ان الجيل الصاعد اصبح يهتم بالاحداث السياسية الكبيرة ..

وقد فاز بالجائزة الاولى :

● الطفلة فاطمة حسن محمـــود « ١٣ سنة »

مدرسة الاحرار الابتدائية الخاصة سيدي بشر ٨١ ش خالد بن الوليد

الفائزة الثانية :

● الطفلة سحر عبد العزيز عبدالرحمن « ١٠ سنوات »

٧ شارع منيلون بالشاطبي بالاسكندرية

● الفائز الثالث :

ابراهيم الدسوقي عبد الله « ١٣ سنة » مدرسة الجعفرية الاعدادية المشتركة منشاة عبد الله مركز السنطة غربية

حظا سعيدا للفائزين .. وحظا اسعـــد الذين لم يسعفهم الحظ في المرات القادمة !

رسالة خاصة

عزيزي محمد :

رأيتك امس عندما كنت ازور والدتك المريضة .. صدقني لم تعجبني تصرفاتك ابدا .. هل انت متعود على هذه الضوضاء ؟ ولكن والدتك مريضة ويجب ان تكون هادئا حتى لا تزعجها تصرفاتك كما حدث .. انني اعلم انك سوف تخجل من نفســك ومن تصرفاتك عندما ترى اصدقاءك يقرأون ملاحظتي !

نكتة

ارسل الصديق وفيق غنيم هــذه النكتة ، ننشرها اعجابا بخفة دمه .

الاب : والرجـــل اللي بيسأل على ده طويل ولا قصير ؟

الابن : مش عارف يابابا اصل ما سألتوش

عمرو عبدالمجيد حلمي

شمعتان .. في شهر مايو

عيد سعيد للعزيز عمرو !



عزيزي القارئ

كل عام وانت طيب !

كل عام وانت طيب مرتين ! مرة من اجل عيد الاضحى المبارك ومرة من اجل عيد السد العظيم !

ومن اجل عيد السد العظيم .. لم نحتفل معك بالعيد ! او بمعنى اخر .. احتفلنا به على طريقتنا نحن !

تنسمنا حبر المطبعة .. وسهرنا مع صرير الحروف ! ولننطلق معك .. على جناح العيد !

لكي يكون هذا العدد من « بناء الوطن » بين يديك .. في صفحاته بعض مانريد ان تقرأ عن احتفالات بلادك بعيد السد العظيم ! ولقد عاشت اسرة التحرير .. طوال ايام ما قبل العيد .. وخلاله على اعصابها .. تحولت الى خلية من النحل .. انقلبت الى « عيد صغير » ينتشر .. ويتحرك .. ويحتفي بكل شيء !

سامي الليثي .. بعد ما يملأ مجلة كاملة من اخبار !

حسن عثمان .. ومصطفى حسين .. بلاخضان الموضوعات التي دبت فيها روح جديدة ..

بعثات من اسرة التحرير انطلقت الى كل مكان لتكتب لك .. عن الحدث العظيم !

لم نسافر الى ارض الموقع .. هناك في اسوان حيث تعيش المدينة على قدم وساق .. استعدادا للحظة الخالدة !

بل سافرت الى مواقع اخرى .. سيغمرها السد بالرخاء .. بعيدا عن اسوان !

فالى الاسماعيلية .. سافر خميس البكري .. ليسجل العلاقة بين القناة والسد !

والى سوهاج والمنيا واسيوط سافر احمد رزق ليتبع كميات المياه التي سيوفرها السد لاراضي الحياض .

والى الوادي الجديد .. طارت ثناء نظمي .. لتكتب عن علاقة الجوار المشترك بين السد والوادي .

والى اسوان سافرت بعثة من حسين فكري ، وشوقي السيد ، وسامية حمام ، والمصور احمد فؤاد .. ليسجلوا مايدور في مدينة السد العظيم

والى بغداد .. طار الدكتور حسنين عبد القادر ليعود بعدة موضوعات عن الوطن الشقيق .

وسافرت عواطف الكيلاني .. الى عواصم بلاد العالم .. من خلال صحفها لتنقل لك .. ما كتبته الصحف العالمية عن السد !

ومع الكتاب والفنانين العرب .. طاف عبد المنعم صبحي .. بحثا عن النهر الجديد في مجرى الفكر وفي نفس الوقت التقى في القاهرة بالعالم الكبير ارنولد توينبي ..

وترك احمد يسري حديث مرض السكر لاول مرة ! ليقلب الصفحات بحثا عن المعارك التي خضناها من اجل السد !

وفي قسم الابحاث .. مكثت مجدية محجوب ، وعلى سراج .. ليعدا كل ما يتعلق بالحدث الكبير ..

وفي اروقة الجامعة العربية .. تجول محمد طلبة رزق .. بحثا عن اخر الاحداث العربية ! وهكذا دبت انطلاقة جديدة في « بناء الوطن » انطلاقة حرة .. كالشعب الحر .. وهادرة كموج النهر ! لقد تحول مجرى النهر في داخلنا نحن !

ومع هذا .. لا نزعم .. اننا فعلنا كل ما نريد ! فقط مجرد تحية سريعة لك ولاعياد بلادك ! ولنا موعد اخر معك .. موعد ليلة الاحتفال الضخم يوم ١٣ مايو حيث تصدر ملحقا خاصا عن السد فيه تسجيل لما يجد من الاحداث وتوقيت كامل لليوم العظيم ..

بل ولنا .. اكثر من موعد معك .. فيما بعد هذه الاعداد ..

ونحن لا نعدك بشيء .. ولكننا عاهدنا انفسنا .. ان نستمر الانطلاقة الحرة .. والدفقة الجديدة .. لنقدم لك من خلالهما شيئا جديدا ..

والى اللقاء .. في عدد اخر !

اسرة التحرير

كتابات جديدة

المرض والأمل

بقلم : عبد العظيم الورداني

قلت من الطريق !

فسمعت صوتا اجش يقول : انا المرض

قلت : وماذا تريد ! ..

قال : انك حقلي الوحيد وانك غذائي اللذيذ

واخرج من جعبته كأس المرض .. ووضع فيه بعض قطع الثلج من اناء السم ، وقال لي : اشرب .. اشرب يااخي !

قلت له : ليس لي بالشرب شغف ! .

فانقض على وسكب في جسدي خمر المرض اللعينة ! ..

وسرى الالم في جسدي سريان المفعول في بلد ..

الان عدت ايها المرض اللعين .. فلماذا عدت !

قال : لقد ضاقت بي الدنيا ولم اجد قوت يوم لي فجئت لاتغذى بك فبكيت وظللت ابكي .. ومن ذا الذي يعزي نفسي بتمنور الما !

وذهبت الى منطقة المرض .. هناك بجوار البحر لاحفر لي قبرا ، واحضر قيثارة الموت لاعزف عليها تراتيل الاجل ! . وفجأة جاء موكب يتقدمه هودج

تزلمنه الشيخ .. سبقه شاب يقدمه لي ! .. كان الشاب هو الطموح .. وكان الشيخ هو الامل ..

وامر الشيخ الشاب بأن يذهب الى الشاطئ ، ويحضر زورقا .. وتقدم الشيخ وقال لي اركب .. فاطعت امره ولم اعصه !.

قلت له : الى اين نذهب .. فقال ستمخر في بحر الامل عبابا واخرج الشاب قيثارة الامل .. وظل يوسق وانا ابكي ! .

وهب الشيخ قائلا : الامل ينولدى .. الامل !.

❊❊❊

وقمت من فراشي مذعورا .. وما كان ذلك الا كابوسا ! . ونظرت حولي .. فوجدت المرض في جسمي .. يتلاشى امام بهجة الحياة .. ووجدت الصباح ينسكب في قلبي قطرات الامل .. وآمنت انه لا حياة مع اليأس ، وان الطموح هو الوقود الذي يحرك آلة الشباب !

عبد العظيم مصطفى الورداني
مدرسة روض الفرج الثانوية

الاف الرسائل .. وصلت بناء الوطن حول مسابقة مجلس الامة التي نشرت شروطها وجوائزها في العدد السابق .

الرسائل تحت الفرز .. لاعلان النتيجة في العدد القادم من مجلة بناء الوطن .

وفي العدد القادم ايضا سيعلن اسم الفائز في مسابقة شهر ابريل للتأمين على الحياة ، حيث حالت اجازة العيد دون حضور مندوب وزارة الشئون الاجتماعية ، ورأينا ان تعلن نتيجة مسابقتي شهري ابريل ومايو في العدد القادم ابعث الكوبون المنشور على الصفحة الاولى لتشترك في مسابقة مايو ١٩٦٤ للتأمين على الحياة

حظا سعيدا .. للقراء .. والى اللقاء

❊❊❊

بناء الوطن .. تهنئ قراءها الاعزاء في العالم العربي .. بعيد الاضحى المبارك .. اعاده الله عليهم وعلى شعوب العرب بالخير والسلام والرفاهية

تعارف

- مؤمن عبد الباسط : ملوى السواهجة – الاشمونين
- هيثون احمد : درب عمار – زنقة ابن سينا – الدار رقم ١٤ سطات – المغرب
- محمد محمود انيس عيد : عمارة الاوقاف بالمجير حرف ا شقة ١٦ – القلعة
- سيف الدين محمد : رقم ٢ – حي الفرافرة – سطات – المغرب
- عماد على عثمان صدقي : ١٧ شارع درب الوبش بالجوار – المنصورة
- نبيل كامل صموئيل : ١٨ شارع سيدي حبيب بالمنيا
- فكري حسن العوضي : ١٧ درب جسر بقلعة الكبش بالسيدة زينب
- عوض الاذن : معرض بالصواف بحيرة
- سعيد محمد ابراهيم : شارع قدري ١٧ حارة الزبك شقة ٩ القاهرة
- سلوى مصطفى : ٢ شارع بونج المتفرع من شارع فؤاد بالعطارين الاسكندرية



طارق شوكت انيم
١٨ ش الشيخة صباح
طنطا

نشأت بلبلي
٢٣ يوليو بالمحلة الكبرى



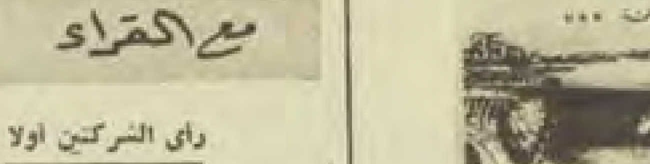
شوقي حبيب
صاحب مكتبة النجاح
شبين الكوم

عالي بن مختار
باريس









مع القراء

راى الشركتين اولا

أصبحت شركات القطن المسوح تحت اشراف المؤسسة العامة للقطن فهل يمكن ان ينقل موظف او عامل من شركة الى أخرى على سبيل المثال من شركة القاهرة للأقطان الى شركة مصر لحليج الاقطان

عبد اللطيف محمد عبد اللطيف
شركة القاهرة للاقطان بالمنيا

● النقل يجوز على أن توافق لجنة شئون الافراد

ردود قصيرة

● فهمي أحمد – الاردن
سلبى طلبك

● عبد الله سيد ابراهيم شهاب – السيدة زينب
بناء الوطن فى ثوبها الجديد سنقدم اليك صور واضحة من تطور الاهرام

● محمد احمد خلف – طنطا
قصيدتك بداية تحتاج الى توجيه ودراسة

● فهيم سليمان – سوهاج
يمكنك التقدم الى الاصلاح الزراعى بمنطقتك

● محمد ابو الفتوح الخياط – معهد البحوث الاحصائية بجامعة القاهرة
اقتراحك يستحق الدراسة ..

● عاصم عبد العزيز على – مدرس ببورسعيد
الصورة ضعيفة – ولا تصلح للنشر –

● اكرام عبد الكريم المصرى : ١٨ شارع محرم – اسكندرية
● شكرا .. وطلبك فى الطريق



طوابع



فى ٩ يناير ١٩٦٠ اطلق الرئيس جمال عبد الناصر اشارة البدء فى بناء اضخم مشروع يشهده العالم .. وهو السد العالي وشاركت هيئة البريد الشعب بان اصدرت فى ذلك اليوم مجموعة من طابعين تذكاريين فئة ١٠، ٣٥ مليما متبادلة فى صفوف أفقية والعلامة المائية متكررة بالعربية والانجليزية والشرشرة عر ١١ × ١١ والابعاد ٦٢ × ٢٨ مم ورقم الرقابة ١/٦٠

وفى يوليو ١٩٦٢ صدر طابع اخر بمناسبته باللونين الاحمر الطوبى والبرتقالى والعلامة المائية النسر متكرر ورقم الرقابة الرقم المسلسل وتاريخ طبع الفرخ .

ننشر هذه المجموعة بمناسبة ابعاد السد

السد العالي .. فى مجلات العالم

احتل الطابعان التذكاريان بمناسبة بدء العمل فى مشروع السد الغلفة مجلات العالم ..

لقد خرجت معجزة السد .. من اسوان لتحتل مكانها فى انحاء العالم ..!

الديب والمية

« الديب هو اسرائيل

انا خايف يا امه
وانا وسط الضلمه
فيه ديب بيعوص ..
بيبص لشربة ميه
ورغيف العيش فى ايديه
وعايزهم يا امه !

●●●

وانا عايز اعيش
واعيش فى النور ..
والساقيه تدور
وتطلع ميه ..
ولا اشوف صياد
ستاره فساد
نتعكر يا امه الميه !!
ياحلاوة الميه ..!

ماهر ابو المجد
طالب ثانوى



بطل السد ورائد القومية العربية
بريشة : عابدين الصحراوى
المعسكر – الجمهورية الجزائرية



هذا الشاب

هذا الشاب هو نموذج حى لما يجب ان يكون عليه شبابنا .. اسمه عبد الرحمن الابيض وعمره ١٨ عاما وهو طالب فى السنة الثالثة قسم ادبى بمدرسة القبة الثانوية ... قام عبد الرحمن باربع رحلات كبيرة قطع خلالها ١٢ الف كيلومتر على قدميه وقد بدأ رحلاته فى شهر يونيو الماضى وكان آخرها فى فبراير الماضى وزار خلالها جميع محافظات الجمهورية وقابل محافظيها وخص صحارى الجمهورية بجزء كبير من رحلاته

بقى ان تعرف ان هذا الشاب لم يقتنع بهذا كله ... انه بعد ان درس بلاده يأمل ان يقوم برحلة الى الهند لكى يحاول صعود اعلى جبالها وجبال الدنيا .. جبال الهيمالايا

حيوا معى هذا الشاب ...



محمد صبرى عبد الرحمن
٦ شارع العايس بحدائق شبرا

ممدوح السعيد ابراهيم – ميت غمر




الثقافة والارشاد القومى
المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون
شركة النصر للتليفزيون
الإنتاج العربى الذى فاق الإنتاج العالمى
تليفزيون نصر
نصر ١٩ بوصة
نصر ١٤ بوصة
يبدأ التعاقد للدفعة الأولى اعتباراً من ٦٤/٤/١٨
١٤ بوصة نصر
للسادة حائزى إيصالات الحجز من ٣٠,٠٠١ / ٣٣,٠٠٠
١٩ بوصة نصر
للسادة حائزى إيصالات الحجز من ٣٠٠٠١ / ٣٢,٥٠٠
للسادة حائزى إيصالات الحجز والمختومة بخاتم الشركة أول مارس الحق فى التعاقد ضمن هذه الدفعة دون التقيد بأرقام الإيصالات
التعاقد بالنقد والتقسيط بالنظام الاشتراكى على سنة وسنتين وثلاث سنوات